

مذكرة بعنوان:

التغطية الاعلامية لطوفان الأقصى عبر البرامج
التلفزيونية الساخرة
برنامج فوق السلطة - أنموذجا-

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة الاعلام والاتصال

تخصص: سمعي بصري

إشراف الأستاذ:

د. هابة طارق

إعداد الطلبة:

- بهي إيمان
- فطحيزة علي صالح
- وصيف تواتي عائشة

لجنة المناقشة

الصفة	الرتبة العلمية	الاسم واللقب
رئيسا	أستاذ محاضر (أ)	بوزيان عبد الرحيم
مشرفا و مقررا	أستاذ محاضر (أ)	هابة طارق
مناقشا	أستاذة مساعدة (أ)	جبالي أسهمان

السنة الجامعية: 2023 / 2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و حمد

الحمد لله عز وجل ونشكره الذي وفقنا لإتمام هذا العمل وأنار لنا طريق العلم والمعرفة ونشكره راكعين حامدين ، الذي وهبنا الصبر والمطالبة والحب لنجعل من هذا المشروع علما ينتفع به.

نتقدم بأجمل عبارات الشكر والامتنان من قلوب فائضة بالتقدير والاحترام الى أستاذنا الفاضل الذي تكرم علينا بقبول الاشراف على هذا العمل ، ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة وعمله الدائم طيلة انجاز هذه المذكرة ، فلك كل الشكر والامتنان:

الأستاذ الفاضل هبة طارق

ونتقدم بالشكر الى اللجنة المناقشة والى كل اساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا من ينابيع معرفتهم وخبرات حياتهم الكثير.

و كذلك نتقدم بجزيل الشكر الى كل من ساعدنا من قريبا وبعيدا وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات على إتمام هذا العمل.

الإهداء

إذا كان الإهداء جزءاً من الوفاء أهدى هذا البحث

*الى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، الى من كان يدفعني قدماً

نحو الأمام لنيل المبتغى الى من أحمل اسمه بكل افتخار... **أبي الغالي**

*الى ملاكي في الحياة ، الى منبع الحب والحنان ..الى من كان دعاؤها سر نجاحي

وحنانها بلسم جراحي **أمي الحبيبة**

*الى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي ، الى من انتظروا قطاف ثمرة

جهدي طويلاً فكانوا شركاء كل بسمة ودمعة أحباب قلبي **اخوتي وأخواتي**

*واهدى ايضا الى من كان لي سندا في الحياة حلوها ومرها ورمز الايثار والوفاء

..... **عائلتي**

*الى من كانتني ونحن نشق الطريق معا نحو النجم في مسيرتنا العلمية ،

الى من جمعني بهم أجمل الصدف في الحياة فكانوا خير الرفقة **أصدقائي**

والى كل الذين وسعهم قلبنا ولم يدونهم قلمنا



صباح

إيمان

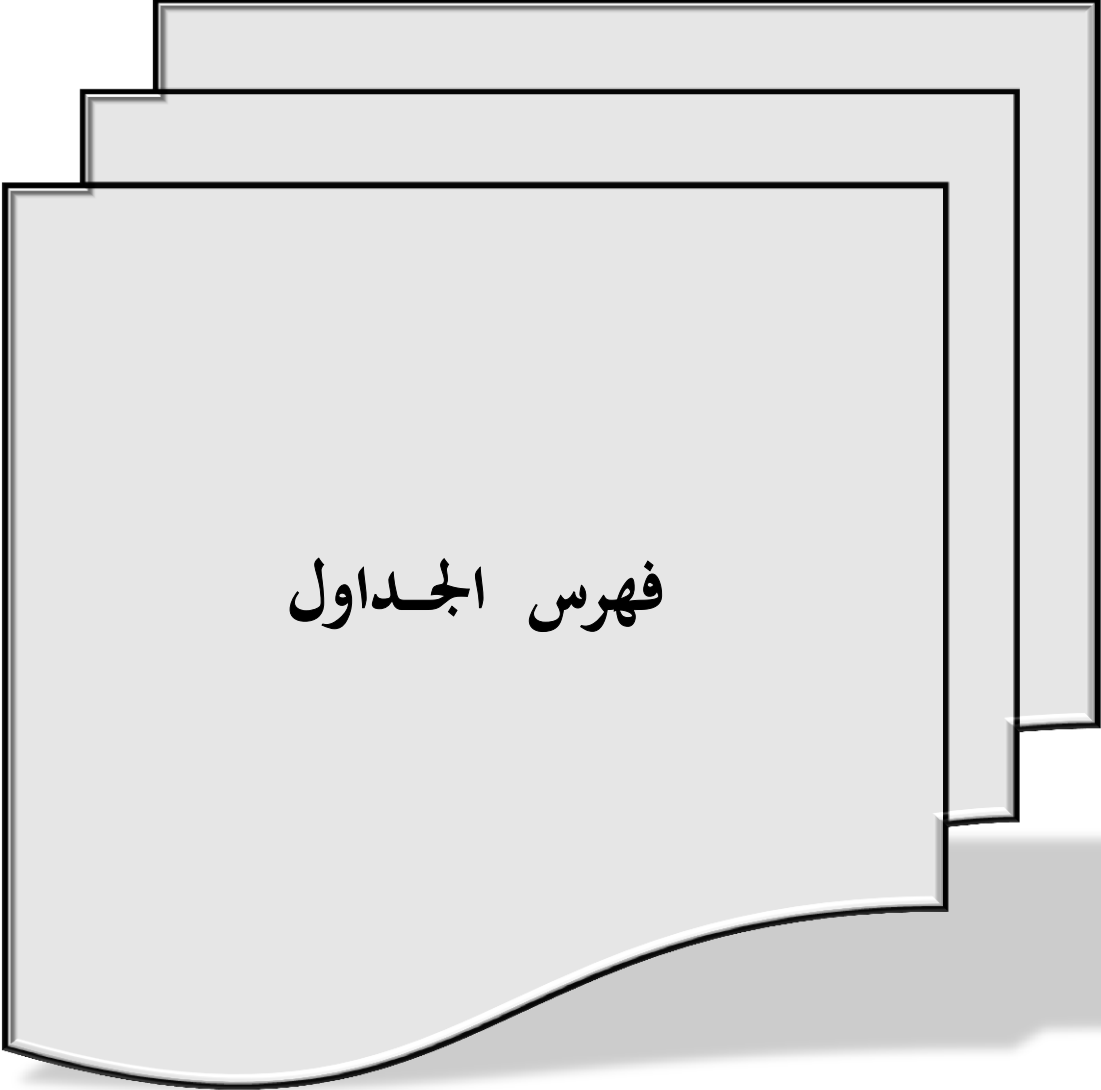
عائشة



فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	الإهداء
	شكر وعرهان
II	قائمة المحتويات
V	قائمة الجداول
VII	قائمة الأشكال
IX	قائمة الملاحق
X	ملخص الدراسة
مقدمة عامة	
ب	مقدمة
د	تحديد الاشكالية
هـ	تساؤلات الدراسة
هـ	أسباب اختيار الموضوع
و	أهمية الدراسة
و	أهداف الدراسة
ز	ضبط مفاهيم ومصطلحات الدراسة
ط	منهج الدراسة
ي	مرجعية الدراسة
ي	حدود الدراسة
الفصل الأول: الأدبيات البحثية النظرية والتطبيقية للدراسة	
02	تمهيد
03	المبحث الأول: الأدبيات البحثية النظرية للدراسة
03	المطلب الأول : القضية الفلسطينية
09	المطلب الثاني: طوفان الاقصى
15	المطلب الثالث: البرامج التلفزيونية الساخرة
23	المطلب الرابع: استخدام البرامج الساخرة في تغطية الحروب
29	المبحث الثاني : الادبيات التطبيقية للدراسة
29	المطلب الأول: دراسة درجة توجه المضمون السياسي لبرنامج باسم يوسف الساخر
30	المطلب الثاني: دراسة أثر البرامج التلفزيونية الساخرة على الاتجاهات السياسية للشباب الجامعي
32	المطلب الثالث: دراسة أثر الاتصال السياسي الاستعراضي من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة على الوعي السياسي لدى الشباب

33	المطلب الرابع: دراسة البرامج السياسية الساخرة في القنوات الفضائية العربية
35	خلاصة الفصل
الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمعركة طوفان الأقصى عبر برنامج فوق السلطة في قناة الجزيرة	
37	تمهيد
38	المبحث الأول : الطريقة والأدوات المتبعة في الدراسة
38	المطلب الأول : قناة الجزيرة وأهم برامجها
40	المطلب الثاني : مجتمع الدراسة وعينته
41	المطلب الثالث: أدوات الدراسة
43	المطلب الرابع: الأساليب الاحصائية المستخدمة
45	المبحث الثاني : تحليل ومناقشة نتائج الدراسة
45	المطلب الأول : تحليل نتائج الدراسة
56	المطلب الثاني : مناقشة نتائج الدراسة
58	المطلب الثالث : الاستنتاجات العامة للدراسة
59	خلاصة الفصل
61	الخاتمة
64	قائمة المراجع
71	قائمة الملاحق



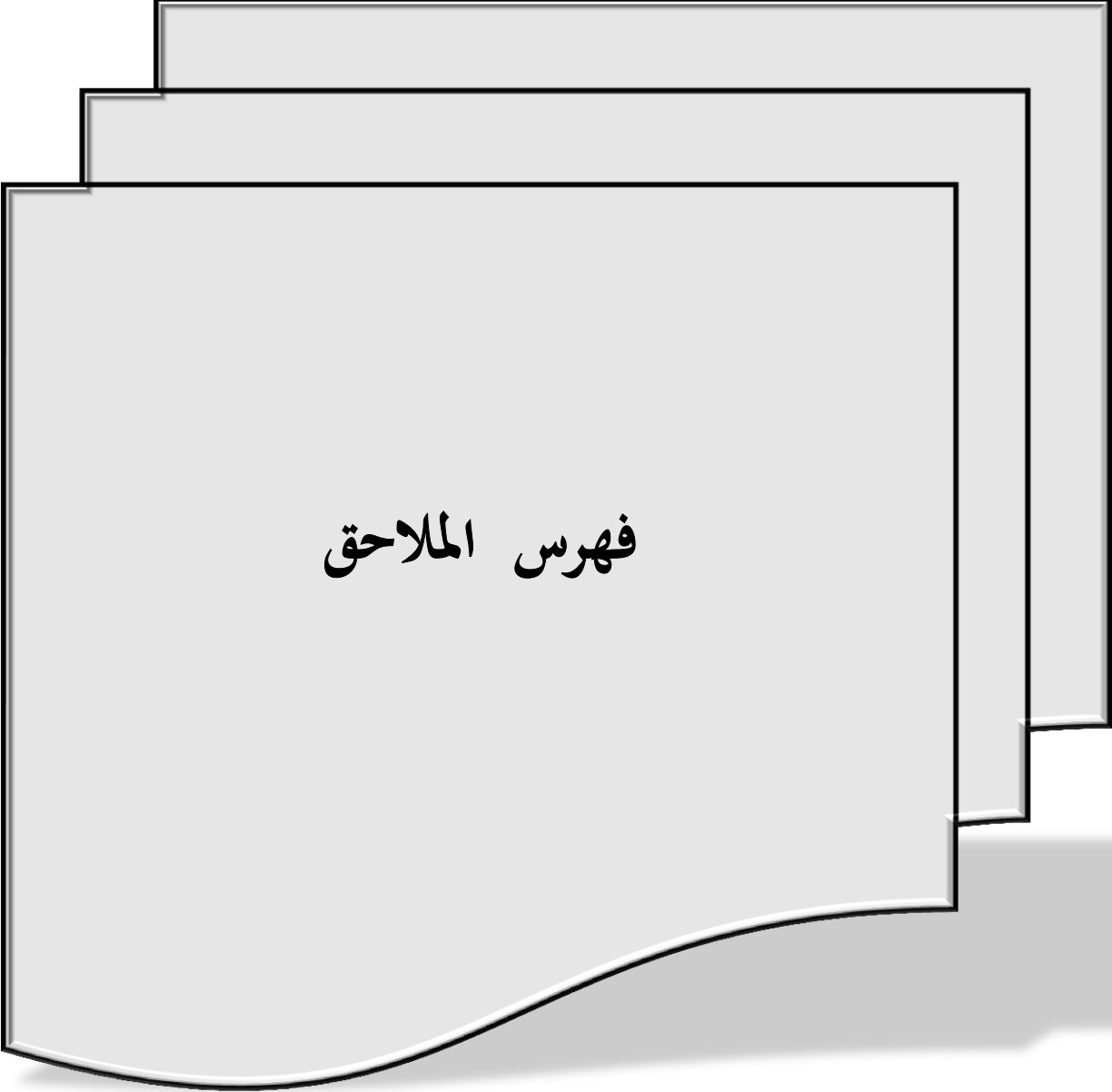
فهرس الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
41	جدول يوضح عدد الحلقات المدروسة في برنامج فوق السلطة.	01
45	جدول يوضح عناصر الزمن في التغطية الاعلامية لطوفان الأقصى من خلال برنامج فوق السلطة.	02
47	جدول يوضح عناصر اللغة المستخدمة في التغطية الاعلامية لطوفان الأقصى من خلال برنامج فوق السلطة.	03
48	جدول يوضح عناصر الموقع في التغطية الاعلامية لطوفان الأقصى من خلال برنامج فوق السلطة.	04
50	جدول يوضح عناصر الموضوع في التغطية الاعلامية لطوفان الأقصى من خلال برنامج فوق السلطة.	05
52	جدول يوضح عناصر موقف القائم بالاتصال في التغطية الاعلامية لطوفان الأقصى من خلال برنامج فوق السلطة.	06
53	جدول يوضح عناصر ابرز الفاعلين في التغطية الاعلامية لطوفان الأقصى من خلال برنامج فوق السلطة.	07
55	جدول يوضح أهم مصادر التغطية الاعلامية لطوفان الاقصى من خلال برنامج فوق السلطة	08



فهرس الأشكال

رقم الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
46	شكل يوضح عناصر الزمن في التغطية الاعلامية لطوفان الأقصى من خلال برنامج فوق السلطة.	01
47	شكل يوضح عناصر اللغة المستخدمة في التغطية الاعلامية لطوفان الأقصى من خلال برنامج فوق السلطة.	02
49	شكل يوضح عناصر الموقع في التغطية الاعلامية لطوفان الأقصى من خلال برنامج فوق السلطة.	03
50	شكل يوضح عناصر الموضوع في التغطية الاعلامية لطوفان الأقصى من خلال برنامج فوق السلطة.	04
52	شكل يوضح عناصر موقف القائم بالاتصال في التغطية الاعلامية لطوفان الأقصى من خلال برنامج فوق السلطة.	05
54	شكل يوضح عناصر ابرز الفاعلين في التغطية الاعلامية لطوفان الأقصى من خلال برنامج فوق السلطة.	06
56	شكل يوضح أهم مصادر التغطية الاعلامية لطوفان الاقصى من خلال برنامج فوق السلطة	07



فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق
01	استمارة تحليل المضمون
02	جدول المحكمين
03	جدول تفريغ البيانات

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات التي ترمي إلى معرفة دور معالجة البرامج التلفزيونية الساخرة في تناول معركة طوفان الأقصى، وقد استهدفت الدراسة " برنامج فوق السلطة" وتم استخدام المنهج الوصفي لتحليل المضمون، بحيث تم اختيار عينة مكونة من 10 حلقات اختيرت حسب أسلوب العينة الغير احتمالية القصدية (العمدية)، على قناة الجزيرة الاخبارية من 2023/10/13م إلى 2023/12/15م وعملا بالإجراءات المنهجية تم التوصل إلى أن البرامج الساخرة لها دورا كبيرا وفعالا في تناول قضية طوفان الأقصى، وتبقى القضية الفلسطينية من أبرز واهم القضايا التي تشغل العالم العربي والدولي ، وقد أسفرت هاته الدراسة على جملة من النتائج كانت أهمها:

- 1- استخدم برنامج فوق السلطة مزيج تركيبى بين اللغتين الفصحى واللغة الاجنبية في تناول قضية طوفان الأقصى لإيصالها الى العالم .
- 2- يسعى برنامج فوق السلطة الى اعطاء واقع قضية الشعب الفلسطيني المأساوي بطريقة ساخرة وكان صوته الاعلامي الوحيد.
- 3- قام برنامج فوق السلطة بإظهار أبرز المواقف الدولية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة والتي كشفها طوفان الأقصى وأصبحت ظاهرة جلية.
- 4- اعتمد برنامج فوق السلطة بدرجة كبيرة على الفيديوهات والصور وشبكات التواصل الاجتماعي من اجل دعم موقفه .
- 5- وظف برنامج فوق السلطة بعض الحروب التي جرت في بعض الدول العربية المجاورة لأخذ العبرة.
- 6- اخذ برنامج فوق السلطة مكانة في الوجدان العربي من خلال تناوله للقضية الفلسطينية والافتخار بالانتماء العربي و مساندته للشعب الفلسطيني .
- 7- يرمي برنامج فوق السلطة إلى نقد عجز رؤساء الدول العربية عن مد يد العون والوقوف مكتوفي الايدي حيال القضية الفلسطينية من خلال عرض المواقف السلبية المخزية .
- 8- لقد وضعت البرامج التلفزيونية الساخرة بصمتها في طرح القضايا المهمة وايصالها للعالم بأسلوب ساخرو شيق ومرن في نفس الوقت.

الكلمات المفتاحية:

التغطية الإعلامية ، القضية الفلسطينية ، طوفان الأقصى، البرامج التلفزيونية الساخرة .

Summary of the study:

This study is considered one of the studies aimed at understanding the role of satirical television programs in addressing the battle of the Al-Aqsa Flood. The study targeted the "Above Authority" program and used the descriptive method of content analysis, where a sample of 10 episodes was selected according to the non-probability the purposive (intentional) sampling method, on the Al Jazeera News Channel from 13/10/2023 to 15/12/2023. Following the methodological procedures, it was found that satirical programs play a significant and effective role in addressing the issue of the Al-Aqsa Flood, and the Palestinian cause remains one of the most prominent and important issues that occupy the Arab and international world.

The main findings of this study are:

1. The "Above Authority" program used a synthetic mix of classical Arabic and foreign languages in addressing the issue of the Al-Aqsa Flood to convey it to the world.
2. The "Above Authority" program aimed to give a tragic reality of the Palestinian people's cause in a satirical way and was the only media voice.
3. The "Above Authority" program has shown the most prominent international and Arab positions in particular, which the Al-Aqsa Flood has revealed and become a clear and obvious.
4. The "Above Authority" program relied heavily on videos, images, and social media networks to support its position.

5. The "Above Authority" program utilized some of the wars that took place in some neighboring Arab countries to take lessons.
6. The "Above Authority" program has gained a place in the Arab conscience through its handling of the Palestinian cause, pride in Arab identity, and its support for the Palestinian people.
7. The "Above Authority" program aims to criticize the inability of Arab heads of state to extend a helping hand and stand idly by in the face of the Palestinian cause, by presenting the shameful negative positions.
8. Satirical television programs have left their mark on raising important issues and conveying them to the world in a satirical, interesting, and flexible style.

Keywords:

Media coverage, Palestinian cause, Al-Aqsa Flood, satirical television programs.

مقدمة عامة

تعتبر وسائل الاعلام من بين اهم اشكال القوة الناعمة التي تتميز بالتأثير والجذب دون الاكراه وتؤثر في الرأي العام عبر سياسة اعلامية محددة، وتظهر تلك السياسة الاعلامية عبر اختلاف معالجة كل وسيلة اعلامية لنفس القضية وفي ظل تسارع الاحداث وتنوع القضايا كل يوم، ظهرت العديد من القنوات التي تمثل جهات معينة مدركة لمدى قوة وسائل الاعلام في تغيير الواقع.

ومن ابرز القضايا التي جرى الاهتمام بمعالجتها من وجهات نظر متضاربة القضية الفلسطينية التي اصبحت محور الصراع في الشرق الأوسط وهو من الصراعات المعقدة في القرن 20 م ، على الرغم من كثرة الازمات والنزاعات والحروب التي شهدتها هذا القرن ، بدأت القضية في 29 نوفمبر من عام 1947 حيث تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار 181 والذي تم بموجبه تقسيم فلسطين التي كانت تحت الانتداب البريطاني ، الى دولتين إحداهما عربية والاخرى يهودية وبعد ستة أشهر صوتت الامم المتحدة على إعلان دولة إسرائيل التي شهدت بعدها موجة هجرة كبيرة لليهود من جميع أنحاء العالم إليها ، بينما بدأ تهجير الفلسطينيين من مدعهم وقراهم إلى أنحاء العالم كافة ، بعد أن توسعت إسرائيل أكثر في سيطرتها على الاراضي الفلسطينية¹، ومنذ ذلك الحين، يطالب الفلسطينيون بحقوقهم في تقرير مصيرهم وإقامة دولتهم المستقلة، ولا يزال هذا الصراع متواصل إلى يومنا هذا ، وفي القرآن الكريم إشارة واضحة إلى عدم اليأس ولو مع قلة العدة والعتاد في آياته الشريفة ومنها يقول الله سبحانه وتعالى : { كَمْ مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ } [البقرة 249] .

و في السابع من أكتوبر سنة 2023م في بيان تلاه مُجَّد الضيف، القائد العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية - حماس أعلن بدء "طوفان الأقصى" بعد دقائق من انطلاق العملية العسكرية التي شنتها المقاومة ضد "المستوطنات" في "غلاف غزة" ردت إسرائيل بإعلان الحرب على غزة وهددت بغزوها "وإنهاء حكم حماس" وطلبت مساعدة حلفائها خاصة الولايات المتحدة الأميركية، وقد يدفع تدخل واشنطن وقوى غربية أخرى في الحرب إلى توسيع نطاقها.

وقد حظيت هذه القضية باهتمام كبير من قبل الإعلام العربي والغربي، لقد أفضى الاعلام التلفزيوني مسيطرا على وسائل الاعلام والجمهور في آن واحد مما دفع الى الاهتمام بأنواع البرامج المختلفة لاستقطاب أكبر عدد من الجماهير فتنوعت من حيث الشكل والمضمون، مما ساعد في ظهور قالب جديد يسمى بـ "البرامج الساخرة"

¹ نجاة منزري ، كرم ناصف الدين نية، المعالجة الاعلامية لقضية التطبيع مع اسرائيل في قناة الجزيرة الاخبارية ، دراسة وصفية تحليلية لبرنامج فوق السلطة ، مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علوم الاعلام والاتصال ، تخصص سمعي بصري ، قسم العلوم الانسانية ، كلية علوم الاعلام والاتصال السمعي البصري، جامعة صالح بونيندر قسنطينة 03، سنة 2021/2022، ص09.

مقدمة

والذي يحاول معالجة وتحليل القضايا السياسية والاجتماعية بأسلوب ساخر، ويكون المضمون السياسي لهذه البرامج مختلف عن البرامج الأخرى، إذ أن هذا النوع من البرامج يلعب دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام.

لذلك جاءت هذه الدراسة بعنوان "التغطية الاعلامية لطوفان الاقصى على البرامج التلفزيونية الساخرة" ومن خلالها قمنا بتقسيم الدراسة الى جانبين أساسيين هما جانب نظري و جانب تطبيقي.

فأما الجانب النظري فقد شمل قسمين بدءاً بالاطار المنهجي و الذي تضمن الاشكالية والتساؤلات ، و أسباب اختيار الموضوع، ومن ثم الأهمية التي تصبو اليها الدراسة اضافة الى أهداف الموضوع ثم تحديد المصطلحات الأساسية للدراسة، كما تطرقنا الى منهج الدراسة وحدود ومرجعية الدراسة، أما عن الفصل الأول فقد تطرقنا فيه الى الأدبيات البحثية النظرية والتطبيقية للدراسة من خلال تقسيمه الى مبحثين، المبحث الأول تناولنا فيه الأدبيات البحثية النظرية للدراسة الذي اندرج ضمنه اربعة مطالب بينما تعنون المطلب الاول بالقضية الفلسطينية والمطلب الثاني طوفان الأقصى ، يليه المطلب الثالث البرامج التلفزيونية الساخرة واخيرا المطلب الرابع استخدام البرامج الساخرة في تغطية الحروب، و أما عن المبحث الثاني فقد خصصناه للأدبيات التطبيقية للدراسة الذي تضمن الدراسات السابقة والمشاهدة لدراستنا، أما الفصل التطبيقي فهو دراسة تحليلية لمعركة طوفان الأقصى عبر برنامج فوق السلطة على قناة الجزيرة، فقد اشتمل على مبحثين الأول تناول مجتمع الدراسة وعينته والثاني تحليل ومناقشة نتائج الدراسة واخيرا ختمت الدراسة بخاتمة.

تحديد الإشكالية

تعتبر القضية الفلسطينية من القضايا المهمة التي شغلت الشعوب العربية والاسلامية، رغم انها من أقدم القضايا الا انها لا تزال لحد الآن قضية العصر، تعود جذورها التاريخية الى عام 1948م عندما قام الكيان المزعوم باحتلال فلسطين وطرده الفلسطينيين من ديارهم، ومنذ ذلك الحين يطالب الفلسطينيون بحقوقهم في تقرير المصير وبإقامة دولة مستقلة، وبالرغم من العديد من الصراعات والمقاومات الشعبية الا ان الكيان المحتل لم يعترف بالدولة الفلسطينية بل حاول طمس هويتها واخفاء معالمها بكل ما اوتي من قوة عن طريق سياسة التهجير والاستيطان والقتل وغيرها من طرق التنكيل الوحشي بالشعب الفلسطيني الاعزم الذي حاول مرارا وتكرارا القيام برد حقه المشروع في قيام دولته، وفي عصرنا الحديث أصبحت المقاومات الشعبية والحركات التحررية أحد اهم الأسلحة التي يعتمد عليها الفلسطينيون في استرداد حقوقهم المشروع ولعل من ابرز هذه المقاومات: مقاومة العصف المأكول سنة 2014م، وسيف القدس عام 2021م، ووحدة الساحات سنة 2022م، انتقالات معركة طوفان الأقصى هذه الأخيرة التي اندلعت شرارتها في يوم السابع من اكتوبر 2023م، عندما قرر الشعب الفلسطيني باتخاذ حركة المقاومة الاسلامية "حماس" هي حركة تحرر ومقاومة وطنية فلسطينية إسلامية، تهدف الى تحرير فلسطين ومواجهة المشروع الصهيوني مرجعيتها الإسلام في منطلقاتها وأهدافها ووسائلها، تأسست خلال المراحل الأولى من الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1977م في المناطق المحتلة، على يد زعيمها الروحي الشيخ أحمد ياسين بتاريخ التاسع من سبتمبر 1987م، وجاءت وثيقة حماس في مايو 2017م لتنتهي ارتباطها بالإخوان، وتعلن تأييدها لإقامة دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة عاصمتها القدس وفقا لحدود 1967م، وفي بيان تلاه محمد ضيف القائد العام لكثائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس أعلن بدء طوفان الأقصى وهذه الحركة قابلها المحتل بمعركة السيوف الحديدية التي نكلت بالشعب الفلسطيني.

حيث ساهمت وسائل الاعلام بنقل كل ما يجري حول القضية الفلسطينية في هاته الفترة باعتبارها قضية راهنة واعطت حيزا اعلاميا كبيرا في برامجها ولعل من ابرز هذه القنوات "قناة الجزيرة" التي اصبحت من اكبر القنوات التلفزيونية، التي قامت بتغطية واسعة وبث مباشر للمعارك والقرارات السياسية بل تعدى ذلك الى ان اغلب برامجها سواء الحوارية او السياسية أو الثقافية او حتى تلك البرامج التي تتسم بالطابع الترفيهي والساخري، ويسمى هذا النوع بالإعلام الساخر الذي يتناول أنماط ومواقف راهنة بأسلوب واقعي نقدي، حاولت جذب اهتمام الجمهور لما يعانيه الشعب الفلسطيني بشكل عام وقاطني قطاع غزة بشكل خاص من مجازر وابادة جماعية التي قابلها سكوت دولي غير مسبوق و من ابرز هذه البرامج برنامج "فوق السلطة" الذي يعد احد اهم البرامج الساخرة في الوطن

مقدمة

العربي حيث حاول القارئون على هذا البرنامج ايصال هذا الجانب الحزين المأساوي بشكل ساخر مما شكل نقطة تحول في البرامج الساخرة ومن هنا يمكننا طرح التساؤل التالي: كيف غطى برنامج فوق السلطة معركة طوفان الاقصى في قناة الجزيرة؟

❖ تساؤلات الدراسة:

■ أسئلة تتعلق بالشكل - كيف قيل؟:-

- 1- كيف كانت التغطية الاعلامية لطوفان الاقصى في برنامج فوق السلطة من ناحية الشكل؟
- 2- ما هو موقع قضية طوفان الأقصى في برنامج فوق السلطة؟
- 3- ماهي طرق عرض طوفان الاقصى في برنامج فوق السلطة؟
- 4- ما هو حجم الزمن المستغرق لقضايا طوفان الاقصى في برنامج فوق السلطة؟
- 5- ما نوع اللغة المستخدمة لتغطية طوفان الاقصى في برنامج فوق السلطة؟

■ أسئلة تتعلق بالمضمون - ماذا قيل؟:-

- 6- كيف كانت التغطية الاعلامية لطوفان الاقصى في برنامج فوق السلطة من ناحية الموضوع؟
- 7- ماهي مواقف واتجاهات القائم بالاتصال حول طوفان الاقصى في برنامج فوق السلطة؟
- 8- ماهي أنواع المواضيع التي يتناولها برنامج فوق السلطة حول طوفان الاقصى؟
- 9- من هم ابرز الفاعلين في معركة طوفان الاقصى حسب برنامج فوق السلطة؟
- 10- ماهي أهم المصادر التي يعتمد عليها القائم بالاتصال للحصول على المعلومات حول معركة طوفان الاقصى في برنامج فوق السلطة؟

❖ أسباب اختيار الموضوع:

1- الاسباب الذاتية :

- الرغبة الشخصية في تناول موضوع جديد يحظى بالأنية.
- الشعور الانساني لما يحدث من مجازر و إبادات للشعب الفلسطيني.
- الميل الشخصي الى البحث والتقصي حول تطورات القضية الفلسطينية.
- انتماؤنا القومي للقضية الفلسطينية واحساسنا بما يعاينه الشعب الفلسطيني.

2- الاسباب الموضوعية :

- عدم توفر دراسات سابقة حول طوفان الاقصى بسبب حداثة الموضوع .
- الرغبة في معرفة كيفية تغطية البرامج التلفزيونية الساخرة للمواضيع الحساسة التي تحاكي مشاكل المجتمعات بأسلوب هزلي و ناقد.
- إثراء دراسات تحليل المضمون.
- اثراء المكتبة الجامعية بالبحوث حول القضايا الحساسة القومية والدولية .

❖ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول موضوعا من مواضيع الساعة ألا وهو طوفان الاقصى الذي وقع في السابع اكتوبر 2023م مما أصبح حديث الإعلام العربي والعالمي، وما نجم عنه من أضرار فادحة وكبيرة على قطاع غزة المحاصرة، حيث اخترنا أن تكون الدراسة متمحورة حول موضوع التغطية الإعلامية عبر البرامج الساخرة لطوفان الاقصى بقناة الجزيرة "برنامج فوق السلطة" وذلك من خلال تحليل الحلقات التي طرحت فيها قضية طوفان الاقصى ومعالجتها من حيث الشكل والمضمون وما تقوم به من دور فعال وحيوي في تناول هذه الأخيرة من خلال التغطية الإعلامية لهذه القضايا الحساسة وكشف الجرائم الانسانية التي تقوم بها اسرائيل في حق الغزاويين وايصال مطالب القضية الفلسطينية للعالم بصيغة ساخرة .

❖ أهداف الدراسة:

يعتبر أي باحث في دراسته لكل مجالات البحث العلمي باختلافهم، يلزم من الطبيعي أن تكون له أهداف يسعى من ورائها إلى الرغبة في المعرفة، وإزاحة الغموض عن موضوع دراسته وبدورنا نطمح نحو تحقيق مجموعة من الأهداف:

- 1- التعرف على كيفية تغطية البرامج الساخرة لطوفان الاقصى في قناة الجزيرة برنامج "فوق السلطة" من ناحية الشكل والمضمون.
- 2- التعرف على أنواع القضايا التي تتناولها البرنامج الساخرة "فوق السلطة" في قناة الجزيرة.
- 3- معرفة ماذا قدم برنامج "فوق السلطة" لطوفان الاقصى عبر قناة الجزيرة .
- 4- تحديد حجم الزمن المستغرق لطوفان الاقصى في برنامج فوق السلطة عبر قناة الجزيرة .

❖ ضبط مفاهيم و مصطلحات الدراسة:

1- النغطية الاعلامية :

يقصد بها عملية الحصول على البيانات والتفاصيل الخاصة بحدث معين ، والمعلومات المتعلقة به والاحاطة بأسباب وقوع هذا الحدث ومتى ؟ و أين ؟ وكيف وقع؟ وأسماء المشاركين فيه وغير ذلك من المعلومات والحقائق التي تجعل الحدث مالكا للمقومات والعناصر التي تجعله صالحا للنشر .¹

التعريف الاجرائي : هي عملية جمع المعلومات والتحقق منها حول حدث أو قضية معينة ونشرها عبر وسائل الاعلام الى الجمهور .

2- طوفان الأقصى:

عملية شنتها المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة على إسرائيل فجر يوم السبت السابع أكتوبر/تشرين الأول 2023م، وشملت هجوما بريا وبحريا وجويا وتسلا للمقاومين إلى عدة مستوطنات في غلاف غزة. وأعلن عن العملية مُجدّ الضيف، قائد الأركان في كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، واعتُبر أكبر هجوم على إسرائيل منذ عقود. وتسلسل المقاومون الفلسطينيون إلى مستوطنات غلاف غزة عبر السياج الحدودي وعبر وحدات الضفادع البشرية من البحر، إضافة إلى مظليين من فوج "الصقر" التابع لكتائب القسام. وقال الضيف، في رسالة صوتية مسجلة فجر يوم السبت الموافق لـ 07 من أكتوبر 2023م بدء عملية طوفان الأقصى بضربة أولى استهدفت مواقع ومطارات وتحصينات عسكرية للعدو، وأضاف أن هذه الضربة الأولى تجاوزت 5 آلاف صاروخ وقذيفة خلال أول 20 دقيقة من العملية. واعتبر الضيف أن "اليوم هو يوم المعركة الكبرى لإنهاء الاحتلال الأخير على سطح الأرض"، ودعا الفلسطينيين في الضفة الغربية وأراضي 48 للانضمام إلى هذه الحرب بكل ما يملكون من أسلحة نارية وأسلحة بيضاء، وبالاحتجاجات والاعتصامات.²

التعريف الاجرائي:

عملية طوفان الأقصى وفي اسرائيل عملية السيف الحديدية هي عملية عسكرية قامت بها فصائل المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها (حركة حماس) عبر ذراعها العسكري كتائب القسام في يوم السابع من أكتوبر 2023 م ضد الكيان الصهيوني ردا على الانتهاكات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين في القدس.

¹ صهيبي محمد علي الفلاحي ، النغطية الاخبارية لموقعي الجزيرة وال bbc العربية لمعركتي الفلوجة عام 2004-دراسة تحليلية-، رسالة مكملة لمتطلبات للحصول الماجستير في الاعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2011، ص47-46.

² شبكة الجزيرة الاعلامية، متاح على الرابط، <https://www.aljazeera.net> ، تاريخ التصفح 20:37، 2024-05-07

3- البرامج التلفزيونية الساخرة :

هي تلك البرامج المقدمة في القنوات الفضائية والتي تعتمد على النقد اللاذع للواقع الاجتماعي والسياسي والاعلامي والثقافي للمجتمع بشكل كوميدي ساخر ، وهي لا تسعى الى الاضحاك كغاية في حد ذاته وانما تعمل على تعرية الحقائق وتسليط الضوء على سلبيات المجتمع بأسلوب يبعث على السخرية مما يجري من حولنا ، وهي في نفس الوقت تعطي معلومة بشكل خفيف ومحبب الى النفس وبالتالي فهي ليست مجرد برامج ترفيهية فكاهية.¹

التعريف الاجرائي : هي تلك البرامج التي تبث عبر القنوات التلفزيونية والتي تستخدم التهكم والسخرية لنقد الاحداث الراهنة والقضايا الاجتماعية والسياسية داخل المجتمعات تهدف الى كشف الحقائق وتقديم وجهات نظر مختلفة حول القضايا المثيرة للجدل .

4- القضية الفلسطينية:

هو مصطلح يشار به الى الخلاف السياسي والتاريخي والمشكلة الانسانية في فلسطين بدءا من عام 1897م، اذا رددنا الصراع الى اصله نرى جليا انه لم يكن صراع على حدود أو أرض يمكن أن يتقاسمها طرفي النزاع ، بل هو صراع وجودي يحاول فيه كل طرف من الأطراف أن ينتصر في هذه المعركة الصفرية ، عبر امتلاك أدوات القوة التقليدية ، العسكرية الأمنية - الاختراق الداخلي والدعم الخارجي ، وتوظيفها في تحقيق أهدافه وتطلعاته، وهذا ما مكن الاحتلال من بسط سيطرته على الأرض بل وامتداده الى اقطار عربية أخرى.²

التعريف الاجرائي: هو عبارة عن صراع عسكري معقد بين فلسطين واسرائيل لم يستطع حله الى حد الان ، وهذا الخلاف يرتكز أساسا حول أحقية اليهود في الاستيلاء على أرض فلسطين واقامة دولتهم القومية على اراضيها طاردين سكان فلسطين الموجودين فيها يقابلها الرفض التام من طرف الفلسطينيين.

¹ عتيقة عز الدين، سليمة شقير ، مداخلة: الاعلام الساخر التلفزيوني وقضايا الساعة في الجزائر : دراسة تحليلية نقدية لبرنامج- جرنال القوسطو-، قسم علوم الاعلام والاتصال والمكتبات ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الحاج لخضر باتنة1، 2018، ص 04.

² ابراهيم بسام خضر ، الصراع الفلسطيني الاسرائيلي بين مفهومي الحل والادارة ، 2023/3/06، متاح على الرابط: <https://www.aljazeera.net>، 2023/05/18، 10:16.

❖ منهج الدراسة :

يعد المنهج هو الطريق العلمي المؤدي او الموصل لهدف البحث، وهو الخيط الغير المرئي الذي يشد فقرات البحث مع بعضها، فالمنهج فن للتنظيم الصحيح لسلسلة من الافكار العديدة، اما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا، أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفونها الآخرون، وبالنسبة لهذه الدراسة فقد اعتمدنا على "المنهج الوصفي" حيث يمكن تعريفه بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد عبر فترة أو فترات زمنية معلومة¹، وذلك باتباع أسلوب تحليل المضمون وهو ((أسلوب وأداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة ، وعلى الأخص في علوم الأعلام لوصف محتوى الظاهرة والمضمون الصريح للمادة الاعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون وذلك لتلبية الاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات الدراسة))²، ويهدف الباحث من خلال استخدام هذه الأداة الى تحليل حلقات معينة من برنامج فوق السلطة، وذلك من أجل التعرف على التغطية الإعلامية لمعركة طوفان الأقصى على البرامج التلفزيونية الساخرة .

❖ مرجعية الدراسة :

اعتمدت الدراسة على جملة من المراجع التي أفادت في معالجة دراسة التغطية الاعلامية لطوفان الاقصى عبر البرامج التلفزيونية الساخرة، سواء في إطارها المنهجي او النظري، ومن بين هذه المراجع نذكر ما يلي : مجدي وهبه ، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، بالإضافة لضياء مصطفى ، كاظم المقدادي ، السخرية في البرامج التلفزيونية ، وكذلك محسن مُجَّد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، عربي عبد العزيز الطوخي وآخرون، الموضوعات السياسية كما تعكسها البرامج التليفزيونية الساخرة في القنوات الفضائية، لإثراء الرصيد المعرفي والنظري لهذه الدراسة .

¹ جعفر مُجَّد الحسن عثمان، مناهج البحث العلمي، كلية الهندسة، جامعة النيل الأبيض، سنة 2020، ص 12.

² فضيلة سلطاني ، تناول الصحافة المكتوبة لظاهرة العنف المدرسي في المؤسسات التربوية -جريدة الشروق اليومي أنموذجا- ،مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، جوان 2014، ص 85.

❖ حدود الدراسة:

- الحدود الزمنية: هي كل حلقات برنامج "فوق السلطة" التي غطت طوفان الاقصى خلال الفترة الزمنية من (2023/10/13) الى غاية (2023/12/15) والتي تم اختيارها وفقا لاعتبارات ضرورية لتحقيق أهداف الدراسة.
- الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على تغطية قناة الجزيرة عبر البرنامج الساخرة لطوفان الاقصى عبر برنامج "فوق السلطة" من خلال تحليل حلقات البرنامج من حيث الشكل والمضمون.

الفصل الأول :

الأدبيات البحثية النظرية والتطبيقية للدراسة

تمهيد

يعد فهم السياق النظري والتطبيقي لأي دراسة أمراً ضروريا لضمان صحتها وسلامتها ومنحها قيمة علمية ولهذا تم تقسيم هذا الفصل الى مبحثين رئيسيين، تناول المبحث الأول الأدبيات البحثية النظرية للدراسة أما المبحث الثاني فتمثل في الأدبيات التطبيقية للدراسة ، حيث يهدف المبحث الأول الى استعراض وتقديم الاطار النظري الذي تبنى عليه الدراسة واندراج تحته أربعة مطالب فالمطلب الأول تضمن القضية الفلسطينية وماهيتها أما المطلب الثاني تناول مفهوم طوفان الأقصى أسبابه وأبعاده... الخ وهو المحور الاساسي لدراستنا ، بينما عالج المطلب الثالث البرامج التلفزيونية الساخرة و اخر مطلب وهو الرابع تضمن استخدام البرامج الساخرة في تغطية الحروب كما قدمنا فيه بعض النماذج في الوطن العربي للبرامج الساخرة التي كان لها دور فعال وتأثيرها على الرأي العام لمعالجتها للكثير من القضايا الصعبة والحساسة .

المبحث الأول: الأدبيات البحثية النظرية للدراسة

نستعرض في هذا المبحث جزء من المراحل الاساسية المرتبط بالقضية الفلسطينية ، بداية بنبذة مختصرة عن القضية الفلسطينية، مع التعريف بالقضية الفلسطينية ،مرورا بالنشأة وتطور القضية وإظهار أبرز المراحل التاريخية التي مرت بها.

المطلب الأول: القضية الفلسطينية

منذ القرن السادس عشر الميلادي ظهرت حركة الإصلاح الديني الحركة البروتستانتية التي ركزت على الإيمان بالعهد القديم التوراة، ونظرت لليهود وفق رؤية توراتية بانهم اهل فلسطين" المشردين في الأرض، وآمن الكثير من البروتستانت بنبوءة العهد الألفي السعيد، بان اليهود سيجمعون من جديد في فلسطين، استعدادا لعودة المسيح المنتظر الذي سيقوم بنصرتهم، ثم يقودهم في معركة آرمجدون، Armageddon حيث ينتصر على اعدائه. ليبدأ بعد ذلك عهد يمتد ألف سنة من السعادة، وقد شكل أتباع الكنائس البروتستانتية اغلبية سكان بريطانيا والولايات المتحدة وهولندا ونحو نصف سكان المانيا.

وهكذا ظهرت الصهيونية غير اليهودية خصوصا وسط هؤلاء البروتستانت، الذين دعموا المشروع الصهيوني بناء على خلفية دينية ومن جهة أخرى فإن أوروبا، خصوصا في القرن التاسع عشر، شهدت تحولات سياسية مهمة، فمنذ الثورة الفرنسية على الحكم الملكي سنة 1789 م اخذت تتشكل الدولة الأوروبية الحديثة، وانتشرت الفكرة القومية والمشاعر الوطنية، وتم إنشاء أنظمة علمانية فصلت الدين عن الدولة وهمشت دور الكنيسة، وتم تحرير اليهود، وإعطاؤهم كافة حقوق المواطنة، خصوصا في أوروبا الغربية، مما سهل على اليهود اختراق هذه المجتمعات والأنظمة، والارتقاء بمكانتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتحقيق مستويات أعلى من النفوذ في دوائر السياسة والاقتصاد والإعلام¹.

1- مفهوم القضية الفلسطينية

يعنى الصراع الفلسطيني الصهيوني " الصراع التاريخي والسياسي والمشكلة الإنسانية في فلسطين منذ المؤتمر الصهيوني الاول عام 1897 م وحتى يومنا هذا، كما تعتبر قضية فلسطين جزءاً جوهرياً من النزاع العربي الصهيوني الذي نتج بنشأة الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين، وما نتج عنها من حروب وأزمات في منطقة الشرق الأوسط، ودور الدول العظمى في أحداث المنطقة، وتتمحور قضية فلسطين حول شرعية دولة إسرائيل واحتلالها للأراضي الفلسطينية خلال عدة مراحل، والقرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة، ومن أبرزها: قرار 194 وقرار 242، فقضية فلسطين هي قضية العالم التي لم يستطع حلها حتى الآن والصراع الفلسطيني الصهيوني أيضا هو في المقام الاول قضية سياسية ، كانت وليدة عصر الاستعمار والحركات القومية ، وتأسست عن الصراع الذي دار على الاراضي الفلسطينية ، اعتبارا من مطلع العشرينيات ،بين ثلاث قوى هي الاستعمار البريطاني ، والحركة

¹ محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، ط 2، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2012ص2.

الصهيونية ، والحركة الوطنية التحررية للشعب الفلسطيني، علما أن مقدمات هذا الصراع كانت أخذت تتجمع منذ بدايات الاستيطان اليهودي سنة 1882 م وانعقاد المؤتمر الصهيوني العالمي الاول سنة 1897 م وانطلاق الموجة الثانية من الهجرة اليهودية في منتصف العقد الاول من القرن العشرين على أساس شعاري " احتلال الارض " و"احتلال العمل " وصدور وعد بلفور ودخول قوات الجنرال أالني القدس في نهاية سنة 2017 م ويجسد الصراع بين فلسطين كشعب والكيان الصهيوني كدولة، ذلك التضاد بين قوة عقلية تحاول التأكيد ، وذوات مستضعفة تُقاوم لتأكيد وجودها.¹

ويعرف ايضا على انه صراع وجود في صورة صراع حدود بين سكان فلسطين واليهود ، منذ بدأ هدفا في مشروع الصهيونية العالمية نهاية القرن التاسع عشر ، الى نشأة الكيان الصهيوني 1948 م، والحروب العسكرية الكبرى ، فالمسارات للتفاوض والدبلوماسية ، وصولا الى مرحلة الحروب الصغرى والمقاومة الشعبية وما تخلل من ذلك من ممارسات صراعية متعددة الأشكال والأساليب والأثار.²

2- نشأة وتطور القضية الفلسطينية وأبرز مراحلها:

1-2 : نشأة القضية الفلسطينية :

لفتت حملة نابليون بونابرت إلى مصر سر، التي احتلها بسهولة في يوليو ١٧٩٨ ، الأنظار إلى مدى ضعف الدولة العثمانية، وفتحت شهية الاستعمار الأوروبي لاقتسام تركة هذه الدولة، وبالرغم من أن حملة بونابرت على فلسطين انتهت بالفشل على أسوار مدينة عكا سنة ١٧٩٩، إلا أنه كان أول زعيم سياسي أوروبي يصدر دعوة رسمية لليهود لتحقيق آمالهم وإقامة كيانهم على أرض فلسطين، وقد نشر دعوته هذه في ٢٠/٤/١٧٩٩ في أثناء حصاره لعكا. "

وقد حاول هيرتزل عبثا اقناع الدولة العثمانية ببيعه فلسطين وإعطاء اليهود حكماً ذاتياً فيها تحت السيادة العثمانية وفتح أبواب الهجرة اليهودية إليها مقابل عروض مغرية، كانت الدولة العثمانية في أمس الحاجة إليها، إلا أن السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) وقف سداً منيعاً ضدّ رغبات اليهود، ورد على من نقل اقتراح هرتزل إليه قائلاً:

أنصحه ألا يسير أبداً في هذا الأمر لا أقدر أن أبيع ولو قدما واحدا من البلاد لأنها ليست لي بل لشعبي. ولقد حصل شعبي على هذه الإمبراطورية بإقامة دمائهم وقد غدوها فيما بعد بدمائهم وسوف نغطيها بدمائنا قبل أن نسمح لأحد باغتصابها منا.

ومع بداية الحرب العالمية الاولى 1914 م كان قد بلغ عدد اليهود في فلسطين نحو 80 الف غير أن موقف

¹ طارق هابة ، المعالجة الإعلامية للصراع الفلسطيني الصهيوني في الصحافة الجزائرية الحكومية - جريدة الشعب نموذجاً-، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، مجلد 07، عدد 02، 2023م، ص 599.

<http://dspace.univ-eloued.dz/handle/123456789/23907>

² نادية مصطفى ، الصراع العربي الاسرائيلي من الذاكرة التاريخية الى الواقع فالمستقبل : نحو مساق للوعي والتدبير فالتدبير، 2023/02/25، مركز الحضارة للدراسات والبحوث ، متاح على الرابط : <http://hadaracenter.com>، 2024/05/23، 01:35.

اليهود المماليء لبريطانيا وحلفائها ضد الدولة العثمانية قد جعل العثمانيين يضيقون عليهم فترة الحرب (1914-1918) فانخفض عددهم مع نهايتها الى نحو 55 الف¹

2-2- مراحل القضية الفلسطينية

أولاً: تطور المشروع الصهيوني:

على أي حال فقد عاشت فلسطين تحت الاحتلال البريطاني مؤامرة رهيبة فحرم أهل فلسطين من بناء مؤسساتهم الدستورية وحُكم أنفسهم، ووضعوا تحت الحكم البريطاني المباشر، وأعطى المندوبون السامون صلاحيات مطلقة. وضيقت بريطانيا على الفلسطينيين سبل العيش وكسب الرزق، وشجعت الفساد وسعت لتعميق الانقسامات العائلية والطائفية وإشغال أبناء فلسطين ببعضهم.

وفي المقابل شجعت الهجرة اليهودية، فزاد عدد اليهود من ٥٥ ألفاً (٨) من السكان سنة ١٩١٨ إلى ٦٤٦ ألفاً (٣١٧) من السكان سنة ١٩٤٨. وبالرغم من الجهود اليهودية - البريطانية المضنية للحصول على الأرض إلا أن اليهود لم يتمكنوا من الحصول سوى على نحو 6% من فلسطين بحلول ١٩٤٨، كان معظمها إما اراض حكومية، أو اراض باعها إقطاعيون غير فلسطينيين كانوا يقيمون في لبنان وسورية وغيرها، وقد بنى اليهود على هذه الأراضي 291 مستعمرة.

ثانياً: ظهور الحركة الوطنية الفلسطينية:

بالرغم من حالة الإنهاك التي خرج بها الفلسطينيون من الحرب العالمية الأولى، وبالرغم من وقوع البلاد العربية من حولهم، والعالم الإسلامي بشكل عام، تحت سطوة الاستعمار ونفوذه، وبالرغم من ضعف إمكاناتهم المادية، وانعدام أدوات الضغط والنفوذ السياسي لديهم، مقارنة بما حظي به المشروع الصهيوني من دعم يهودي عالمي، ومن رعاية القوى العظمى له، بالرغم من ذلك كله، فإن التمسك بحقهم الكامل في فلسطين، والإصرار على استقلالهم مهما كلف الثمن كانت السمة الأبرز لنشاطهم السياسي الجهادي طوال فترة الاحتلال البريطاني. وقد تمحور النشاط السياسي الفلسطيني حول مطالب محددة أبرزها:

-إلغاء وعد بلفور لما يتضمنه من ظلم وإجحاف بحقوق الأغلبية الساحقة من السكان.

-إيقاف الهجرة اليهودية.

-وقف بيع الأراضي لليهود.

¹ محسن مجد صالح، مرجع سابق، ص 26.

-إقامة حكومة وطنية فلسطينية منتخبة عبر برلمان (مجلس تشريعي) يمثل الإرادة الحقيقية الحرة للسكان.

-الدخول في مفاوضات مع البريطانيين لعقد معاهدة تؤدي في النهاية إلى استقلال فلسطين.¹

وعلى هذه الأسس نشأت الحركة الوطنية الفلسطينية، وأقام الفلسطينيون مؤتمرهم الأول المؤتمر العربي الفلسطيني الفلسطيني (٢٧/١ - ١٠/٢/١٩١٩) في القدس، فرفض تقسيم بلاد الشام وفق المصالح الاستعمارية.

- الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٨ - ١٩٢٩ :

ركزت الحركة الوطنية الفلسطينية خصوصاً خلال الفترة ١٩١٨ - ١٩٢٩ على المقاومة السلمية للمشروع الصهيوني، ومحاولة إقناع بريطانيا بالعدول عن وعد بلفور، وقد كان لا يزال لديها بقايا أمل في ذلك، خصوصاً وأن البريطانيين كانوا حلفاء الشريف حسين خلال الحرب العالمية الأولى، كما أن المشروع الصهيوني لم يكن قد حقق بعد أية نتائج عملية ذات أبعاد خطيرة على الوضع في فلسطين.²

- الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٢٩ - ١٩٣٩

كانت ثورة البراق سنة ١٩٢٩ فاتحة لعقد تصاعدت فيه المقاومة الجهادية العنيفة للمشروع الصهيوني وللإستعمار البريطاني على حدّ سواء، وقد وصلت ذروتها في الثورة الفلسطينية الكبرى (١٩٣٦ - ١٩٣٩). فقد أخذت تتكسر خطورة المشروع اليهودي - الصهيوني خصوصاً إثر هجرة أكثر من ١٥٢ ألف يهودي خلال الفترة ١٩٣٠-١٩٣٥، مما ضاعف عدد اليهود الذين كان عددهم في منتصف سنة ١٩٢٩ حوالي ١٥٦ ألفاً، وكان الكثير من المهاجرين الجدد من ألمانيا، من رجال الأعمال وأصحاب الأموال والتجارة ومن العلماء المتخصصين. كما تمكن اليهود في الفترة نفسها (١٩٣٠-١٩٣٥) من الاستيلاء على ٢٢٩ ألف دونم من الأراضي الفلسطينية. وهرب اليهود كميات ضخمة من الأسلحة كشفت حالتان منها في ١٩٣٠/٣/١٥، وفي ١٩٣٥/١٠/١٦.

أما حركة "الجهادية" فقد أسسها :

الشيخ عز الدين القسام، وتعود بجذورها إلى سنة ١٩٢٥. وهي حركة سرية جهادية اتخذت الإسلام منهجاً، وكان شعارها هذا جهاد نصر أو استشهاد وانتشرت في شمال فلسطين، خصوصاً بين العمال والفلاحين وأمكن لها تنظيم ٢٠٠ رجل، بالإضافة إلى ٨٠٠ من الأنصار. وقامت سرّاً بالمشاركة الجهادية في ثورة البراق، ثم نفذت

¹ محسن مجد صالح، مرجع سابق ص42.

² المرجع نفسه، ص45.

بعض العمليات خلال النصف الأول من الثلاثينيات، لكنها أعلنت عن نفسها ونزلت إلى الميدان في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٣٥ ، واستشهد الشيخ القسام واثان من رفاقه في أول مواجهة مع الشرطة في معركة أحراش يعبد في ٢٠/١١/١٩٣٥ ، ولم تكن هذه نهاية الحركة، فقد تولى القيادة الشيخ فرحان السعدي، وكان لها دور رائد عظيم في الثورة الكبرى (١٩٣٦ - ١٩٣٩).¹

ثالثاً: الثورة الفلسطينية الكبرى ١٩٣٦-١٩٣٩ :

كانت الثورة الكبرى من أعظم الثورات في تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، وقد تفجرت في ١٥/٤/١٩٣٦ على يد مجموعة قساميه بقيادة الشيخ فرحان السعدي، قامت بقتل اثنين من اليهود ثم تفاعلت الأحداث، وحصلت ردود فعل غاضبة متبادلة بين العرب واليهود، وأعلن أبناء فلسطين الإضراب العام في ٢٠ نيسان/ أبريل، وتم توحيد الاحزاب العربية، وتشكيل اللجنة العربية العليا التي تولى رئاستها الحاج أمين الحسيني بنفسه في ٢٥ نيسان أبريل وقامت اللجنة بالإعلان عن الإصرار على الاستمرار في الإضراب حتى تحقيق المطالب الفلسطينية في إنشاء حكومة فلسطينية مسؤولة أمام برلمان منتخب ووقف الهجرة اليهودية ومنع بيع الأراضي لليهود واستمرار لإضراب (١٧٨) يوماً (حوالي ستة أشهر) ليكون أطول إضراب في التاريخ يقوم به شعب بأكمله.

ورافق الإضراب ثورة عارمة عمت كل فلسطين، ولم تتوقف المرحلة الاولى من الثورة إلا 12/10/1936 بناء على نداء ملوك العرب، وهيئة لقدم لجنة تحقيق ملكية بريطانية (لجنة بيل) لتدرس الوضع وتقديم توصياتها.

رابعاً: التطورات السياسية ١٩٣٩-١٩٤٧ :

خلال الفترة ١٩٣٩-١٩٤٥ وقعت الحرب العالمية الثانية، ودخل الفلسطينيون تلك الفترة وقد أنهكت قواهم وتشتت قيادتهم السياسية نتيجة الثورة، واضطر الحاج أمين أن يهرب إلى العراق في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٣٩ ، ثم هرب إلى إيران وتركيا ثم إلى ألمانيا التي وصلها في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٤١ . بعد أن سقط الحكم الوطني المعادي لبريطانيا في العراق، الذي كان للحاج أمين دور رئيسي في إقامته ، وهناك لم يجد أبداً من التعاون مع الألمان أعداء الإنجليز، في سبيل نيل العرب لحقوقهم، وتم إعداد مسودة تصريح تضمن تقديم دولتي المحور (ألمانيا وإيطاليا) كل مساعدة ممكنة للبلدان العربية التي تحتلها وتسيطر عليها بريطانيا، والاعتراف باستقلالها، والمساعدة في القضاء على فكرة الوطن القومي اليهودي، غير أن الألمان أصرُّوا على عدم إصدار التصريح إلا بعد وصول القوات الألمانية إلى منطقة القوقاز.

¹ محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص 47 إلى 55.

خامسا حرب ١٩٤٨ وانعكاساتها:

وقد اندلعت الحرب فور صدور قرار التقسيم، وتحمل أبناء فلسطين أعباءها في الأشهر الستة الأولى بمساعدة عدد محدود من المتطوعين، إذ رفضت الدول العربية إرسال جيوشها إلى أن تخرج بريطانيا في ١٥/٥/١٩٤٨، وشكل الفلسطينيون جيش الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني، كما شكلت الجامعة العربية "جيش الإنقاذ" من متطوعي البلاد العربية والإسلامية.

وقد عانى أبناء فلسطين من هزلة الدعم العربي بالسلاح والعتاد لدرجة مأساوية، ومع ذلك تمكنوا من إثارة قلق اليهود ورعبهم فترة طويلة، ووصل الأمر بالولايات المتحدة للتفكير الجدي بالتراجع عن فكرة التقسيم في آذار مارس ١٩٤٨ وحتى دخول الجيوش العربية تمكن الفلسطينيون من المحافظة على نحو 82% من أرض فلسطين بالرغم من النقص المريع في كل شيء قياسا باليهود، وبالرغم من تعاون البريطانيين، في أثناء انسحابهم مع اليهود.¹

3- أبعاد القضية الفلسطينية

تتجلى أبعاد الصراع الفلسطيني الصهيوني في النقاط الرئيسية التالية:

- **البعد التاريخي:** يركز على أحقية اليهود في إقامة دولتهم القومية بالأرض المقدسة حسب مزاعمهم.
- **البعد العسكري:** من خلال الحفاظ على الجيش الإسرائيلي كأقوى جيش في المنطقة، ودفع الدول العربية إلى الانفاق على بناء وشراء السلاح.
- **البعد الاقتصادي:** تتورط العديد من الدول العظمى في القضية الفلسطينية حفاظا على مصالحها في المنطقة وطمعها في خيراتها وعلى رأسها النفط.
- **البعد الديني:** لفلسطين أهمية دينية بالنسبة للديانات السماوية الثلاث فهي مهبط الأديان (اليهودية- المسيحية) وقد أسري إليها النبي ﷺ وهي أولى القبلتين للمسلمين.
- **البعد السياسي:** تعرض اليهود إلى اضطهاد في دول أوروبا الشرقية مما دفع اللوبيات اليهودية في العالم الغربي إلى توجيه دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية نحو مساعدة اليهود في قضيتهم على حساب المسلمين، حيث يسعى اليهود إلى استخدام أسلوب الاستعطف وهو أسلوب محب لديهم حيث يسعوا بكل الطرق من أجل كسب تأييد الرأي العام والحصول على عطفه، ولتحديد وترسيخ الصورة التي يريدون رسمها في عقول الناس عن إسرائيل وذلك بالاعتماد على تاريخ اليهود ونكساتهم المتكررة.²

المطلب الثاني: طوفان الاقصى

¹ محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص 56 إلى 61.

² طارق هابة، مرجع سابق، ص 600-601.

تعد عملية طوفان الأقصى معركة مختلفة عن باقي المعارك التي قام بها الشعب الفلسطيني لما فعل به الكيان الصهيوني في الفترة السابع من اكتوبر بعدما كان منتصرا على العدو ولما خلف له من خسائر عسكرية واستراتيجية الا انه لسوء حظهم طغى عليهم وانهمك الفلسطينيون وشملهم دمار خطير من قتل ومحاصرة وما شبه ذلك.

1- مفهوم طوفان الأقصى:

هو مفهوم حديث لعملية عسكرية شنتها حركة المقاومة الاسلامية "حماس" صباح السابع من اكتوبر 2023 م هجوما مباغتاً استهدف مواقع للجيش الاسرائيلي في غلاف قطاع غزة وتمكنت من السيطرة على قاعدة عسكرية كبيرة وعدد من المواقع ونقاط المراقبة الاسرائيلية المنتشرة على حدود القطاع كما سيطرت وحدات كوماندوس تابعة للحركة على نحو 20 مستوطنة إسرائيلية داخل ما يسمى " الخط الأخضر " وأسفرت هذه العملية، غير مسبوقة وفق المعطيات التي أعلنها الجيش الإسرائيلي حتى الآن، عن مقتل أكثر من 1200 عسكري ومدني إسرائيلي وإصابة نحو 3000 جريح، من بينهم العديد من كبار الضباط، كما أسرت حماس وفصائل أخرى أكثر من 130 إسرائيلياً¹.

وما زالت الحرب دائرة بين الطرفين أثناء كتابة هذه السطور، ووقع للعدو خسائر عسكرية في الأرواح والمعدات، وخسائر سياسية واستراتيجية واقتصادية وخسر شعبيته عالمياً، وتوقفت السياحة وحركة الطيران وهاجر منه أكثر من ربع مليون صهيوني، ونزح من غلاف غزة وحدها أكثر من 300 الف، وضربت العاصمة تل أبيب بآلاف الصواريخ التي أشعلت الحرائق وبثت الرعب في قلوب الصهاينة، وعاشوا بالملاجئ والمخيمات وهرعوا إلى الصحاري رعباً.

وأصبحت قضية احتلال الأراضي الفلسطينية رقم واحداً عالمياً وإعلامياً وتنديداً ومعارضة، حتى غطت على حرب روسيا وأوكرانيا في ذات التوقيت، وأظهر طوفان الأقصى تحاذلاً كبيراً من الدول العربية، خاصة حكام السعودية فقد عاشوا منعزلين مع مهرجانات الموسيقى والطرب على أرض الجزيرة العربية، ولم ينجحوا لدماء المسلمين المسفوكة على أرض فلسطين في ذات التوقيت².

¹ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، دراسات سياسية، تقرير موقف 12 أكتوبر 2023، <https://www.dohainstitute.org>، 2024، 16:00/05/24.

² ياسر جابر، الرشيد، طوفان الأقصى، ثقافة المسلم المعاصر، تاريخ القدس والمسجد الأقصى، ولعنة القذ الثامن وزوال إسرائيل، سنة 2023م، ص 58-60.

2- أسباب طوفان الأقصى:

الأسباب الظاهرة للجميع وهو الاحتلال الصهيوني الغاشم وحصار أهل غزة، والاعتداءات المتكررة على المسجد الأقصى، وخفوت صوت القضية الفلسطينية عالمياً، وتسابق الدول العربية للتطبيع مع بني صهيون والتعاون في إنهاء الوجود الفلسطيني، وبناء على هذه الأسباب فعملية طوفان الأقصى عمل جهادي محض بإذن الله تعالى دفاعاً عن الأرض والعرض والمقدسات.

أما الأسباب التي قد تكون مخفية؛ أن قوى الشر والطغيان والاحتلال تريد ذريعة لتهجير أهل غزة واحتلالها كاملة وعمل قناة مائية بين البحرين، تمر من أرض غزة تحاكي قناة السويس أو تكون أفضل منها، وهذا يلتقي مع مصالح إيران الشيعية التي تريد إيقاف قطار التطبيع بين الدول العربية خاصة، السعودية وإسرائيل.

وبالنظر لجوهر العلاقة بين إيران والغرب نجد أنها علاقة تعاونية في الحرب والسلام كما كان تعاونها مع أمريكا في الحربين على أفغانستان والعراق، ومن قبل تاريخياً تعاون الشيعة مع التتار في حربهم على بلاد المسلمين، فلإيران مصلحة مباشرة في إضعاف أهل السنة ولو بحروب الوكالة من بعيد.

وهناك ثمة أسباب ودوافع إضافية تقف خلف تنفيذ هذه العملية:

سلوك الاحتلال الصهيوني (الاعتقال، التهويد، التوغل، الحصار)، ومخططاته القائمة على حسم الصراع، وفرض السيادة على القدس بمقدساتها تمهيداً للتقسيم المكاني والزمني وبناء الهيكل المزعوم.

ساهم انسداد الأفق السياسي في زيادة حاضنة المقاومة الشعبية، وأصبح المأمول منها كثيراً لتحقيق أهداف وتطلعات شعبنا بالتححر والانعقاد من الاحتلال.

البيئة الإقليمية والدولية، التي تشهد مخططات إقليمية والدولية، وتطبيعاً يؤهل إسرائيل لأن تكون دولة قائمة في الشرق الأوسط¹.

ولا أستبعد استغلال إيران لإمدادها لحماس بالسلاح والعتاد في توجيهها سياسياً بما يخدم مصالحها في المنطقة وإظهار ذلك في ثوب النصر للقضية الفلسطينية.

¹ العربي الجديد، طوفان الأقصى: الدوافع والأسباب والتداعيات، آخر تحديث 29 أكتوبر 2023، متاح على الرابط: <https://www.alaraby.co.uk>.

ولا أستبعد كذلك أن تفعل إيران ذلك بإيعاز من أمريكا وإسرائيل لخلق ذريعة لإنفاذ صفقة القرن الكبرى مقابل امتيازات تحصل عليها إيران سياسيا واستراتيجيا، ولأن حماس لا تملك جهة تمولها بالمال والسلاح من أي دولة عربية فهي مضطرة للانفتاح على إيران، التي تستغل ذلك بدورها في خدمة مصالحها.

ومن ثم فقد تكون عملية طوفان الأقصى من المنظور الديني عملا جهاديا محضا، لكنها من المنظور قد تكون حربا بالوكالة عن إيران ومصلحتها، أو لخدمة مصالح قوى الشر، وهذا من مكروهم الذي تزول منه الجبال¹.

3- أبعاد طوفان الأقصى:

ثمة عدد من الروابط المتبادلة بين تفجير المشهد السياسي والأمني بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وعدد من الأبعاد المتباينة على المستويات الداخلية والاقليمية والدولية أسهمت بدورها في هندسة مشهدي "طوفان الأقصى" و"السيوف الحديدية"، وذلك على النحو التالي:

*على المستوى الداخلي: ينقسم بدوره الى الأبعاد الداخلية بكل من الأراضي الفلسطينية المحتلة وإسرائيل، فعلى المستوى الإسرائيلي كشف "طوفان الأقصى" مدى هشاشة نظرية الردع، فضلا عن الانقسام الأمني بالداخل الإسرائيلي، واحتمالية اختراق وتراخي المنظومة الاستخباراتية على التتبع والتنبؤ بالأحداث وهو ما يضيف مزيدا من التعقيدات والأزمات على ائتلاف الحكومة اليمينية غير المستقرة والدفع نحو تعميق عملية "السيوف الحديدية". بينما على المستوى الفلسطيني، فقد رسخت العملية نظرية "المساحات المشتركة" بين فصائل المقاومة الفلسطينية، فضلا عن تعزيز قبضة حماس على القطاع والشارع الفلسطيني ككل وهو ما قد ينعكس سلبا على موقف السلطة الفلسطينية وهي تلك النقطة التي قد توظف باعتبارها المصلحة الإسرائيلية².

تأتي تلك العملية بعد معاناة طويلة من السياسات العدوانية التي يمارسها الكيان الإسرائيلي ضد الفلسطينيين خصوصا قطاع غزة، قابلها مباشرة ردة فعل غير مسبوقه من قبل الكيان الإسرائيلي تمثل بالتطهير العرقي اتجاه أبناء قطاع غزة او ما عرف ب(عملية السيوف الحديدية) الذي يحمل إشارات دينية متطرفة تقوم على أساس قتل وابادة الخصوم، عموماً كل هذه التداعيات يضع عملية طوفان الأقصى امام عدد من الابعاد والسيناريوهات المحتملة في المستقبل، ومن تلك الابعاد الاتي:

¹ ياسر جابر الرشيد، مرجع سابق، ص 65 - 66.

² إيمان زهران، تحليلات ابعاد وارتدادات التحولات الاستراتيجية ل"طوفان الأقصى"، مجلة السياسة الدولية، 2023/10/11 م، متاح على الرابط: <https://www.siyassa.org.ge>, 2024/05/25, 18:00.

- أ- تزامنت عملية طوفان الأقصى بعد مرور خمسون عاماً على الانتصارات التي تحققت في عام 1973م.
- ب- ان هذه العملية تزامنت مع ما يعرف عند الإسرائيليين بـ(عيد العرش) التي تشهد فيها الثكنات الإسرائيلية حالة من الهدوء كونه يمثل احتفالاً بالنسبة لهم.
- ج- مثلت عملية طوفان الأقصى نقلة نوعية في عمليات المقاومة الفلسطينية منذ قيام كيان إسرائيل في قيام إسرائيل في العام 1948م.
- د- مثلت عملية طوفان الأقصى الانتقال من المقاومة التقليدية المعتمدة على الآليات البدائية الى العمل التكتيكي الخارق.
- و- انتقلت المقاومة الفلسطينية المتمثلة بكتائب القسام والفصائل الأخرى ككتائب الأقصى من الدفاع الى الهجوم.
- هـ- هناك بعض التقارير الصحفية تشير الى ان عملية طوفان الأقصى تمكنت من مهاجمة عدد من الدوائر الأمنية الهامة في الجانب الإسرائيلي ومن ضمنها دائرة المخابرات الإسرائيلية الرئيسية وتمكن من الاستحواذ على وثائق وبيانات ومعلومات تخص الخطط الإسرائيلية تجاه المدن الإسرائيلية خاصة قطاع غزة.
- من جانب آخر يمكن ان تقرأ عملية طوفان الأقصى على مستوى تقييم الحالة الأمنية والسياسية الإسرائيلية بأكثر من بعد أهمها الآتي:

- **البعد السياسي:** الذي يشير من دون شك الى حالة عدم استقرار تشكيل حكومة رئيس وزراء الكيان بنيامين نتنياهو، فبالإضافة الى شخصيته المتطرفة وانتماءه الى اليمين الإسرائيلي المتطرف يحاول ان يوظف عملية الأقصى من خلال ردة الفعل الوحشية التي تطال عشرات المدنيين يومياً واغلبهم من النساء والأطفال من اجل كسب الجماعات المحايدة داخل إسرائيل.
 - **البعد الديني الأمني:** يبدو ان الهالة التي يصورها الاعلام الإسرائيلي والأجهزة الأخرى الداعمة له بعكس الواقع وهو أي الجيش الإسرائيلي وان كان يعد كونه من الجيوش المتقدمة لكنه يبدو أضعف من ذلك لا سيما امام حرب العصابات والجماعات غير النظامية.
- ان هناك خوف من البعد الديني الاحتمالي وهو إشارات دينية وغيبية وردت على لسان عدد من قادة إسرائيل بزوال دولة إسرائيل بعد مرور ثمانون عاماً من تشكيلها، وربما تمثل ردة الفعل الإسرائيلي اتجاه

عملية طوفان الأقصى تدخل من باب ردة فعل استباقية بعمليات وحشية واجرامية لحماية الكيان الصهيوني امام أي مخاوف محتملة واقعية كانت ام غيبية.

- تحاول إسرائيل امام صدمة عملية طوفان الأقصى فهي شبهت بالنسبة لإسرائيل بمثابة مبنى التجارة العالمي والبنتاغون في الولايات المتحدة والتي نفذتها تنظيمات إرهابية وجعل بموجبها الولايات المتحدة ان ترد بقوة على مصادر التنظيمات الإرهابية المتوقعة فشنت الحرب على أفغانستان والعراق.

اما بخصوص التطورات او التداعيات الحاصلة من جراء القتال الحاصل فهناك عدد من المشاهد المحتملة أبرزها
الاتي:

- عربيا وان صرح الرئيس الأمريكي الحالي جون بادين بانها أي عملية طوفان الأقصى جاءت لتعطل التطبيع بين إسرائيل والسعودية برعاية أمريكية لكن هذا الراي او الموقف غير دقيق كونها اي الدول المطبوعة مع إسرائيل لم تمنعها كل اشكال الحروب والقمع والتي مورست من قبل إسرائيل اتجاه فلسطين، كما ان موقف اغلب الدول العربية على المستوى الرسمي لا يزال خجولا للغاية ولم يكن بالمستوى المطلوب لا سيما امام المذابح اليومية بحق الفلسطينيين.
- اقليمياً على مستوى ما يعرف بمحور المقاومة وان مثل عملية طوفان الأقصى نصرا معنويا له خصوصا لإيران التي يجعلها بموقف اقوى امام أي تفاوض مع الولايات المتحدة التي تدرك أهمية عدم التصادم مع ايران، لكن الخطر الذي يواجه القضاء على احد اهم اذرع ايران والمتمثل بحركة حماس سيجعل حلفائها الآخرين بخطر ومن ذلك حزب الله في لبنان، وربما سيمتد ذلك الى دول أخرى مثل سوريا والعراق والحوثيين في اليمن¹.

4- أحداث 07 أكتوبر:

يوم السابع من أكتوبر قامت مجموعة من المقاومين بحركة لا بد منها، قامت بهجوم مفاجئ على الكيان الصهيوني وكان نجاحها قويا حتى زلزل الرعب في قلب العدو، وكانت السعادة تغمر الشعب الفلسطيني لكن سرعان ما قلب النصر الى دمار شامل وتحولت سماء الاقصى الى نيران للمدافع وحلبة للطيران قلبت المعركة رأس على عقب واطلقت قوات العدو الصواريخ والمدافع لتهدم بيوتا بأناسها، بذكرياتها وحياتها المرهفة مع احلامها، ولم ينجو من قوات العدو حتى الحجارة الصغيرة والحيوانات ولم يشفقوا على طفل أو امرأة او مسن يقتلون ويدمرون ويأسرون ويسرقون الامن والامان الحب والحنان، قد كانوا يخططون للغد

¹ مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، قضايا اقليمية، <https://mcsr.net>، 2024/03/25، 00:46

منهم من كان لديه حفل تخرج ومنهم من كان لديه حفل زفاف او نزهة مع العائلة او زيارة لبيت الجد لكن بين اللحظة والأخرى اختفى كل شيء ليصبح سرايا و حلما من الماضي والصرخ والأنين هي موسيقا الألم لديهم، أن تؤسر عند عدو ظالم لا يعرف مصطلح الرحمة، ان تقف رغم كل شيء وتقول مؤاسيا لن يهزنا ابدا.¹

قد قاموا بمعنى الكلمة فقد شكلت الصحافة اقوى مقاومة في هذه المحنة رغم الخطر الكبير الذي يحيط بهم وبالرغم من ان الموت يهدد حياتهم من كل جانب الا انهم تابعوا نقل الأخبار للعالم ليعلم حقيقة افعال الكيان، يضحون بحياتهم على أمل ان يستجيب العالم لهم او على أمل توقف الحرب ووضع حد لهذه المجزرة في حق الشعب الفلسطيني.

شاهد العالم ما يحصل وقامت الدول العربية ومنها الاوروبية بتظاهرات لدعم القضية الفلسطينية لكن ذلك لم يكن كافيا لوقف الهجمات الاجرامية من قبل الكيان واستمر بدعم بعض الدول المسيطرة التي لم ترى الحقيقة المؤلمة التي نراها بل وقفت بجانب الوحوش والظلام و ايضا لم تكفني قوات الكيان بضرب المنازل بل كانت تقصف المشافي والمدارس والمساجد وجميع هذه الأماكن تعج بالنازحين، اين الرحمة اين الضمير والوجدان يقومون بمحاصرة المستشفيات التي تعج بمئات الجرحى والناس يحاصرونهم لتنفيذ الادوية والمعدات وطاقة الاجهزة ويقتلون بدم بارد مع انين الألم ثم يطلبون افرغ المستشفى وهي تحتوي على مئات الجرحى والمصابين ولكن اهل القطاع وبالأحرى مديري المستشفيات لم يقبلوا بذلك ابدا وقاموا بكل ما لديهم ليعلم الشعب الفلسطيني اجمع ما معنى كلمة المقاومة والصمود وما معنى ان تقف في وجه عدوك ورأسك للسماء عاليا ان تموت وانت ساجدا وسط الركاب ان تنقل خبرا للعالم يكون هذا الخبر استشهاد عائلتك وتعلن مقاومتك رغم كل شيء، ان تعمل ليلا ونهارا بلا توقف ان تكمل وتقاوم حتي لو لم تكن على دراية بأخبار عائلتك ان تساعد وتبهج الآخرين رغم حزنك، ان تقاوم بكل قوة مهما كانت حالتك مزرية، ان لا تتخلى عن ارضك وتموت وانت مبتسم ان تغني وتصرخ بانك لن تتراجع، نعم ايها العالم انه الشعب الفلسطيني انظروا له وتعلموا.²

¹ ليلي ليلي ، ال 7 من أكتوبر، سنة 2023، د.ط، ص 1-5.

² المرجع نفسه، ص 8-9.

المطلب الثالث : البرامج التلفزيونية الساخرة

تمثل البرامج التلفزيونية الساخرة جزءاً مهماً من المشهد الإعلامي في العالم حيث أنها تجمع بين السخرية والنقد الجاد، وتعكس توجهات المجتمع والتحويلات السياسية والاجتماعية.

و تعتبر البرامج الساخرة منبراً لمناقشة الأوضاع السياسية والاجتماعية في البلدان التي شهدت تغييرات في السنوات الأخيرة وتستخدم هذه البرامج السخرية لكسر التابوهات والتعبير عن الرأي بحرية، فإنها لا تزال تحظى بمتابعة كبيرة وتساهم في خفض التوتر وتشجيع الحوار العام.

1- تعريف البرامج التلفزيونية الساخرة :

1-1- البرنامج التلفزيوني :

أ- البرنامج لغة : هو الميزانية أو لائحة المناهج، أو هو خطة لما ستقوم بعمله .

ب- البرنامج اصطلاحاً: هو كل مادة سواء كانت صوتية أو مصورة تقدم من خلال الإذاعة أو التلفزيون ضمن فترة البث ولها هدف معين وهو مخاطبة جمهور المستمعين أو المشاهدين ، وتميز البرامج ببعضها عن بعض من لحن المقدمة والنهاية والزمن المحدد لعرضها وموعدها عرضها على الجمهور .¹

ج- مفهوم البرنامج التلفزيوني: رسالة من مرسل ، عبر قناة (مجموعة مشاهد مصورة يصاحبها صوت) ، إلى مستقبل (مشاهد) ، تريد أن تحقق أهدافاً محددة ، عبر معلومات عقلية ووجدانية ، تناسب ميول ورغبات المستقبل وقدراته العقلية ، ترسل بأساليب وطرق تبت الإمتاع والترويح فيه .²

1-2- السخرية : يعرف معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب (السخرية في مفهومها البلاغي بأنها طريقة في الكلام يعبر بها الشخص عن عكس ما يقصده بالفعل كالقول للبخيل ما أكرمك)³

ويرى الدكتور حامد عبده الهوال بأن السخرية (نوع من الضحك الكلامي أو التصوير الذي يعتمد على العبارة البسيطة أو على الصورة الكلامية مع التركيز على النقاط المثيرة فيها). وقد لا تعتمد السخرية على الكلمة بل تعتمد على اللون والخطوط والظلال كما في الرسم الساخر (الكاريكاتير).⁴

¹ محمد الجفيري ، إعداد وتقديم البرامج الإذاعية والتلفزيونية ، دار صناعات الإبداع للإنتاج والتوزيع ، قطر ، 2015م ، ص 11.

² فاروق ناجي محمود ، البرنامج التلفزيوني كتابته ومقومات نجاحه ، دار الفجر لطباعة ، ط1، بغداد ، 2008، ص21.

³ مجدي وهبه ، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، ط2، لبنان ، 1984 ، ص 198.

⁴ ضياء مصطفى ، كاظم المقدادي ، السخرية في البرامج التلفزيونية ، ط 1 ، دار ميزوبومات ، بغداد ، 2014 ، ص 21.

1-3- مفهوم البرامج التلفزيونية الساخرة:

يرى البعض أن ((البرامج السياسية الساخرة عبارة عن أشكال نصية يتم تقديمها عن طريق عروض الدمى والرسوم الكرتونية، ونقاشات جماعية، يتم من خلالها التعرض المتعمد للأفراد والمنظمات والأحداث بهدف الاستهزاء بهم)). إذن برامج السخرية السياسية هي برامج لها أسلوب خاص وتهدف إلى نشر رسالة إعلامية هادفة حول القضايا التي تم أفراد المجتمع في حياتهم اليومية، وذلك من خلال التأثير فيهم على مستويات معرفية، وجدانية ونفسية، ومن هنا نتعرف على حدود تأثير هذه البرامج.

إن دراسة السخرية والنكتة السياسية تتطلب التركيز بشكل خاص على ظروف ومسببات هذه السخرية في المجتمعات واختلافها حسب القيم والعادات والأنظمة السياسية، وتاريخياً، تعود جذور الفكاهة والسخرية السياسية الأمريكية إلى الأسلوب البريطاني، ومدى ترسيخ المستعمرات الأمريكية في الثقافة البريطانية في القرن الثامن عشر ميلادي، فقد كان المستعمرون الأمريكيين مستوردين يعتمدون عليهم في شعر الثقافة الإنجليزية والمسرحيات والروايات أيضاً والموسيقى، والمطبوعات، وهنا نجد أن السخرية السياسية في أمريكا تأثرت بنظيرتها البريطانية وتطورت عبر الأزمنة حتى صارت اليوم قوة في الساحة السياسية الأمريكية والعالمية¹

ويمكن تعريفها أيضاً بأنها تلك البرامج التي تتناول أنماط ومواقف سياسية واجتماعية بشكل نقدي ساخر يحمل الطابع الكوميدي الرافي مع الابتعاد عن الابتذال والاحتفاظ بالعرض الجاد والموضوعية ومن خلالها يقوم مقدم البرنامج بتعرية الحقائق وتسليط الضوء عليها بطريقة بسيطة محبة وقريبة للنفس من أجل إيصال المعلومات في أقل وقت للجمهور ومن خلال التعريف الإجرائي للباحث يتضح أن البرامج التلفزيونية الساخرة تختلف عن البرامج الكوميديّة حيث أن البرامج التلفزيونية الساخرة يكون غرضها السخرية من المواقف السياسية الخاطئة وتقديم المعلومات حول موضوع أو قضية ما بطريقة ساخرة مع الاحتفاظ بالعرض الجاد والموضوعية أما البرامج الكوميديّة فغالبا يكون هدفها هو الإضحاك فقط دون تقديم أي معلومات حول الموضوعات والقضايا التي تتناولها مما يؤدي إلى تسطيح المشاكل التي تتناولها ويكمن هدفها الرئيسي هو الترفيه عن المشاهدين.²

¹ نوال بومشقة ، ترتيب الأولويات في البرامج السياسية الساخرة في القنوات التلفزيونية الأمريكية، دراسة تحليلية ، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي _الجزائر ، 2018،ص81_82.

² عربي عبد العزيز الطوخي واخرون، الموضوعات السياسية كما تعكسها البرامج التلفزيونية الساخرة في القنوات الفضائية "دراسة تحليلية"، مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة، عدد35، 2014 ،ص229.

2- نشأة البرامج التلفزيونية الساخرة :

كانت الانطلاقة الفعلية لهذا النوع الإعلامي في الصحافة الغربية، انطلاقاً من رؤيتها للدور الفعال لرسمي الكاريكاتير في الصحافة، وبعد أن تبين الأثر البالغ الذي تتركه النكتة في الرسالة الإعلامية من خلال تلك الرسوم، وكان لذلك دور كبير في تحويل ذلك الرسم الساخر إلى كتابات ساخرة تلمس مختلف السياسات في الدولة الواحدة، وتلامس تحركات السلطة في جميع الاتجاهات، إلا أنه لم يكتفي بالصحافة بل تطرق إلى وسائل الإعلام الأخرى خاصة التلفزيون الذي ساهم بدوره في بروز موجة البرامج التلفزيونية الساخرة في العالم الأوربي في الستينات أبرزها "الولايات المتحدة الأمريكية" من خلال البرنامج الحوارى الكوميدي تونايت شو (to night show) أو "عرض الليلة" الذي تبثه قناة "أن بي سي" "NBC".

ارتبط ظهور الإعلام الساخر بالعالم العربي بالصحافة الساخرة وذلك تقليداً للصحافة الغربية فكان أول نشاط للكوميديا السياسية الساخرة عام 1878 م على يد الصحفي المصري يعقوب صنوع" في الصحيفة الموسومة "أبي نظارة زرقاء"، والذي وصف بأنه سيد الساخرين في العصر الحديث امتدت السخرية إلى التلفزيون من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة بعد مدة طويلة، لأن البرامج الساخرة في العالم العربي كانت تواجه صعوبات قبل عام 2011 م، بسبب فرض حكام الدول العربية أنظمة استبدادية وقمعية لم تترك حرية التعبير سوى لزاوية صغيرة جداً، فوجدت البرامج الساخرة نتيجة لذلك صعوبات في تلك المرحلة بأن ترفع رأسها، حتى وإن كان بشكل قانوني وكانوا حذرين من عدم تحدي النظام القائم.

وفي القرن الواحد والعشرين ومع اندلاع الثورات العربية أو ما يعرف بـ "الربيع العربي" ازداد إنتاج هذا النوع الإعلامي، حيث ألزمت الثورات الأنظمة على التأقلم مع الواقع الجديد وإعطاء حرية التعبير مساحة أكبر، ولعل أكثر الدول التي عرفت هذه البرامج هي مصر وتونس التي ازدهرت فيها هذه البرامج التلفزيونية الساخرة.¹

في مصر كان أشهر البرامج التلفزيونية الساخرة برنامج بعنوان "البرنامج" للإعلامي الساخر باسم يوسف" وقد كان لهذا البرنامج صدى كبير سواء على مستوى الدول العربية أو الأوروبية حيث تم تسجيل 24 مليون مشاهدة في التلفزيون، وأكثر من 184 مليون مشاهدة على الإنترنت، وتم استضافته في البرنامج الأمريكي الساخر the "dally show".

¹ شفاء بومحروق ، ابتسام حمدان، تناول الإعلامى التلفزيونى الساخر لقضايا المجتمع الجزائرى، دراسة تحليلية لعينة من برنامج عمر راسك على قناة tv-beur-،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، تخصص سمعي بصري، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2018-2019م، ص81-91.

كما عرفت تونس العديد من البرامج التلفزيونية الساخرة والتي أثارت ضجة، وحقت شهرة كبيرة من أهمها برنامج "دمى المغرب العربي"، والذي يتناول شخصيات سياسية في دول المغرب العربي ويلاقي هذا البرنامج نجاحا كبيرا لدى الجمهور المغربي بفضل دمى المغربية ومن بينها دمية الوزير الأول المغربي عبد الإله ابن كيوان وذلك كون القنوات التلفزيونية في المغرب تابعة للدولة والعديد من المنوعات مازالت قائمة الأمر الذي يجعل من المستحيل تخيل دمية لشخصية الملك محمد السادس أو أحد أفراده وفي هذا السياق فإن برنامج دمى المغرب العربي في صيغته التونسية يعكس مشاكل المغرب، رغم أن هذه الدمى من صنع تونسي .

أما في الجزائر فظهرت البرامج التلفزيونية الساخرة بشكل صريح بعد ظهور القنوات الخاصة التي فتحت الباب للأفكار الجديدة، وبالموازاة مع موجة الربيع العربي ونجاحاتها وإخفاقاتها، حيث بدأت بإشارات بسيطة عن طريق عروض "المونولوج" ثم مسلسل "عمارة الحاج لحضر" الساخر، الفكاهي الناقد للأخلاق وغلاء المعيشة ومع تزايد حرية الإبداع في السخرية من شخصيات النظام ومؤسساته ازدادت هذه النزعة انتشارا بفعل الاحتجاجات والانتفاضات الشبابية ضد البطالة والتهميش التي تصب على البلاد من حين لآخر، وقضايا الفساد التي يتورط فيها الوزراء والمقربون من الرئيس الجزائري "بوتفليقة"¹.

3- معايير البرامج الساخرة :

- احترام الديانة والمعتقد والفكر بغض النظر في أي زاوية من النقيض تقف هاته الأشياء من فكر ومعتقد ورأي الإعلامي الساخر .
- أن يكون الموضوع الساخر له قيمة وهدف.
- على الإعلام الساخر أن يتسم بالموضوعية بعيدا عن التجريح وإهانة الآخر وتحاشي المصالح الشخصية أو المكاسب من السلطة.²
- احترام المتلقي ولا يتم احترام المتلقي إلا من خلال وعيه وذكائه ومشاعره.
- السخرية ليست شتيمة سواء بالرسم الكاريكاتوري أو الرسم بالكلمات.
- احترام خصوصية البلد ومعتقداته و قيمه.³

¹ شفاء بومحروق ، ابتسام حمدان، مرجع سابق ، ص81- 91.

² عامر أمال ، عمر يوسفى ، أثر الاتصال السياسي الاستعراضي من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة على الوعي السياسي لدى الشباب : دراسة تحليلية لبرنامج جرنال القوسطو ، اطروحة دكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال ، تخصص اتصال سياسي واجتماعي، كلية علوم الاعلام والاتصال، 2017-2018، ص126.

³ عمر يوسفى ، عامر أمال ، الخطاب الإعلامي الساخر ، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية ، المجلد الأول ، العدد3-4، جامعة الجزائر03، ديسمبر 2017، ص11-12.

3-1- تظاهرات البرامج التلفزيونية الساخرة

● **النقد:** ويقصد به تعبير منطوق عن سلبيات قضايا وأحداث واقعية وجوهرية في المجتمع بهدف نشر الوعي وتنوير المشاهدين وفتح أعينهم على مجريات الحقيقة الخفية للقضايا المحورية ، فليس من حق الناقد (السيناريست) في الأفلام السينمائية الساخرة أن يخترع قضية ثم يعلق عليها وينقدها ، بل ينطلق من وجود قضية ثابتة ومهمة القطاع الكبير من الجمهور ليؤسس الرأي عليها بحيث لا ينفصل عنها مطلقا مما يمكن المشاهد من تقييم هذا الرأي.¹

● **الضحك :** فيقصد به سلوك منظم ينبثق عن مواقف سلوكية، أو يؤدي إلى مواقف سلوكية، وعلى هذا فالضحك درجة من درجات الوعي بهذه المواقف، هذا الوعي يكون في الغالب مصحوبا بانفعالات وجدانية ويكون الوجه الآخر لهذا الوعي ردة فعل من سلوك عضوي (فسيولوجي) سيكولوجي ، اجتماعي ، فهو إذا وجهان أحدهما وعي والآخر ردة فعل فببساطة الضحك مظهر أو أسلوب لتوصيل الرسالة إلى مشاهد بتعبير عن حدث أو قضية متناولة في الخطاب الإعلامي الساخر بطريقة تبعث على الضحك.

● **الفكاهة:** وتعرف بأنها قدرة عقلية وروحية تستطيع أن تكشف هذه العناصر المضحكة المتناقضة في الأقوال وأفعال الشخصيات السامية في الدولة والمواقف والقضايا المحورية في المجتمع وتتجاوب معها وتعبّر عنها ضحكا أو ابتسامة أو رضا روحيا وهي فن الضحك، في محاولة فنية ذكية لكسر إيقاع الحياة الرتيب وما فيه من ألم وتوتر لأجل الترفيه والترويح، أو لأجل تنبيه وتغيير، أو التخلص من الآلام في مختلف ميادين الحياة السياسية، الاقتصادية الاجتماعية وغيرها.

● **التهكم:** ويقصد به الكلام الذي يذكر في غير سياق تواصل متعارف عليه بهدف النيل سلبا من مقولة فكرة أو معتقد أو قضية ما، فيكسر تواتر مسار الحديث من مسار الهزل، وهو فن يرسم ضحكة على الوجوه ، لكنه يورث جرحا وبنوي شرا ويعتبر طريقة من طرق البلاغة، هي أن تريد شيئا وتظهر غيره، أي أن تعبر عما تريد أن تقوله بقول مضاد له فتجيء بالدم في قالب المدح، أو بالجد في قالب المزح، أو بالحق في قالب الباطل ، الغرض منه تقويم السلوك بطريقة فكاهية و ببساطة التهكم هو أسلوب تعبيرى وانتقادي لمختلف الظواهر والمظاهر من أحداث يومية ومواقف سياسية وقضايا واقعية بطريقة تهكمية من أجل مساهمة في صناعة الرأي العام والتأثير فيه.²

¹ أمينة آيت الحاج، سهام قواسمي، تجليات الإعلام الساخر في ظل حرية التعبير ، مجلة العلوم الإنسانية ، عدد1، جامعة الجزائر03، 2023، ص535-539.

² أمينة آيت الحاج ، سهام قواسمي ، مرجع نفسه ، ص535-539.

4- خصائص البرامج التلفزيونية الساخرة

*قيمة موضوع البرنامج : أي أن يكون موضوع البرنامج التلفزيوني الساخر له قيمة و هدف ، أما السخرية لأجل السخرية فقط للإضحاك دون إيجاد رسالة و عنوان و مرسل إليه يصبح ما يسمى بمضغ الهواء .

- **الآنية و الواقعية في قضايا البرنامج :** فتناقش البرامج التلفزيونية الساخرة قضايا واقعية مهتم بها الرأي العام خصوصا جراء الظروف و الأوضاع الملتبسة التي تعيشها المجتمعات العربية في العصر الحالي ، ومهاجمة الوضع الراهن في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بتحريك في دائرة الحكام و المسؤولين ، و تسليط الأضواء على أنشطتهم وخطبهم السياسية وتنقلاتهم ومشاريعهم .
- **قدرة المتلقي في فهم محتوى البرامج الساخرة :** إذ يعتمد تلقي المحتوى الإعلامي في هذه البرامج على قدرة المشاهد وكفاءته في قراءة و فك شفرات العلامات ، و بعبارة أدق فان المعنى النهائي سيكون مختلفا طبقا لقدرته أو كفاءته و ألفته بعبادات المشاهدة و إدراكه للعالم الذي يعرض عليه ، إذ يتعين عليه أن يعرف تقاليد ذلك العالم اللغوية و السلوكية و الإلمام بالتقاليد العامة والفرعية السائدة في المجتمع من أجل التوصل إلى فهم كامل للمحتوى الذي يبث في هذا النوع الإعلامي.
- **المعنى و الدلالة في إدراك المشاهد للبرامج الساخرة :** فيتعامل المشاهد مع البرامج التلفزيونية الساخرة عبر مرحلتين، الأولى هي إدراك المعنى الذي يقصده المقدم ، والثاني تحديد دلالة ذلك المعنى له. و يجري الناقد الأمريكي ج- هيرش في كتابه "صحة التفسير" مقابلة بين المعنى و الدلالة مبرزا في نفس الوقت تكاملهما و اتساقهما فالمعنى هو ما يمثله النص، و هو ما يعينه المقدم حين يستخدم مجموعة معينة من العلامات و هو ما تمثله هذه العلامات، أما الدلالة فتشير إلى العلاقة بين ذلك المعنى و الشخص ، أو بين المعنى ومفهوم ما أو حالة ما، بل أي شيء يمكن أن نتصوره.¹
- **فهم المعاني في البرامج التلفزيونية الساخرة :** فإن عملية فهم المعاني التي يلحقها الأفراد بالأحداث والقضايا التي تبث عبر هاته البرامج الساخرة ، تتطلب من الشخص الذي يقوم بتحليل أن يعيد بناء المدركات الذاتية في مواقف أو قضية مطروحة النقاش في البرنامج والتي يأخذها هؤلاء الأفراد كأمر مسلم بها، وينطلق يورغن برماس من افتراض أساسي مفاده أن المعاني والقواعد التي يتم بناء المعاني بمقتضاها تختلف من قضية لأخرى ، و بالتالي يستحيل إقامة قوانين عامة تصف تكوين المعاني ، فهي نتاج تفاعل

¹ سهام قواسمي، تناول الإعلام التلفزيوني الساخر لقضايا المجتمع الجزائري ، دراسة وصفية تحليلية لبرنامج جزائري weekend على قناة جزائرية خلال الفترة الممتدة ما بين ديسمبر 2014م إلى مارس 2015م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، تخصص إذاعة وتلفزيون ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2014-2015، ص 83-84.

- بين مضمون الرسائل التي تبثها هاته البرامج الساخرة من ناحية ، و بين كفاءة المشاهد في حل شفرتها من ناحية أخرى ، و يلعب السياق الذي يتم فيه هذا النوع الإعلامي دورا مركزيا في إنتاج المعنى.
- **مؤهلات مقدم البرامج التلفزيونية الساخرة :** فيكون مقدم البرامج الساخرة خفيف الظل حاضر النكتة ، لماحا ، ذكيا ، مستوى علميا وثقافيا عالي ليتمكن من طرح القضايا ومناقشتها مع الضيوف ، كما يتسم بالرزانة والرجاحة لتفريق بين ما يقوله ضمن شلة أصدقاء لا يتعدى أفرادها عدد أصابع اليدين ، و ما يقدمه كمادة تلفزيونية لآلاف مؤلفة من كل الفئات العمرية والمستويات.
 - **محبوبة الإعلام التلفزيوني الساخر:** إن الإعلام الساخر التلفزيوني استطاع أن يكسب قلوب الملايين من الشعوب الأوروبية و العربية لأنهم شعورا بأنه إعلام شعبي يحمل في طياته ألما شوارجيا ليس بالمعنى السلبي ، وإنما بالمعنى الايجابي ¹.

4-1- أنواع البرامج التلفزيونية الساخرة :

- **المسلسل التلفزيوني الساخر :** هو مجموعة حلقات تمثيلية متتابعة يستغرق عرضها متكاملة خمس أو سبع أو ثمان أو ثلاثة عشر أو ستة عشر أو أقل أو أكثر باستخدام سخرية و نقد خلال تناول ما يث في الحلقات مما يؤدي إلى ضحك المشاهد، حيث تنتهي كل حلقة بقيمة أو أزمة مثيرة لتعليق وتشويق المشاهد كي يحرص على متابعة الحلقة التالية لها و ليظل معلقا بذهنه و وجدانه مع أحداث تلك الحلقة التي شاهدها ، كي تقوده ليتعرف على ما سيحدث في الحلقة التالية .
- **ست كوم (الكوميديا القصيرة الساخرة) :** يقصد بست كوم نوع كوميدي يعتمد على ضحك وفكاهة وسخرية و مفارقة كمقومات رئيسية في إثارة مشاهد و استفزازه ذهنيا ووجدانيا وحركيا وهي كوميديا ساخرة تصور مفارقة صارخة بين السلوك و القيم ، و تتناول أحداث وقضايا في مختلف المجالات، تتسلح بنقد و تحكم و استهزاء للتعبير عن مضمونها مما يؤدي إلى تقديم مادة فكاهية لإضحاك المشاهد.
- **الكاريكاتور التلفزيوني :** ويقصد بكاريكاتور التلفزيوني الرسم الساخر الذي يحتوي على خطوط بسيطة ليعبر عن واقع معين أو قضية ما بطريقة ساخرة وناقدة مع شيء من مبالغة و استهزاء باستخدام التلفزيون كوسيلة لبث هذا النوع الكاريكاتوري².
- **تمثيلات تلفزيونية (سكاتش) :** هي ضرب من فنون الأعمال التمثيلية الدرامية واسعة الانتشار، فهي عمل فني متكامل القصة والحدث لها بداية و وسط و نهاية ، تعرض في جزء أو جزئين بحيث تكون

¹ سهام قواسمي ، مرجع سابق، ص84-85.

² أمينة آيت الحاج، سهام قواسمي، مرجع سابق، ص531-532.

كحلقة واحدة ، وتدور قصتها حول فكرة واضحة ، و تعد التمثيلية التلفزيونية آخر ما انتهى إليه فروع الأعمال الممثلة .¹

5- أهداف البرامج الساخرة :

- مناقشة الأخطاء التي تقع في المجتمع وجعل جميع أفراده سواسية.
- انتقاد الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الوقت الراهن.
- تعريف المجتمع بأهم القضايا الراهنة معالجتها بطريقة فكاهية ومشاركتهم في القضايا التي تهمهم.
- تمثيل مشاكل المجتمع (سياسية، اجتماعية، اقتصادية) بطريقة واقعية هزلية.
- مناقشة الواقع الاجتماعي ومعالجته بقالب مختلف ومضحك.

5-1- أهمية البرامج الساخرة :

- تستطيع الكوميديا ان تجذب الجمهور والتأثير فيهم .
- تسمح المضامين للفرد أن يعبر عن رأيه دون قيود ، وتتيح للأفراد حرية الاختلاف في الرأي.
- المضامين الساخرة مهمة جدا حيث تسعى إلى تكريس الديمقراطية من خلال الاهتمام بقضايا المجتمع.
- البرامج الساخرة لها دور كبير في تغيير ذهنية المجتمع، وتجعلهم أكثر اهتماما بالقضايا (السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية).
- تقدم أكبر كم من المعلومات في وقت قصير ، بسبب القوالب والأساليب الهزلية التي تستخدمها.
- التنفيس عن الجمهور وصياغة توقعات وقناعات جديدة للجمهور مما ينتج طريقة جديدة للتفكير.²

¹ مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفازية ، دراسة تحليلية وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية، دار العاصمة لنشر، السعودية ، 1414هـ، ص111 .

² نضال بودري ، شوفي زهيرة ، اتجاهات الطلبة الجزائريين نحو الاعلام الساخر لنهله TV على موقع اليوتيوب، رسالة علمية ، دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري ، كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري ، جامعة صالح بونيندر قسنطينة03، 2021-2022، ص38.

المطلب الرابع : استخدام البرامج الساخرة في تغطية الحروب

لطالما لعبت السخرية دورا في التعامل مع الأحداث المأساوية بما في ذلك الحروب ، فمنذ العصور القديمة استخدم الناس الفكاهة السوداء والسخرية لمواجهة الفظائع والعبث في الصراع ، وفي العصر الحديث برزت البرامج الساخرة كأداة قوية لتغطية الحروب وتقديم تعليقات نقدية عليها

1- معالجة البرامج الساخرة للقضايا الحساسة

إذا كانت المقاومة ترفع السلاح للدفاع عن حوزة الوطن، فإنّ هناك من يتخذ الفنّ الساخر شكلاً ووعاءً لمقاومة من نوع آخر، ونقصد بها مقاومة الواقع المعيشي السيء، أو مقاومة الأعطاب السياسية المختلفة، أو تعرية الظواهر الاجتماعية المشينة والفن الساخر قد يكون أغنيةً أو رسماً كاريكاتيرياً أو فكاهةً سوداء، أو مسرحيةً على الركح، أو قصةً، أو برنامجاً وغيرها من التعبيرات الفنية والإبداعية التي تبغى تعرية واقع متأزم سياسياً واجتماعياً، وهو بذلك أي الفن الساخر يجعل السلطة غريباً له يقارعها ويواجهها بهدف التغيير أو على الأقل إصلاح ما أفسدته أعطاب المجتمع والسياسة.¹

حيث تعد البرامج الساخرة أداة قوية لنقد الأحداث الجارية، بما في ذلك الحروب، فعبّر استخدام السخرية والهجاء، يمكن لهذه البرامج أن تكشف عن تناقضات الحروب و وحشيتها ، كما تسلط الضوء على جرائم الحرب التي تُرتكب بحق المدنيين، وفي الوقت نفسه تُروج البرامج الساخرة للسلام ونبذ العنف، وتُقدم بدائل للحروب لحل النزاعات لا يخفى على أحد أن غالبية الأنظمة السائدة في البلدان العربية لا تلي من طموحات شعوبها إلا النزر اليسير، فالفقر والبطالة والفساد وعدم الاستقرار السياسي ومشكلة الكيان الصهيوني الكامن بين جنبي العالم العربي والحروب وغيرها من القضايا تخلق الفجوة بين الحاكم والمحكوم في بلداننا، والمعارضة التي ينبغي أن تكون جزءاً أساسياً من أي جسم سياسي قائم تبدو مهمشة وضعيفة في معظم هذه البلدان، ومطاردة ومضطهدة وملاحقة في بلدان أخرى ومهادنة وتملقة في ثالثة حسب طبيعة النظام الحاكم في كل بلد، ولكل من هؤلاء وسيلته في توجيه الانتقاد والفكرة الراضية للاستبداد، سواء كانت جادة أو كوميدية، في قوالب متعددة من المقروء والمسموع والصورة المرئية.

الجهات المعارضة للأنظمة الحاكمة تختلف أهدافها، وتبعاً لذلك تختلف الوسائل التي تستخدمها في سبيل تحقيق ما تصبو إليه، فبعض البرامج المعارضة يكون هدفها إسقاط الأنظمة وصناعة أنظمة جديدة على أنقاضها، وأخرى تنادي بإجبار الأنظمة القائمة على إحداث الإصلاحات والتغييرات وآخرون لا يحسبون على أية جهة معارضة وإنما هم مثقفون أو فنانون يبتون أفكارهم بوسائلهم الخاصة.

كثيرون ينظرون إلى الفن باعتباره وسيلة تحريض ناجحة تستهدف وعي الجماهير التي هي منبع التغيير ودافعه، والفن بأنواعه الجادة وصولاً إلى البرامج الساخرة خادمة لتحريض هذا الوعي وتوجيهه.

¹ حسن الأشرف، "الفن الساخر" في الوطن العربي... "ضحك كالكاء"، سنة 2023، متاح على الرابط: <https://ourouba2.com> ، 2024/05/17 ، 00:25.

ما يهم هنا هو القلب الكوميدي الذي يقدم فيه هذا الفن، فهل يكفي لتحريك الجماهير؟ فهناك نماذج متعددة ممن كانوا في صفوف بعض المعارضات العربية، ثم نتيجة البطش الذي تعرضوا له واختاروا الهجرة من أوطانهم واستكمال مشروعهم المعارض، وهؤلاء يطلون على جماهيرهم من خلال اليوتيوب وغيرها من المنابر الإعلامية، البعض منهم نجح في تقديم أفكاره من خلال المشاهد الكوميدية والفواصل القصيرة، مما صنع لهم شعبية كبيرة لدى الجماهير العربية.

بالرغم من الضغوط الهائلة التي يتعرضون لها من تهديد بالقتل واعتقال لأفراد أسرهم إلا أن بعضهم ما زال منذ سنوات يبذل أقصى ما يستطيع دون أن نلمس تغييرا على أرض الواقع، فأغلب الناس ينتظرون هذه النوعية من البرامج مثلها مثل أي برنامج أو مسرحية كوميدية، يتابعونها بينما يحتسون أكواب الشاي والقهوة، ويقضون المكسرات، يضحكون على ما يعرض أمامهم من أحداث مؤسفة تجري في بلادهم، ثم ينتهي البرنامج وينتهي معه الحماس ولا يترك أثرا ملموسا على أرض الواقع.

السبب معروف، ذلك أن المعارض الذي يختار قالباً كوميدياً لنشر أفكاره إنما يقوم بالتنفيس عن مشاعر الناس المكبوتة بدل حشدتها للقيام بحراك واعٍ، فبعد الضحك و القهقهات يتولد لديهم شعور أن الدنيا بخير وأن الأمور سوف تسير نحو الأفضل دون مناقشة التفاصيل والكيفية، وقد ينجح شعار ساخر أو أغنية متهكمة أو برنامج في لفت أنظار الجماهير إلى وجود مشكلة ما ولكن هذا غير كاف لجعلهم يطلقون الوعي من عقاله.

أستشهد هنا بمقولة ل د .علي الوردى في كتابه مهزلة العقل البشري ” الناس لا يثورون من جراء ظلم واقع عليهم، إنما يثورون من جراء شعورهم بالظلم، فالشعور بالظلم هو أعظم أثرا في الناس من الظلم ذاته وأن الناس لم يثوروا على الطغاة الذين سفكوا دماءهم وجوعوهم وسلطوا الجلاوزة عليهم يضربون ظهورهم العارية بالسياط، ذلك لأن الناس قد اعتادوا على ذلك منذ زمن مضى وألفوه جيلا بعد جيل، فهم يحسبونهم أمرا طبيعيا لا فائدة من الاعتراض عليه، ولكنهم يثورون ثورة عارمة عندما تنتشر بينهم مبادئ اجتماعية جديدة فتبعث فيهم الحماس.”

إذاً لا بد من إقناع الناس بأن ظلما قد وقع بالفعل عليهم من أجل حملهم على الثورة الواعية والمطالبة بالإصلاح.¹

2- نماذج عن بعض البرامج الساخرة العربية التي غطت الحروب :

أ- برنامج- البرنامج- لباسم يوسف :

عند الحديث عن النقد الساخر، والقضية الفلسطينية، لا بد من التوقف عند الإعلامي المصري الساخر باسم يوسف، الذي اكتسحت إطلالته مع الإعلامي البريطاني المعروف بيري مورغان شبكات التواصل بالمعنى الحرفي للكلمة، إذ حازت تفاعلا عربيا وعالميا، وحصدت نحو 21 مليون مشاهدة، وهي نسبة المشاهدات الأعلى في تاريخ برنامج مورجان، مما حدا بالأخير الى إجراء مقابلة ثانية مع باسم يوسف وجها لوجه، فقد نجح الأخير بذلك في كسر القيود التي فرضها الإعلام الغربي على القضية الفلسطينية، واستطاع تقديم معاناة أهل غزة بطريقة

¹ عالية الشيشاني، الكوميديا السياسية والمعارضة، متاح على الرابط: <https://al-sabeel.net> ، 2024/05/17، 17:18.

نقدية ساخرة، وقف حيالها مورغان حائراً، وهو الإعلامي الخبير والشهير بقدرته على التحكم بمسار الحوار مع ضيوفه.

في المقابلة الثانية، التي حصدت نسبة مشاهدات فاقت الـ 11 مليوناً، استطاع باسم يوسف في أن يدحض التضليل الإسرائيلي، والإسناد الغربي المحكم لها، وأن يقدم القضية الفلسطينية بطريقة مغايرة للنمط السائد، بأسلوب تميز بالعمق والسلاسة والانسيابية، حيث أعاد القضية الى جذورها، واقتحم التاريخ لإبراز الأصل الأوروبي لمعاناة اليهود من الاضطهاد، ولتشريح آثام معاداة السامية.

كما نجح يوسف عبر بعض الرمزيات البسيطة في الشكل، شديدة التأثير في المضمون، في أن يبيّن مدى ارتباط الفلسطينيين بأرضهم وجذورهم، من خلال الرداء، وعبوة زيت الزيتون الفلسطيني من الضفة الغربية التي قدمها الى مورغان، وحديثه عن شجرة الزيتون المعمرة، والصعتر وغيرها .

كل هذه الإشارات للدلالة على أن فلسطين لم تكن يوماً "أرضاً بلا شعب"، كما تزعم الرواية الإسرائيلية. وإذا كان الغرب قد برع في ما مضى في استخدام مختلف أدوات القوة الناعمة من أجل التأثير في المجتمعات والعقل الجمعي لها، فإن باسم يوسف ومالك بن طلحة وغيرهما، نجحوا في توظيف السخرية لإحداث تأثير ثقافي، تعجز عنه الخطب والأيدولوجيات والمصطلحات السوسيو -ثقافية الثقيلة في عصر تدفق المعلومات، والأخبار المضللة والإغراق الثقافي والإعلامي.¹

وهذا ليس بجديد عن الإعلامي باسم يوسف حيث كشف النقاب عن المسعى الشمولي لسلطة الإخوان المسلمين في مصر بكامل فظاعاته وسخافات، فأظهرته على أنه خطر جدي لا بد من اعتراضه حيناً كما أنه ترهات منقطعة عن الواقع والزمن لا بد من تبديدها أحياناً، أما سبق في عمل باسم يوسف فهو أنه أطلق أسلوباً جديداً مختلفاً بالعمق عن السبل المتوفرة لمواجهة المتسلطين بفعل القوة والساعين إلى التسلط باسم الدين ، أسلوبه لا يفترض ضرورة التثقيف والتحليل والتفنيد، بل يعمل وحسب على الكشف، عبر الفكاهة، عن السخيف والمتناقض والمخادع في أقوال السياسيين وأفعالهم .

وفي الإطار الفكري السياسي المستتب في المحيط العربي، حيث السلطة تقوم على الهيبة، كان لأسلوب باسم يوسف الجديد وقع ثقيل مفاجئ على حكام مصر الجدد .

تتوافر المعطيات المنقولة والتي تفيد أنه كان للتعليقات الثاقبة لباسم يوسف دور هام في تراجع التأييد للإخوان المسلمين، ما دفع منتقديه إلى اتهامه بأنه حصل على الدعم من المؤسسة العسكرية لتميع الجمهور تحضيراً لانقلاب تموز ٢٠١٣ . لم يقدم هؤلاء المنتقدون أي دليل يدعم هذه الاتهامات، ما هو واضح هو أن المؤسسة العسكرية أدركت قوة برنامج باسم يوسف وعملت على الانتهاء منه على وجه السرعة.

¹ سامر زريق، حرب غزة..... سلاح السخرية في مواجهة الدعائية الاسرائيلية، المجلة، سنة 2017، متاح على الرابط : <https://www.majalla.com/node>، 11:55، 2024/05/11،

ومع ذلك، فقد استمر نموذج يوسف، حيث انه لا يمكن سحق الكوميديا كأداة بسهولة، وتبينت جدوى الفكاهة كفعل مقاومة على امتداد المنطقة¹.

ب- برنامج (بس مات الوطن) وبرنامج (DNA) :

في لبنان الأسبق والأشهر في تقديم هذه النوعية من البرامج، ويمزج فيها بين نقد الظواهر الاجتماعية من الشوارع حتى حميمية المنازل، ويمرر النقد السياسي حسب توجه القناة للخصوم والمنافسين، فعلى سبيل المثال برنامج 'بس مات وطن' على شاشة LBC وبرنامج DNA تقديم نديم قطيش على شاشة المستقبل، الأول يقدم مجموعة 'سكتشات' هزلية ساخرة للشخصيات المؤثرة في المشهد السياسي، حيث يقوم الممثل جان بو جدعون بالتمكر بأشكال زعماء الطوائف والأحزاب ورموزها مثلاً، وتقوم مذيعة بمحاورته .

بينما ينتهج البرنامج الثاني سياسة المقارنة بين تصريحات السياسيين في الخطابات والمواقف الآنية حول الثورة السورية ويضعها في مقابل نقيضها من تصريحاتهم أيضاً على مبدأ إذا كنت كذوباً فكن ذكورا وعلى الرغم من أن المشاهد اللبناني معتاد على هذا النوع من النقد، إلا أن التشنج السائد منذ بداية الثورة السورية وتعارض المواقف بين تأييد لنظام بشار الأسد ومعارضة له وحليفه حزب الله، الذي تدخل بشكل سافر كطرف في هذه الحرب، أشعل الغضب بين حلفاء الطرفين .

فبعد حلقة 'بس مات وطن'، التي تم فيها تقليد زعيم حزب الله في عام 2012 م نزل أتباعه على الشوارع ليقطعوا الطرقات ويشعلوا الإطارات ويطالبوا القناة بالاعتذار عن المساس بشخصية يعتبرها مؤيدوها رمزا مقاوما ودينيا يقترب من مصاف الأنبياء، وتكرر الأمر في حلقة 9/11/2013 وتحول إلى تحرك شعبي غاضب على ما اعتبروه إهانات في عدة مناطق، حيث يتجمع أنصار الحزب.

وانسحب السجال ليصبح شتائم شخصية متبادلة بين المخرج ناصر فقيه، المحسوب على حزب الله، الذي يقوم بإخراج البرنامج الكوميدي 'ما في متلو' على MTV وبين مخرج 'بس مات وطن' شربل خليل!! إذاً لا عتب على عامة الناس، إذا كان مخرجو الأعمال، الذين يفترض أنهم صناع اللعبة الفنية ويعرفون البير و غطاه سيفقدون أعصابهم ويخرجون عن نص اللياقة².

ج- برنامج عنزة ولو طارت:

العنوان يستلهم حكاية شعبية عن العناد والتشبث بالرأي الخاطئ، تقول الحكاية إن صديقين رأيا كائنا أسود يتحرك فوق جبل، فتراهنا، الأول قال إنه طائر، والثاني قال إنها عنزة، بعد برهة طار الكائن فقال الأول: ألم أقل لك بأنه طائر، فأجاب الآخر بعناد: عنزة ولو طارت !!

¹ حسن نعمة، الكوميديا السياسية بالعربية: انشقاق وخيانة، أو سبيل للانفتاح؟، سنة 2018، متاح على الرابط: <https://www.washingtoninstitute.org>، 12:10، 2024/05/11.

² نسرین تر، الكوميديا الساخرة سلاح يخيف السياسيين ويهدد الأمن القومي، القدس العربي، سنة 2014، متاح على الرابط: <https://www.alquds.co.uk>، 12:46، 2024/05/13.

إذاً هو برنامج سوري ثوري كوميدي ساخر، ولأن الثورة السورية، التي قام بها الشباب السوري السلمي يتيمة، استمات النظام أولاً، ثم الأيدي الخفية لإجهاضها والتعقيم عليها، فهي برامج لا تلقى التمويل الكافي ولا حتى جهة إعلامية تتبناها وتخرجها للعلن على شاشة تلفزيون.

ستستغرب حين تبحث عن البرنامج أن تتراته 'بلا أسماء لفريق العمل، فالمقدمة مندسة سورية، والمعدون والعمالون مهندسون آخرون، وحتى المخرج مندرس لأسباب أمنية، أما الممولون كما يظهر في 'تترات' النهائية فهم قائمة طويلة من أسماء الجهات والدول التي اتهم المتظاهرون منذ البداية أنها هي التي رسمت لهم فصول المؤامرة الكونية على نظام الأسد، وأنها تدفع لهم مقابل المغامرة بأرواحهم من أجل الحرية والكرامة، أمريكا، قطر، إسرائيل.. كوميديا أكثر من سوداء، وأكثر مراراً من السخرية، فهذه المجموعة المغامرة ستكون حياتها مهددة، سواء كانت داخل سوريا أو خارج سوريا، لذا فالمقدمة تخفي كامل وجهها بقناع!! وكعادة السوريين الذين خرجوا من سنوات الصمت في شوق للتعبير بحرية ولنقد كل ما يحدث من سلبات وألاعيب يشارك فيها جميع الأطراف، فعناوين البرنامج تدلنا على مضامين الحلقات، فكانت أولى الحلقات بعنوان حسون والبوطي، والتي ترصد تصريحات وتصرفات مفتي الجمهورية ورجل الدين الكبير المؤيدين للنظام، وفي حلقة 'زينب والذئب' تناول البرنامج فضح اللعبة الاستخباراتية الإعلامية، التي قدمت الفتاة زينب الحصني على أنها حية ترزق، للطعن برواية الثوار الغاضبين بعد أن استدعي أهلها من قبل أحد السجون لاستلام جثة متفحمة على أنها هي، و حتى الجيش الحر ورموز المعارضة لم تسلم من نقد البرنامج.¹

د- برنامج البشير شو :

رغم التهديدات بالقتل، يحارب برنامج تلفزيوني كوميدي عراقي تنظيم "داعش" بالضحك ويواجه الخوف، أبرز أسلحة الإرهابيين، بالسخرية .

يصل رجالان بشعر ولحيتان مستعارتان إلى حانة، فيطلب الأول غامزا مبتسماً ماء "حلالاً" والثاني عصيراً "حلالاً"، ويطلب الرجلان الحساب فيكون الرد أن ما شرباً" على حساب الخليفة بمناسبة مرور عام على احتلال الموصل"، في إشارة إلى أبو بكر البغدادي، زعيم تنظيم "داعش"، الذي يسيطر على مساحات واسعة في العراق وسوريا.

هو مشهد تمثيلي من آخر حلقة من برنامج تلفزيوني هزلي جريء يحمل اسم "البشير شو" يخرج عن تقاليد سائدة في البرامج التلفزيونية العراقية ويستهنئ بالتنظيم الإرهابي ويث من عمان الأردنية.

ونجح البرنامج في استقطاب أكثر من 18 مليون مشاهد رغم الأزمة الأمنية والسياسية التي تعصف بالعراق منذ سيطرة التنظيم في حزيران /يونيو الماضي على مساحات شاسعة من شمال وغرب هذا البلد.

يقول مقدم البرنامج أحمد البشير (30 عاماً) نحاول بكل بساطة أن نجعل العراقيين يضحكون ويتسمون ويعيشون حياتهم اليومية بشكل عادي وأن ينسوا همومهم وأحزانهم والمصائب الكبيرة التي حلت بهم."

¹ نسرین تر ، مرجع سابق .

وأضاف البشير الذي ساعده شكله القريب من الممثل الكوميدي البريطاني روان اتكينسون الشهير بشخصية "مستر بين"، أن "العراقيين ملوا الطريقة الكلاسيكية في عرض الأخبار ونحن نعرض عليهم الأخبار بطريقتنا الخاصة فنضحكهم".

وأشار إلى أن البرنامج "يهاجم ويسخر من كل ما هو سلبى في بلدنا" من المسؤولين والسياسيين السيئين ومن الفاسدين والطائفين والمتطرفين والجماعات المسلحة.

ويقول البشير "نحن نقاتل تنظيم داعش بالكوميديا الساخرة، مثلما يقاتل الجيش الإرهابين بالسلاح، فعناصر التنظيم أناس عاديون يمكننا أن نسخر منهم ونهزمهم".

وفي أحد المشاهد يقوم أحد الممثلين المتطرفين بسرد النكات فيما يقف آخر حاملاً بندقية (بجيت يقوم بإطلاق النار على كل من لا يضحك على تلك النكات).

ويسأل الممثل الذي يقدم النكات "هل تعرفون ما هو اسم أول شخص فجر نفسه وارتقى إلى الجنة؟" وعندما لم يجب أحد قال لهم إن اسمه هو (بوووف) "كصوت انفجار" وعندما ضحك أحد الحاضرين، قال له حامل البندقية "هذا السؤال كان اختباراً لكم، هل موت أحد إخوتكم أمر مضحك؟" قبل أن يطلقوا عليه النار فيقتلوه. وبسبب برنامجه وسخريته اللاذعة، تلقى البشير تهديدات عديدة بالقتل يؤكد أن "أغلبها جاء من التنظيم وموالين للمليشيات، تهديدات بالقتل وتحذيرات من العودة إلى العراق".

ويصنف العراق في المرتبة 158 من أصل 180 دولة، في مؤشر حرية الصحافة الذي تعده المنظمة الدولية. والبشير نفسه الذي عمل مراسلاً صحافياً لعدة قنوات فضائية عراقية بعد عام 2003 م، نجح بأعجوبة عام 2011م من تفجير انتحاري حين كان يغطي مهرجاناً شعرياً في مدينة الرمادي (100) كلم غرب بغداد. وقد أدى التفجير إلى مقتل سبعة من زملائه، ما حدا به إلى ترك العراق والسفر إلى الأردن حيث استقر هناك.¹

¹ أحمد البشير، برنامج "البشير شو" كوميدياً جعلت من الجهاديين مادة للضحك، سنة 2015، متاح على الرابط: <https://www.france24.com/ar/2015>، 22:45، 2024/05/16.

المبحث الثاني : الادبيات التطبيقية للدراسة

يهدف هذا المبحث الى استعراض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة ، وذلك من أجل تحديد فجوات المعرفة والمساهمة في سدها والاستفادة من التجارب السابقة للباحثين مما يتيح لنا تجنب الأخطاء وتحسين منهجية الدراسة واثراء التحليل وتعزيز قيمة نتائجنا .

المطلب الأول : درجة توجه المضمون السياسي لبرنامج باسم يوسف الساخر

1- تعريف الدراسة :

دراسة قامت بها الباحثة "هنيدة أحمد أبو خليل" جامعة الشرق الاوسط والتي تحمل عنوان " درجة توجه المضمون السياسي لبرنامج باسم يوسف الساخر " لنييل شهادة الماجستير 2015م.

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي واتبعت أسلوب تحليل المضمون كأسلوب لتحليل النتائج أما بالنسبة للعينة فقد تناولت الدراسة (15) حلقة من حلقات برنامج "البرنامج لباسم يوسف الذي عرض في الفترة من 23 تشرين الثاني 2012 م إلى 25 تشرين الأول 2013 م على قناة CBC ومن خلال هذه الدراسة حاولت الباحثة الاجابة عن التساؤل الرئيسي التالي: ما درجة توجه المضمون السياسي لبرنامج باسم يوسف الساخر "البرنامج" في الفترة ما بين 23 تشرين الثاني 2012 م إلى 25 تشرين الأول 2013 م؟

وينبثق من هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية هي:

- السؤال الأول: ما العلاقة بين مواضيع الحلقات التي يقدمها برنامج "البرنامج" وموقف باسم يوسف من المواضيع؟
- السؤال الثاني: ما العلاقة بين طريقة تناول مواضيع الحلقات وموقف باسم يوسف من هذه المواضيع؟
- السؤال الثالث: ما العلاقة بين ترتيب الموضوع في البرنامج وموقف باسم يوسف منها؟
- السؤال الرابع: العلاقة بين استخدام المعينات صوره فيديو وثائق منشورات في مواضيع البرنامج وموقف باسم يوسف من هذه المواضيع؟
- السؤال الخامس: ما العلاقة بين الفترة الزمنية التي أخذها باسم يوسف في الحديث عن موضوع معين و موقفه من هذا الموضوع؟

نتائج الدراسة :

- بينت الدراسة وجود علاقة دالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين المواضيع التي تناولها باسم يوسف بطريقة جدية أو بطريقة الاستعراض في تناول المواضيع وبين درجة تأييده لها.
- أشارت الدراسة أن المواضيع التي يؤيدها باسم يوسف أكثر تكرارا خلال البرنامج بنسبة (42.3%)، فيما كانت المواضيع التي يعارضها في آخر البرنامج بنسبة (44.1%)، أما المواضيع التي يكون فيها محايد فكانت أعلى نسبة خلال البرنامج (37.6%).
- وبينت الدراسة بأن المواضيع التي يؤيدها باسم يوسف يستخدم فيها وبشكل أكبر الوثائق والفيديو بنسبة (49.1) 36.4% على التوالي، فيما كانت المواضيع التي يعارضها يستخدم فيها الفيديو بشكل أساسي بنسبة (50.8%)، وتثبت نتائج اختبار مربع كاي وجود علاقة دالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين استخدام العينات في مواضيع البرنامج وموقف باسم يوسف منها.¹

2- نقد الدراسة :

اتفقت دراسة الباحثة هنيذة أحمد أبو خليل مع دراستنا في النقاط التالية : كونها دراسة تحليلية ، واستخدام اسلوب تحليل المضمون ، وعالجت برنامج تلفزيوني ساخر ،بينما بالنسبة للاختلاف نجده في عينة الدراسة بحيث نسعى لتحليل عينة من حلقات برنامج فوق السلطة التي تناولت طوفان الاقصى ، بينما الباحثة سعت لتحليل حلقات برنامج باسم يوسف " البرنامج".

المطلب الثاني: أثر البرامج التلفزيونية الساخرة على الاتجاهات السياسية للشباب الجامعي

1- تعريف الدراسة :

هي دراسة للباحثة " الزهراء فاخر " في جامعة المنصورة ، بمصر التي تحمل عنوان " أثر البرامج التلفزيونية الساخرة على الاتجاهات السياسية للشباب الجامعي" وهي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير قسم الاعلام 2017م، و المشكلة البحثية التي تثيرها هذه الدراسة تتحدد في التساؤل الرئيسي التالي: ما أثر البرامج التلفزيونية الساخرة على الاتجاهات السياسية للشباب الجامعي؟

¹ هنيذة أحمد أبو خليل ، درجة توجّه المضمون السياسي لبرنامج باسم يوسف الساخر "البرنامج" خلال الفترة الممتدة من 23 تشرين الثاني 2012 إلى 25 تشرين الأول 2013 ، رسالة مقدمة ضمن درجة الماجستير في الاعلام ، قسم الاعلام ، كلية الاعلام ، جامعة الشرق الأوسط ، 2015.

وينبثق من هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية هي:

- ما معدل متابعة عينة الدراسة للبرامج التلفزيونية الساخرة؟
- ما العوامل التي تجذب عينة الدراسة لمشاهدة البرامج التلفزيونية الساخرة؟
- ما أهم البرامج التلفزيونية الساخرة التي تفضل عينة الدراسة مشاهدتها؟
- ما دوافع مشاهدة عينة الدراسة للبرامج التلفزيونية الساخرة؟
- ما أهم الموضوعات التي تناقشها البرامج التلفزيونية الساخرة من وجهة نظر عينة الدراسة؟
- ما أهم الشخصيات التي تستضيفها البرامج التلفزيونية الساخرة من وجهة نظر عينة الدراسة؟
- ما أهم الشخصيات التي أبرزت البرامج التلفزيونية الساخرة تناقضها من وجهة نظر عينة الدراسة؟
- ما مدى الحرية التي تتمتع بها البرامج التلفزيونية الساخرة في تناولها للواقع السياسي المحيط من وجهة نظر عينة الدراسة؟
- ما إمكانية تأثير البرامج التلفزيونية الساخرة على المشاركة السياسية لدى عينة الدراسة من خلال المحتوى الذي تقدمه؟
- منهج الدراسة فهي تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعتمد على منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني ، اما بالنسبة للعينة فهي اعتمدت على ثلاثة برامج " أبلة فاهيتا، بني آدم شو، اسعد الله مساءكم .

2- نتائج الدراسة :

- ان أهم الموضوعات التي تمت مناقشتها في هاته البرامج هي الموضوعات السياسية تليها الموضوعات الاجتماعية.
- كلا من برنامج " بني آدم شو" وبرنامج " أبلة فاهيتا" يتضمن جمهور داخل الأستوديو ، مع الاشارة الى ان جمهور " ابلة فاهيتا" أكثر نسبيًا، بينما برنامج "أسعد الله مساءكم من جديد" لا يحتوي على جمهور
- أشارت نتائج الدراسة أن التورية والتلاعب بالألفاظ كان في مقدمة الاساليب الساخرة الأكثر استخداما في البرامج التلفزيونية الساخرة.

- أشارت نتائج الدراسة أن البرامج التلفزيونية الساخرة تؤثر على المشاركة السياسية للشباب الجامعي عينة الدراسة من خلال عدة معايير نالت جميعها تأييد عينة الدراسة ولكن بنسب متفاوتة ، تأتي في المرتبة الأولى " ابراز المواقف المتباينة للشخصيات السياسية"¹.

3- نقد الدراسة :

تشابه دراسة الباحثة " الزهراء فاخر " مع الدراسة الحالية في منهجها فكلاهما استخدمتا المنهج الوصفي وتناولتا البرامج التلفزيونية الساخرة ، وتختلف معها في نوع الدراسة التي قامت بها الباحثة ميدانية بينما الدراسة الحالية تحليلية ، والقيمة المضافة من خلال دراستنا أنها تناول موضوع جديد وآني وهو طوفان الاقصى .

المطلب الثالث: أثر الاتصال السياسي الاستعراضي من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة على الوعي السياسي لدى الشباب

1- تعريف الدراسة :

دراسة بعنوان أثر الاتصال السياسي الاستعراضي من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة على الوعي السياسي لدى الشباب: دراسة تحليلية لبرنامج جرنال القوسطو ، للباحثة عامر أمال وهي أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 .

يتمحور إشكال الدراسة كالتالي: ما هو أثر الاتصال السياسي الاستعراضي من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة على الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي؟ ويندرج تحت التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي عادات وأنماط تعرض الشباب الجامعي لبرنامج جرنال القوسطو ؟
- ما هو موقف الشباب الجامعي من البرنامج؟
- ماهي مستويات الوعي السياسي لدى الطالب الجامعي ؟
- ماهي الاحتياجات السياسية وراء مشاهدة الشباب للبرنامج؟
- ما طبيعة العلاقة بين المشاركة السياسية للشباب الجامعي ومشاهدة البرنامج؟
- ماهي أساليب السخرية التي وظفها المخرج في برنامج جرنال القوسطو ؟

¹ الزهراء فاخر ، أثر البرامج التلفزيونية الساخرة على الاتجاهات السياسية للشباب الجامعي ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، قسم الاعلام، جامعة المنصورة ، مصر، 2017.

2- نتائج الدراسة:

- تبين من خلال نتائج الدراسة الميدانية أن الشباب الجامعي يحرص على مشاهدة البرنامج بشكل دائم، بنسبة %39.68 ، وتقاربت نسبة الذكور والإناث في مشاهدة البرنامج، إذ بلغت نسبة الذكور الذين يشاهدون البرنامج بصفة دائمة %41.70 ، أما الإناث فيواظبن على مشاهدة البرنامج بنسبة %38.70 .
- أغلبية المبحوثين يتابعون البرنامج من أجل التسلية والترفيه بنسبة قدرت بـ %73.33 وكانت الإناث الأكثر اختياراً لهذا الدافع مقارنة بالأهداف الأخرى، ليكون الهدف التثقيفي في المرتبة الثانية والإخباري في المرتبة الأخيرة، بينما يرى الشباب أيضاً مقارنة بالإناث أن الهدف هو تثقيفي وإخباري .
- نصف المبحوثين تقريباً (%53.65) يتأثرون بمواضيع البرنامج المجتمعية كونها تحاكي واقع الجزائريين المزري .
- ظهور اهتمام كبير لأغلبية أفراد العينة من كلا الجنسين للقضايا المحلية في البرنامج مقارنة بالقضايا الأخرى.
- يساهم البرنامج في التأثير على الوعي السياسي لدى نصف أفراد العينة بدرجة عالية (%58.10).
- لا يساهم البرنامج في التأثير على السلوك الانتخابي لأفراد العينة.¹

3- نقد الدراسة :

ارتبطت دراسة الباحثة عامر أمال مع الدراسة الحالية كونها الاثنتين دراسات تحليلية ،تختلف الدراسة الحالية مع دراسة الباحثة في العينة حيث أن دراستنا تناولت عينة من حلقات برنامج فوق السلطة بينما دراسة الباحثة عينة من حلقات برنامج جرنال القوسطو.

المطلب الرابع: البرامج السياسية الساخرة في القنوات الفضائية العربية

1- تعريف الدراسة :

دراسة للباحث " زاهر محمد هاشم" تحمل عنوان : البرامج السياسية الساخرة في القنوات الفضائية العربية ((برنامج نور خانم على تلفزيون سوريا نموذجاً)) ، مذكرة مقدمة في إطار الحصول على درجة الماجستير بقسم الصحافة والاتصال ، بالأكاديمية العربية في الدنمارك سنة 2022 م.

تحدد المشكلة البحثية من خلال محاولة الباحث دراسة البرامج السياسية الساخرة وتحليلها شكلاً ومضموناً في تناولها المضامين وأسلوب المعالجة، وتحاول الدراسة رصد بعض المتغيرات الخاصة بالقائم بالاتصال وأدائه واتجاهه نحو عمله في البرنامج وعلاقتهم ببعضهم البعض.

تساؤلات الدراسة:

- ما طبيعة فقرات المادة التلفزيونية المقدمة؟

¹ عامر أمال، مرجع سابق

- ما اللغة واللهجة المستخدمة في تقديم البرنامج؟
- ما المؤثرات الصوتية المستخدمة؟
- كم عدد المقدمين والمشاركين في التقديم؟
- ما أساليب وقوالب طرح المضمون؟
- ما القضايا المطروحة من خلال البرنامج؟
- ما طبيعة المواضيع المطروحة في البرنامج؟

2- نتائج الدراسة:

- توصلت الدراسة إلى أن البرامج السياسية الساخرة على القنوات التلفزيونية العربية برزت كأسلوب نقد ساخر يعتمد على المحاكاة الساخرة والمفارقة وأساليب الكوميديا الأخرى وذلك للتنفيس عن الضغط، وتفريغ الاحتقان الشعبي نتيجة ممارسة السلطات في قمع الحريات، وغياب المؤسسات الديمقراطية، وسيطرة الدولة على المؤسسات الإعلامية والقيود على حرية التعبير .
- اعتمدت البرامج السياسية العربية على تقليد البرامج الغربية بشكل كبير، لكنها لم تتمكن من الخروج عن سقف الداعم والممول، وبات النقد الساخر موجهاً باتجاه واحد تجاه الجهة المخالفة بالرأي السياسي، وخرجت هذه البرامج عن خط المهنية والحياد، واتسمت بالأنحياز وعدم الموضوعية وغياب الطرح المتوازن.
- تميزت معظم البرامج السياسية الساخرة على الفضائيات العربية بالمباشرة في الطرح والمبالغة بالسخرية، على حساب لفت الاهتمام إلى الواقع السياسي و تحظى البرامج السياسية التلفزيونية الساخرة بنسبة مشاهدات عالية، و بانتشار واسع وبجمهور كبير، وتلعب وظيفة ترفيهية مهمة، وتتفوق على البرامج السياسية الجادة بشكل كبير.
- تناولت البرامج السياسية الساخرة على القنوات العربية القضايا السياسية والاجتماعية بأسلوب مشوق ورشيق، وكسرت القوالب النمطية للبرامج السياسية الجادة التي لا تحظى بالمتابعة إلا من قبل فئات متخصصة¹.

3- نقد الدراسة:

- تتفق دراسة الباحثة مع الدراسة الحالية في نوعها ومنهجها فكلاهما استخدمتا دراسة تحليلية واستخدم المنهج الوصفي ، وتختلف الدراسة الحالية مع دراسة الباحثة في العينة حيث أن دراستنا تناولت عينة من حلقات برنامج فوق السلطة بينما دراسة الباحثة عينة من حلقات برنامج نور خانم.

¹ زاهر محمد هاشم ، البرامج السياسية الساخرة في القنوات الفضائية العربية ، دراسة مسحية لبرنامج نور خانم على تلفزيون سوريا نموذجاً ، مذكرة في اطار الحصول على درجة الماجستير ، قسم الاعلام والاتصال ، كلية الاعلام والاتصال ، الاكاديمية العربية ، الدنمارك ، سنة 2022.

خلاصة الفصل :

من خلال هذا الفصل حاولنا الامام بما هو نظري حول موضوع دراستنا التغطية الاعلامية لطوفان الأقصى على البرامج التلفزيونية الساخرة سواء من ناحية الأدبيات البحثية والنظرية التي تناولناها، وفي المطلب الأول مفهوم القضية الفلسطينية ونشأتها وأبرز المراحل التاريخية التي مرت بها ، وصولاً لأبعاد الصراع الفلسطيني الصهيوني العسكري والديني والسياسي، بينما تضمن المطلب الثاني مفهوم واسباب طوفان الأقصى وابعاده، وما خلف من احداث يوم السابع من أكتوبر، و لقد حاولنا في المطلب الثالث أن نعالج ماهية البرامج التلفزيونية الساخرة ، فقد تطرقنا الى مفهومها ونشأتها و وصولاً الى معاييرها وتمظهراتها واهميتها وأبرز اهدافها ، وفي المطلب الرابع والأخير ركزنا على استخدام البرامج الساخرة في تغطية الحروب حيث أنها لعبت دوراً هاماً في كسر الصمت حول القضايا الصعبة ، وتحدي روايات السلطة ، وتسليط الضوء على تناقضات الحرب ، على الرغم من أن البرامج الساخرة قد تثير الجدل، إلا أنها تكون أداة قوية للتوعية والتعاطف والتنفيس عن المشاعر .

أما من ناحية الأدبيات التطبيقية فقد تناولت الدراسات السابقة أو المشابهة والهدف من توظيفها في الدراسة الى اضافة كل ما هو جديد حول دراستنا وذلك من أجل ضمان مصداقيتها وصحتها.

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمعركة

طوفان الأقصى عبر البرامج

التلفزيونية الساخرة في قناة الجزيرة

تمهيد:

تتناول الدراسة الميدانية عنصرين أساسيين، العنصر الأول متمثل في الطريقة المعتمدة والأدوات المستعملة في الدراسة التطبيقية، أما العنصر الثاني فتمثل في تحليل وعرض البيانات سواء من ناحية الشكل أو المضمون. يتضمن المبحث الأول أربعة عناصر أساسية وهي بطاقة تقنية حول قناة الجزيرة و أهم برامجها أما العنصر الثاني فتمثل في برنامج فوق السلطة، أما العنصر الثالث فتمثل في مجتمع الدراسة وعينته، يليه العنصر الرابع تمثل في أدوات الدراسة حيث تم عرض الخطوات المنهجية لاستمارة تحليل المضمون من وصف وحدات وفئات التحليل الخاصة بالدراسة وكذا الأساليب الإحصائية المتمثلة في إجراءات الصدق والثبات. أما المبحث الثاني فيتمثل في تحليل البيانات من خلال عرضها وتحليلها حيث يلجأ الإحصائي إلى تصنيف وتبويب هذه البيانات ويقدمها في شكل جداول حتى تصبح هذه المعلومات علمية، كما تعتبر عملية تحليل البيانات فحص وتدقيق البيانات وانتقاءها، وتحويلها وتخزينها وتمذجتها، بهدف استخلاص استنتاجات او معلومات مفيدة، يمكن ان تكون بمعرف سبب او تفسير احداث وقعت في الماضي، او من اجل تحسين أحداث ستقع في المستقبل والمساعدة في عملية اتخاذ القرارات بصورة أفضل¹. بعد عملية ترميز استمارة تحليل المضمون التي استخدم فيها معامل هولستي لحساب درجة توافق الاساتذة المحكمين ثم سيتم عرض البيانات الناتجة عن تفرغ الاستمارة التي تتضمن فئات المضمون من خلال ذكر التكرار والنسب.

¹ مجلة الرقابة المالية، تحول الرقابة المالية، عدد 11، أغسطس 2022، ص 2.

المبحث الأول : الطريقة والأدوات المتبعة في الدراسة

سنتناول في هذا المبحث بطاقة تقنية حول قناة الجزيرة الى الطريقة المعتمدة في اجراء الدراسة المتمثلة في اختيار العينة والخطوات المنهجية للأداة المستعملة والأساليب الاحصائية المتمثلة في اختبار الصدق والثبات .

المطلب الأول : قناة الجزيرة و أهم برامجها

1-تعريف قناة الجزيرة :

قناة الجزيرة هي قناة فضائية إخبارية عربية، أسستها دولة قطر في العام 1996 م وتبث منها، وتغطي الأخبار وما يتعلق بها بالدرجة الأولى، وتنافس قناة CNN الأمريكية، وقناة BBC البريطانية. عندما بدأت الجزيرة بثها كانت تبث لمدة ست ساعات يومياً فقط، ثم ازدادت فترة البث إلى اثني عشرة ساعة حتى وصلت إلى أربع وعشرين ساعة يومياً وذلك في 1/1/1999م.

اليوم تمتلك الجزيرة شبكة كاملة من القنوات والمؤسسات والمراكز، كما تمتلك أكثر من خمسين مكتب منتشرة في أنحاء العالم ويعمل فيها مئات الصحفيين والفنيين والموظفين من مختلف الجنسيات العربية ومن جنسيات أخرى غير عربية أيضاً، وتبث على عدد من الأقمار الصناعية وهي تعتمد على أحدث التقنيات والأنظمة التكنولوجية لتعرض الأخبار والتقارير الحية والمباشرة والبرامج المختلفة، مستفيدة من التمويل الهائل المرصود لها، ونجحت من خلال توليفة إخبارية متميزة وبرامج حوارية ساخنة ووثائقيات متقنة واستضافتها لأشخاص من مختلف الاتجاهات والمشارب السياسية والفكرية والأيدولوجية في جذب أعداد كبيرة من المشاهدين العرب.

تعد الجزيرة اليوم شبكة متكاملة ومتنوعة تقدم الخدمات المتنوعة منها الإخباري والتدريبي والبحثي، وفي مجالات عديدة مثل الأخبار والوثائقية والرياضة والأطفال، بالإضافة للجزيرة الإخبارية الأم والتي تقدم خدمات الأخبار والتحليلات السياسية والبرامج الحوارية والفقرات الاقتصادية والرياضية وقراءات في الصحافة، فهناك قناة الجزيرة مباشر والتي تقدم خدمة النقل المباشر للأحداث حول العالم من تظاهرات ومؤتمرات وندوات وخطابات وغيرها من الأحداث الهامة.¹

¹ مُجّد عارف مُجّد عبد الله وعبد الستار قاسم ، دور قناة الجزيرة الفضائية في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي (الثورة المصرية نموذجاً) ، أطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير التخطيط والتنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس - فلسطين، 2012م ، ص 57-58.

2- أهم برامج الجزيرة:

أ- برنامج شبكات: برنامج ساخر أسبوعي يبث على قناة الجزيرة يعكس أبرز القصص المتداولة على منصات التواصل الاجتماعي ويعيد صياغة الحكاية ليعكس آراء الجمهور فيها ويشرح سياقتها وأبعادها.

ب- برنامج للقضية بقية: برنامج حوار أسبوعي يبث على قناة الجزيرة يبحث في قضايا عامة تهم المشاهد العربي قد تكون ضمن الشأن الجاري أو مازالت تداعياتها موجودة ، البرنامج عبارة عن فيلم لنصف ساعة ، يختصر القصة بشكل قصصي أو تحقيقي ، أبطالها شهود عيان ، بينما الجزء الثاني فهو حوار مع المختصين المعنيين بالقصة نفسها ، على أن يكون لمنصات التواصل الاجتماعي دور في التفاعل بنشر آراء المشاهدين والرد عليها.

ج- برنامج فوق السلطة

برنامج فوق السلطة وهو موضوع دراستنا هو برنامج سياسي ساخر يتناول أحداث الأسبوع السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية العامة بأسلوب انتقادي وهجائي ساخر¹ . ويستخدم الكوميديا السوداء للتعبير عن آراءه، يقدم البرنامج عدة قوالب فنية متنوعة تشمل الاسكتشات تمثيلية تمزج بين الواقع والخيال، وأغاني ساخرة تعبر عن واقع الأمور، وفقرات تستعرض أبرز سقوط السياسيين في وسائل الإعلام، يشمل البرنامج مشاركة الجمهور في إنتاج أفلام ساخرة قصيرة يمكن عرضها في البرنامج، يتمحور اهتمام البرنامج حول الشؤون السياسية على المستوى الوطني، الإقليمي والدولي² .

3- مقدم برنامج فوق السلطة نزيه الاحدب :

إعلامي لبناني ومقدم برنامج "فوق السلطة" على "قناة الجزيرة" منذ (نوفمبر 2016 م.)³ بدأ العمل في سن الواحدة والعشرين عام (1988م) بدأ كمراسل لصحيفة "اللواء" اللبنانية في طرابلس، ومن ثم بسنة واحدة التحق بـ"تلفزيون الفيحاء" يعمل في مجال إعداد وتقديم الأخبار والبرامج السياسية، وهذه كانت بداية رحلة العمل التلفزيوني التي حملته بعد ذلك إلى "تلفزيون طرابلس" رئيساً لتحرير الأخبار بالإضافة إلى التقديم، وبعد إقفال وسائل الإعلام المرئي والمسموع بقرار من الحكومة اللبنانية عام

¹ جريدة الوطن ، فوق السلطة ، الرابط: <https://www.al-watan.com/article/103904/TV/> ، 04:17 ، 2024/04/06 .

² سفيان غنيو، البرامج السياسية الساخرة عبر القنوات التلفزيونية العربية، دراسة تحليلية لعينة من حلقات برنامج "فوق السلطة"، "الليلة مع نديم خلال الفترة الممتدة ما بين-2021 و2020، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال، قسم العلوم الإنسانية، تخصص سمعي بصري والتكنولوجيات الجديدة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم -الجزائر، سنة 2022/2023، ص 170.

³ شبكة الجزيرة الاعلامية، وجوه، متاح على الرابط: <https://network.aljazeera.net/ar/profile/> ، 02:21، 06/04/2024 .

الفصل الثاني دراسة تحليلية لمعركة طوفان الأقصى عبر البرامج التلفزيونية الساخرة

1996م، شارك في تأسيس "المكتب الإعلامي للتنمية في طرابلس" وراسل من خلاله "المؤسسة اللبنانية للإرسال" و"الشبكة الوطنية للإرسال" وبعد ذلك بسنتين، التحق بـ"تلفزيون لبنان" معداً ومقديماً للأخبار والبرامج السياسية، وتدرج فيه وصولاً إلى منصب نائب مدير الأخبار، ليغادره عام 2008 م إلى "قناة القدس الفضائية" التي عمل فيها حتى عام 2013 م مديراً للبرامج السياسية، فضلاً عن التدريب والإعداد والتقديم وينشط أيضاً في مجال التدريب الإعلامي الحر من خلال عدد من المراكز في المنطقة العربية، مثل "مركز الجزيرة للتدريب والتطوير" في الدوحة، و"مركز توتال ميديا كاست" في لندن و"المركز الكندي للتدريب الإعلامي" في بيروت¹.

المطلب الثاني: مجتمع الدراسة وعينته

لكي يكون البحث مقبولاً وقابل للإنجاز، لا بد من تعريف مجتمع البحث الذي نريد فحصه وأن نوضح المقاييس المستعملة من أجل حصر هذا المجتمع.

1- مجتمع الدراسة: هو جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث أو جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث، أي أنه كل العناصر التي تنتمي في حال الدراسة التي نعمم النتائج عليها.²

ويتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة هو مجموعة الحلقات التي تناولت معركة طوفان الأقصى في برنامج فوق السلطة على قناة الجزيرة.

2- عينة الدراسة:

هي جزء من مجتمع الدراسة يتم اختيارها من قبل الباحث لإجراء الدراسة عليها وفق قواعد خاصة وتكون ممثلة قدر الامكان لمجتمع.³

قد تم الاعتماد في هذه الدراسة على العينة القصدية العمدية التي تدرج ضمن فئة العينات غير الاحتمالية، وسبب اختيار الدراسة لهذه العينة على أن حلقات البرنامج التي تم اختيارها تخدم موضوع الدراسة وتحقق أهدافها، حيث تم تسجيل العينة ابتداء من 2023/10/13 م إلى 2023/12/15 م أي ما يعادل 10 حلقات خلال مدة شهرين، فاختيارهم كان على أساس

¹ أنظر: نزيه الأحديب، سيرة الذاتية، متاح على الرابط: <https://manhom.com>، 23:45.05/04/2024.

² عويتان عبد القادر، محاضرات في المنهجية، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة أكلي احمد والحاج، سنة 2017/2018، ص 47.

³ محمد عبد العال العيمى وأخرون، طرق ومناهج البحث العلمي، الوراق لنشر، سنة 2015، ص 78.

الفصل الثاني دراسة تحليلية لمعركة طوفان الأقصى عبر البرامج التلفزيونية الساخرة

انهم يتناولون معركة طوفان الأقصى التي هي المحور الرئيسي للدراسة، و الجدول التالي يوضح عدد

الحلقات المدروسة من البرنامج المدروس فوق السلطة على قناة الجزيرة .

3- جدول رقم 01: يوضح عدد الحلقات المدروسة في برنامج فوق السلطة

رقم الحلقة	تاريخ الحلقة
01	2023/10/13م.
02	2023/10/20 م
03	2023/10/27 م
04	2023/11/03 م
05	2023/11/10 م
06	2023/11/17 م
07	2023/11/24 م
08	2023/12/01 م
09	2023/12/08 م
10	2023/12/15م.

المصدر : من إعداد الطلبة

المطلب الثالث: أدوات الدراسة

سنتاول في هذا المطلب الخطوات المنهجية في استمارة تحليل المضمون والاداة المستعملة في هذه الدراسة

1- **الملاحظة** : هي تلك التي يقوم فيها العقل بدور كبير من خلال ملاحظة الظواهر وتفسيرها وإيجاد ما بينها من علاقات ولهذا فهي وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات ، تسهم اسهاما كبيرا في البحوث الوصفية وغيرها ، وبالرغم من أن الملاحظة تتميز عن غيرها من أدوات البحث في أنها يستفاد منها في جمع البيانات التي لها صلة بمجتمع الدراسة،¹ وقد قمنا بالاستعانة بالملاحظة في دراستنا لمعرفة ما يتناوله برنامج فوق السلطة من أخبار ومعلومات حول معركة طوفان الأقصى محل الدراسة ، بالإضافة الى القراءة العلمية للجداول الاحصائية وما تتضمنه من تكرارات ونسب من خلال شرحها وتفسيرها.

¹ فاطمة عوض صابر ، ميرفت علي خفاجة ، أسس ومبادئ البحث العلمي ، الطبعة 1، الاشعاع الفنية لنشر، سنة 2002، ص 145.

2- الخطوات المنهجية لاستمارة تحليل المضمون:

تمثل مرحلة تصميم استمارة تحليل المضمون واحدة من أهم الخطوات التي ينبغي على الباحث الاعتناء بها، كونها تؤثر بشكل كبير على النتائج التي سيتوصل اليها، ومن منطلق الأهمية التي تحظى مرحلة تصميم استمارة التحليل هناك بعض المؤاخذات العلمية، السلبيات التي تطرأ عليها، وربما أخطاء يقع بها الباحث بقصد أو بدون قصد، في عملية بناء استمارته وتصميمها¹، وضمت الاستمارة العناصر التالية:

❖ **البيانات الأولية الأولى:** مثل اسم البرنامج، اسم القناة، تاريخ البث، مدة البرنامج

❖ **وحدات التحليل:** هي مقطع من رسالة أو مجموعة من الرسائل ممثلة لنفس خصائص وطبيعة الفئة، والوحدة في أبسط معانيها هي الشيء الذي نقوم بحسابه فعلا واختيار احداها وتتحكم فيها طبيعة الاشكالية².

وعلى هذا الاساس تم اعتماد وحدة الموضوع كوحدة للتسجيل في اطار الموضوع، حيث أنه يعرف انها وحدة تستعمل في حساب المواضيع التي قد يحملها المضمون محل التحليل³.

❖ **فئات التحليل:** تعتبر الفئات بمثابة العناصر الدالة في الوثائق التي نريد تسجيلها قبل تثبيتها نهائيا⁴.

تحاول فئات التحليل الاجابة على تساؤلات الدراسة من خلال اجابتها عن أسئلتها التالية :

أ- **فئات الشكل:** (كيف قيل؟) ونقصد بها الفئات التي تصف الشكل الذي قدم به المحتوى في برنامج فوق السلطة على قناة الجزيرة، وقد تم تحديدها كالتالي :

● **فئة الزمن:** ويظهر ذلك من خلال الأهمية المعطاة "لطوفان الاقصى" من خلال الحيز الزمني المخصص في برنامج "فوق السلطة"

● **فئة اللغة المستخدمة:** وهي مصنفة كالتالي:

- **فئة اللغة اللفظية:** والمتمثلة في اللغة المستخدمة من طرف البرنامج وتتكون من لغة عامية دراجة، لغة عربية فصحي، لغة أجنبية.

- **فئة اللغة الغير لفظية:** وهي تلك التي تدعم البرنامج كأصاليب مدعمة لموقف المقدم من قضية طوفان الاقصى المطروحة في البرنامج مثل الفيديوهات، الصور، الكاريكاتير.

¹ حسن رفعت حسني، تحليل المضمون في الدراسات الاعلامية: خطوات والمؤاخذات العلمية على استمارة التحليل، 2020/04/29، متاح على الرابط:

<https://portal.arid.my/Publications/ed54c226-5617-4a3e-9a97-059f295582b4.pdf>، 2024/05/18، 23:00.

² يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، الطبعة 1، طاكسيج-كوم للدراسات والنشر، الجزائر، 2007، ص83.

³ مرجع نفسه، ص89.

⁴ موريس أنجريس، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، دار القصة، الجزائر، 2013، ص278.

الفصل الثاني دراسة تحليلية لمعركة طوفان الاقصى عبر البرامج التلفزيونية الساخرة

- **فئة الموقع:** أي موقع طوفان الاقصى في البرنامج ، وتمثل عناصرها (بداية البرنامج، وسط البرنامج، نهاية البرنامج)
- **ب- فئات المضمون(ماذا قيل؟):** ونقصد هنا المضمون الذي قم به المحتوى، وتمثل في الفئات التالية:
 - **فئة الموضوع:** وتهدف إلى تصنيف القضية حسب طبيعتها ليتم معالجتها حسب الكشف عن مراكز الاهتمام في محتوى المادة الاعلامية التلفزيونية من خلال القضايا الانسانية، الاجتماعية، الاقتصادية والتي تم العرب والعالم بأسره.
 - **فئة الموقف:** وتقصده به الاتجاه الذي تبناه مقدم البرنامج وقد قسمناه إلى: مؤيد، معارض، محايد.
 - **فئة ابرز الفاعلين:** حيث تبرز اهم الفاعلين في معركة طوفان الاقصى وكان لهم دور كبير، وقد قسمناهم إلى : الامم المتحدة، مجلس الامن، محكمة العدل الدولية، الولايات المتحدة الامريكية ، كتائب القسام، الصهاينة، حزب الله، هيئات دولية ، هيئات غير دولية.
 - **فئة أهم المصادر:** وهي المصادر التي اعتمد عليها القائم بالاتصال، حيث ساهمت في نقل الحقائق الظاهرة والخفية وقد قسمناها الى: قنوات تلفزيونية، صحف، شبكات التواصل الاجتماعي، أخرى

المطلب الرابع : الأساليب الاحصائية

سنتناول في هذا الجزء إجراءات الصدق والثبات وهذا الجزء يقوم به الباحث من أجل تحكيم الاستمارة وثبات صدقها وصحتها من أجل الحصول على نتائج جيدة وممتازة تخدم موضوع الدراسة وأهدافها، وفيما يلي عرض لذلك.

يعرف صدق التحليل بأنه دراسة أو اختيار ملائمة الأدوات وقياساتها المستخدمة في التحليل الكمي للظاهرة ودرجة صلاحها لتوفر المعلومات المحققة لأهداف الدراسة.¹

ومن خلال مرحلة الصدق تم عرض استمارة تحليل المضمون على عدد من الأساتذة المختصين، وبناء على إشراف المشرف و توجيهات وتعديلات الأساتذة المحكمين، تم تعديل بعض عناصر الاستمارة. أما فيما يخص ثبات التحليل فهو الاتفاق في عملية التصنيف.²

وعليه قدمت الاستمارة لثلاث أساتذة مختصين* في مجال الإعلام بقسم العلوم الإنسانية بجامعة حمه لخضر ،

¹ محمد البشير بن طبة، تحليل المحتوى في بحوث الاتصال-دراسة في الإشكاليات والصعوبات-، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد13، 1/12/2015، ص324

² محمد عبد العزيز الحيزان، البحوث الإعلامية(أسسها، أساليبها، مجالاتها)، ط 2، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض: 147، ص2004.

* أنظر الى الملحق ، رقم 02 ، ص81.

الفصل الثاني دراسة تحليلية لمعركة طوفان الاقصى عبر البرامج التلفزيونية الساخرة

للاطلاع على الفئات وعناصرها ومن خلال الاستمارة التي أعدت بغرض التحليل، وقد سلمت هذه الاستمارة لكل أستاذ مرفقة بدليل التعريفات الإجرائية، وبعد استرجاعها تم حساب درجة التجانس بين الأساتذة المحكمين حول هذه الاستمارة وفق معادلتني هولستي الآتية:

$$R = \frac{N \cdot C}{1 + (N - 1) \cdot C}$$

حيث أن:

R = معامل الثبات.

N = عدد المحكمين = 3 (أ. ب. ج).

أ: الأستاذ صالحى دليمة.

ب: الأستاذ حمزة قدة.

ج: الأستاذ: زياد اسماعيل.

C = متوسط الاتفاق بين المحكمين.

* مع ملاحظة أن عدد الفئات وعناصرها المرقمة في الاستمارة هو 49

• نسبة الاتفاق بين المحكمين:

متوسط الاتفاق للمحكم أ- 48/49 = 0.97

متوسط الاتفاق للمحكم ب- 49/49 = 1

متوسط الاتفاق للمحكم ج- 49/49 = 1

حساب متوسط الاتفاق العام C = (0.97+1+1)/3

C = 2.97/3

C = 0.99

حسب معادلة هولستي

$$R = \frac{N \cdot C}{1 + (N - 1) \cdot C}$$

R = 3(0.99/1+(3-1)(0.99)

R = 0.99

أي 99% وهي نسبة عالية من حيث درجة الثبات التي يحصرها برلسون 0.78 و 0.99¹.

¹ حدي بالهادي ، تناول الاعلامي لقضايا الفساد الاداري في البرامج التلفزيونية الساخرة في المجتمع الجزائري ، دراسة تحليلية لعينة برنامج طالع هابط لقناة النهار الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في العلوم الاجتماعية والانسانية ، تخصص سمعي بصري ، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي ، 2020، ص63.

المبحث الثاني: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

سنتطرق في هذا الجزء من الدراسة إلى عرض نتائج الدراسة وتحليلها بعد أن تم وضعها وتفريغها في شكل جداول إحصائية وذلك من أجل الحصول على نتائج جيدة تخدم إشكالية الدراسة وأهدافها وتحقق النتائج التي تنطبق على فرضيات الدراسة.

وفيما يلي عرض نتائج الدراسة وتحليلها من حيث الشكل والمضمون

المطلب الأول: تحليل نتائج الدراسة.

1- عرض و تحليل البيانات المتعلقة بالشكل.

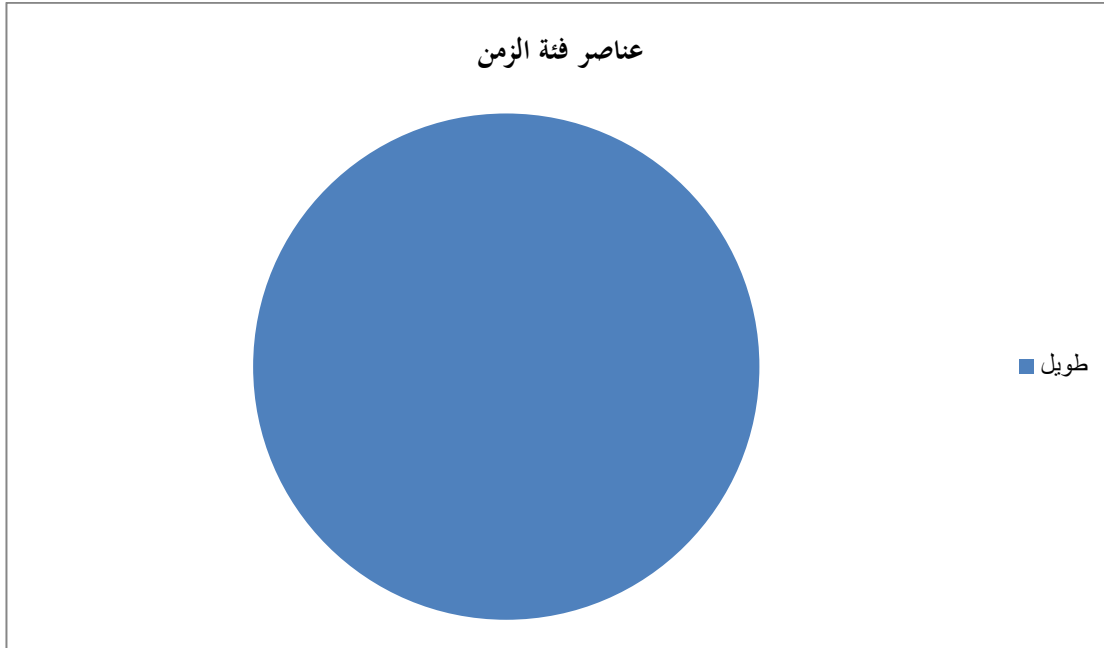
تجيب هذه الفئات على سؤال كيف قيل ؟ وقد اعتمدت هذه الدراسة على عدة أنواع من تلك الفئات وهي: فئة الزمن، فئة اللغة المستخدمة، فئة الموقع.

أ- فئة الزمن: تنفيذ هذه الفئة في معرفة الزمن المخصص لقضية طوفان الاقصى من خلال برنامج فوق السلطة، وقد تمثلت هذه الفئة على النحو التالي:

الجدول رقم 02: تكرارات عناصر فئة الزمن في تناول قضية طوفان الاقصى من خلال برنامج فوق السلطة :

النسبة المئوية	التكرار	زمن الموضوع
%0	0	موضوع قصير
%0	0	موضوع متوسط
% 100	10	موضوع طويل
% 100	10	المجموع

المصدر : من إعداد الطلبة



المصدر : من مخرجات برنامج Excel

يتبين من خلال الجدول رقم 02 والموضح لبيانات فئة الزمن المخصص لقضية طوفان الاقصى من خلال برنامج فوق السلطة ، حيث استخدمت المواضيع الطويلة بتكرار 10 مرات وبنسبة 100 % ، في حين انعدمت المواضيع المتوسطة والقصيرة وذلك لطبيعة العينة القصدية التي تندرج ضمن فئة العينات غير الاحتمالية وطبيعة القضية التي تناولها برنامج فوق السلطة وأهميته الكبيرة على الصعيد العربي والدولي وراجع أيضا الى مدى اهمية القضية الفلسطينية في الوجدان العربي ومبدأ تقرير المصير للشعوب المضطهدة على المستوى العالمي وعلى رأسها دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف .

ب- فئة اللغة المستخدمة: ونقصد بها تلك اللغة التي يتناول بها مقدم برنامج فوق السلطة وهي تتضمن فئات فرعية وهي فئة اللغة اللفظية وفئة اللغة غير اللفظية.

- فئة اللغة اللفظية: والمتمثلة في اللغة المستخدمة من طرف مقدم البرنامج وتتكون من لغة عامية دارجة، لغة عربية فصحي، لغة أجنبية.

- فئة اللغة غير اللفظية: وهي تلك اللغة التي تدعم البرنامج كأساليب مدعمة لموقف المقدم من القضايا المطروحة في البرنامج مثل: الفيديوهات، الصور، الكاريكاتير

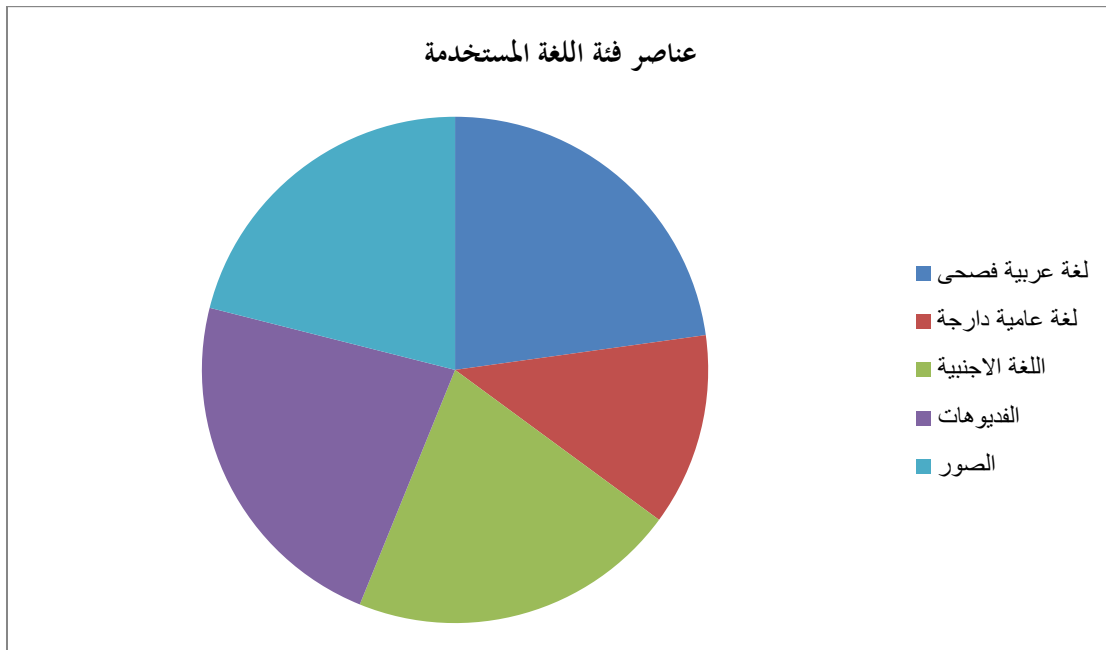
الفصل الثاني دراسة تحليلية لمعركة طوفان الاقصى عبر البرامج التلفزيونية الساخرة

الجدول رقم 03: تكرارات عنصر اللغة المستخدمة في تناول قضية طوفان الاقصى من خلال برنامج فوق السلطة :

النسبة المئوية	التكرار	اللغة المستخدمة	
22.80%	13	لغة عربية فصحي	اللغة اللفظية
12.28%	7	لغة عامية	
21.05%	12	لغة اجنبية	
22.80%	13	الفيديوهات	اللغة الغير اللفظية
21.05%	12	الصور	
0%	0	الكاريكاتور	
100%	57	المجموع	

المصدر : من إعداد الطلبة

الشكل رقم 02: عناصر فئة اللغة المستخدمة في تناول قضية طوفان الاقصى من خلال برنامج فوق السلطة :



المصدر : من مخرجات Excel

يتبين من خلال الجدول رقم 03 والموضح لتكرارات فئة اللغة المستخدمة ان تكرار اللغة اللفظية بلغ نسبة 56.14% وذلك لطبيعة مقدم البرنامج "نزيه الاحدب" الذي يميل لاستعمال اللغة العربية الفصحى نظرا لطبيعة البرنامج الساخر واللغة العامية خاصة من خلال استعمال الحكم والامثال والاشعار في حين نرى اللغة الاجنبية لتوسيع دائرة الجمهور المستقبل في العالم، وان اللغة غير اللفظية بلغ تكرارها نسبة 43.85% وذلك لطبيعة الفيديوهات التي تجذب الجمهور لرؤيتها مع الصور المعبرة أكثر من الكلام ، بينما نرى اللغة العربية الفصحى بالدرجة الاولى بتكرار 13 مرة بنسبة 22.80% ويرجع ذلك الى موضوع طوفان الاقصى

الفصل الثاني دراسة تحليلية لمعركة طوفان الاقصى عبر البرامج التلفزيونية الساخرة

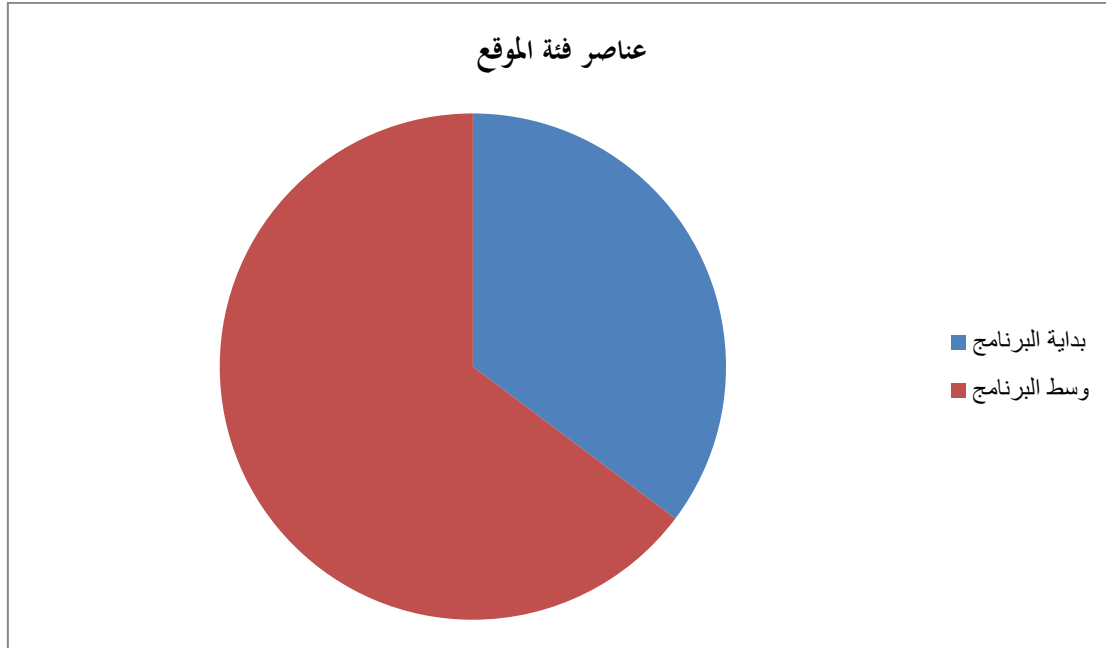
والجمهور العربي الكبير الذي يتابع الاحداث أول بأول وفي حين اعتمدت بالدرجة الثانية على اللغة الاجنبية بتكرار 12 مرة وبنسبة 21.05 % لإيصال صوت الشعب الفلسطيني للعالم أجمع وخاصة الدول الغربية بينما وردت اللغة العامية بتكرار 07 مرات وبنسبة 12.28% لسرد الامثال والحكم المعبرة ، بينما بلغ تكرار الفيديوهات 13 مرة بنسبة 22.80 % لتأثيرها على الجمهور بصفة مباشرة وتحرك مشاعره وعواطفه الانسانية في ما بلغت الصور تكرار 12 مرة بنسبة 21.05 % التي رسمت لوحة نرى فيها جرائم الاحتلال دون نطق كلمة ، بينما انعدم الكاريكاتير في البرنامج تماما ولذلك لهول الكارثة الانسانية وحساسية الموضوع التي تمس الشعب الفلسطيني التي ارتكبتها ومازال يرتكبها العدو الصهيوني .

ج- فئة الموقع : ويقصد بها موقع موضوع قضية طوفان الاقصى من خلال برنامج فوق السلطة ويمكن عرض البيانات المتعلقة بهذه الفئة على النحو التالي.

جدول رقم 04: يوضح تكرارات عناصر فئة الموقع في تناول قضية طوفان الاقصى من خلال برنامج فوق السلطة :

النسبة المئوية	التكرار	الموقع
35.22%	6	بداية البرنامج
64.70%	11	وسط البرنامج
0%	0	نهاية البرنامج
100%	17	المجموع

المصدر : من إعداد الطلبة



المصدر : من مخرجات Excel

يتبين من خلال الجدول رقم 04 والخاص بفئة الموقع وعناصرها في برنامج فوق السلطة أن قضية طوفان الاقصى وردت في بداية البرنامج بتكرار 06 مرات ونسبة 35.22% نظرا لافتتاح البرنامج بصفة مختصرة ويكون على شكل ابيات شعرية أو قصص قصيرة معبرة عن الواقع لجذب المشاهد ، بينما ورد في وسط البرنامج بتكرار 11 مرة ونسبة 64.70% وهذا راجع لأهمية الموضوع الكبيرة وللحيز الزمني الطويل ويكون بشكل تقارير اخبارية تصف المعركة بين طرفي النزاع، على غرار نهاية البرنامج التي لم يظهر تماما لان الجمهور يمل ولا يكمل البرنامج .

2- عرض وتحليل البيانات المتعلقة بفئات المضمون.

هذا النوع من الفئات والذي يستهدف الإجابة عن السؤال على ماذا يدور موضوع المحتوى يفيد في الكشف عن مركز الاهتمام بالمادة الخاضعة للتحليل.

- **فئة الموضوع** : تعد فئة الموضوع فئة رئيسية ومهمة بحيث تساعد هذه الفئة على معرفة قضية طوفان الاقصى من خلال برنامج فوق السلطة التي يقوم مقدم البرنامج بذكره، ويمكن عرض نتائج التحليل على النحو التالي.

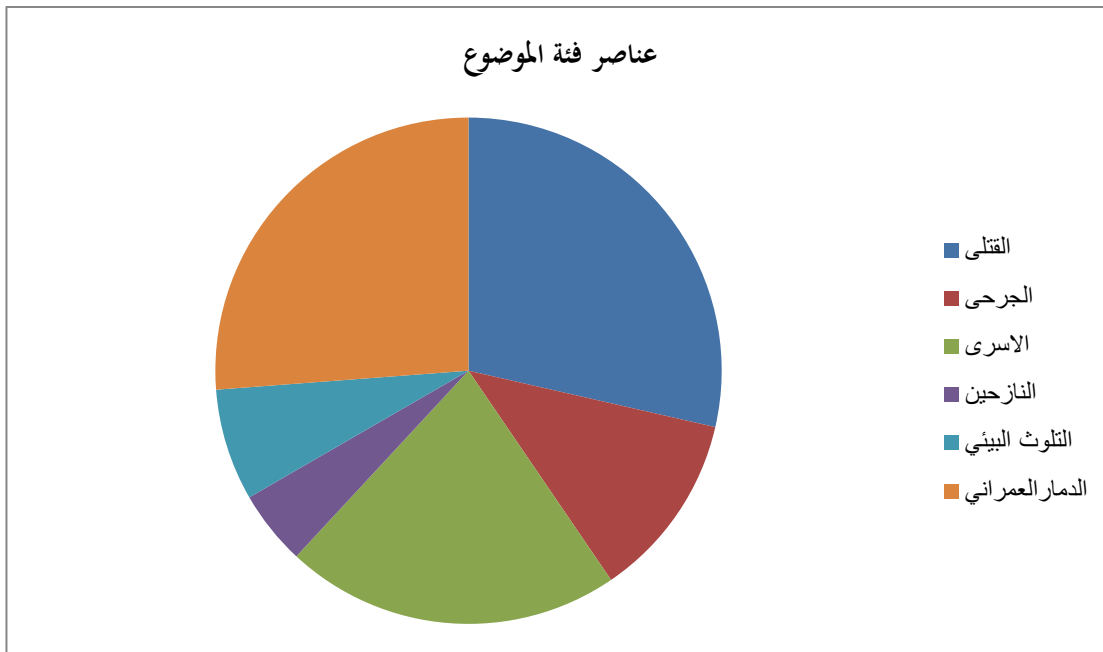
الفصل الثاني دراسة تحليلية لمعركة طوفان الاقصى عبر البرامج التلفزيونية الساخرة

الجدول رقم 05: يوضح تكرارات عناصر فئة الموضوع في تناول قضية طوفان الاقصى من خلال برنامج فوق السلطة :

الموضوع	التكرار	النسبة المئوية
القتلى	12	28.57%
الجرحي	5	11.90%
الاسرى	9	21.42%
الارامل	0	0%
الايتام	0	0%
النازحين	2	4.76%
التلوث البيئي	3	7.14%
الدمار العمراني	11	26.19%
المجموع	42	100%

المصدر : من إعداد الطلبة

الشكل رقم 04: عناصر فئة الموضوع في تناول قضية طوفان الاقصى من خلال برنامج فوق السلطة :



المصدر : من مخرجات Excell

يتضح من خلال الجدول رقم 05 والذي يعرض تكرارات عناصر فئة الموضوع أن عنصر القتلى جاء بالدرجة الأولى بتكرار 12 مرة ونسبة 28.57 %، وهذا يدل على حجم الكارثة الانسانية في حق الشعب الفلسطيني الاعزل، بينما ورد في الدرجة الثانية عنصر الدمار العمراني بتكرار 11 مرة ونسبة 26.19 % جراء القصف الصهيوني العشوائي لمنازل اهل غزة وبيوت الله وحتى المستشفيات بحيث خربت كل شيء، في حين جاء بالدرجة الثالثة عنصر الاسرى بتكرار 9 مرات ونسبة 21.42 %، بينما ورد عنصر الجرحى

الفصل الثاني دراسة تحليلية لمعركة طوفان الاقصى عبر البرامج التلفزيونية الساخرة

بالدرجة الثالثة بتكرار 5 مرات ونسبة 11.90 % ، في حين ورد عنصر التلوث البيئي بدرجة رابعة بتكرار 03 مرات ونسبة 7.14 % جراء القنابل التي لوثت الطبيعة وشكلت خطراً على سكان غزة ، وبدرجة أقل بتكرار 02 مرة ونسبة 4.76% جاء عنصر النازحين من قطاع غزة الى المدن المجاورة، مع انعدام العنصرين الارامل والايتم .

ولعل ارتفاع القتلى في معركة طوفان الاقصى في حصيلة لأخر الاحصائيات ليوم الاثنين 08 أبريل 2024م (20:37) افاد مكتب الاعلام لحركة المقاومة الفلسطينية حماس ان الارقام تشير الى وجود حوالي 33207 شهيدا، بينهم 14500 طفلا و 19560 امرأة ، مما يمثل نحو 73% من اجمالي الضحايا . كما ان هناك 75933 جريحا حيث يشكل النساء والاطفال 75% منهم بالإضافة الى ذلك فهناك حوالي 7000 مفقود تحت الانقاض او جثامينهم ملقاة في الشوارع .¹ كما نرى الدمار العمراني الذي أعلنه مسؤول عمليات نزع الألغام في الأمم المتحدة عن قطاع غزة الذي يتعرض لقصف متواصل تشنه إسرائيل في حربها مع حماس أن كمية الأنقاض والركام التي يتوجب إزالتها في غزة أكبر مقارنة بأوكرانيا.

وأوضح مونغو بيرتش، المسؤول عن دائرة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام في غزة، خلال مؤتمر صحفي في جنيف أنه "لفهم مدى ضخامة الأمر؛ جبهة القتال في أوكرانيا تبلغ 600 ميلاً (نحو 1000 كيلومتر) في حين أن غزة لا يزيد طولها على 25 ميلاً (نحو 40 كيلومتراً)" وهي كلها جبهة قتال

ولكن المشكلة لا تقتصر على حجم الأنقاض البالغ 37 مليون طن، أو 300 كيلوغرام لكل متر مربع، وفقاً لتقدير أجرته الأمم المتحدة في منتصف أبريل وأضاف بيرتش "يُعتقد أن هذه الأنقاض تحتوي على عدد كبير من القنابل غير المنفجرة، وسيكون تنظيفها أكثر تعقيداً بسبب المخاطر الأخرى الموجودة في الركام"، بحسب فرانس برس .

وقال "نقدر أن هناك أكثر من 800 ألف طن من الأسبستوس، في حطام غزة وحدها"، وهذه المادة الخطرة للصحة تتطلب احتياطات خاصة.²

ونرى عدد الاسرى الذي شكل ضجة اعلامية كبيرة للمستوطنين الإسرائيليين الذي قدره مسؤولون في تل أبيب، لدى حركة "حماس" بقطاع غزة يزيد عددهم عن 200، وفق إعلام عبري، وقالت صحيفة "يديعوت أحرونوت"

¹ شبكة البركة نيوز ، أخر احصائيات معركة طوفان الاقصى ، 2024/04/08 ، 20:37

22:15 ، 2024/05/24 ، <https://barakanews.info/posts/akhr-ahsyyat-maark-tofan-alaks>

² زين خليل ، وكالة الأناضول الاخبارية ، احصائيات ، 2023/10/11 ، متاح على الرابط : <https://www.aa.com.tr> ، 2024/05/24 ، 22:30

الفصل الثاني دراسة تحليلية لمعركة طوفان الاقصى عبر البرامج التلفزيونية الساخرة

العبرية: "بحسب التقديرات المحدثه في إسرائيل، نقلا عن مسؤولين إسرائيليين لم تسمهم: "كما تشير التقديرات إلى أن حماس تحتجز أكثر من 200 رهينة تم أسرهم خلال الهجوم المفاجئ على إسرائيل صباح السبت ولا يعرف تحديدا عدد الأسرى الإسرائيليين في غزة حاليا.¹

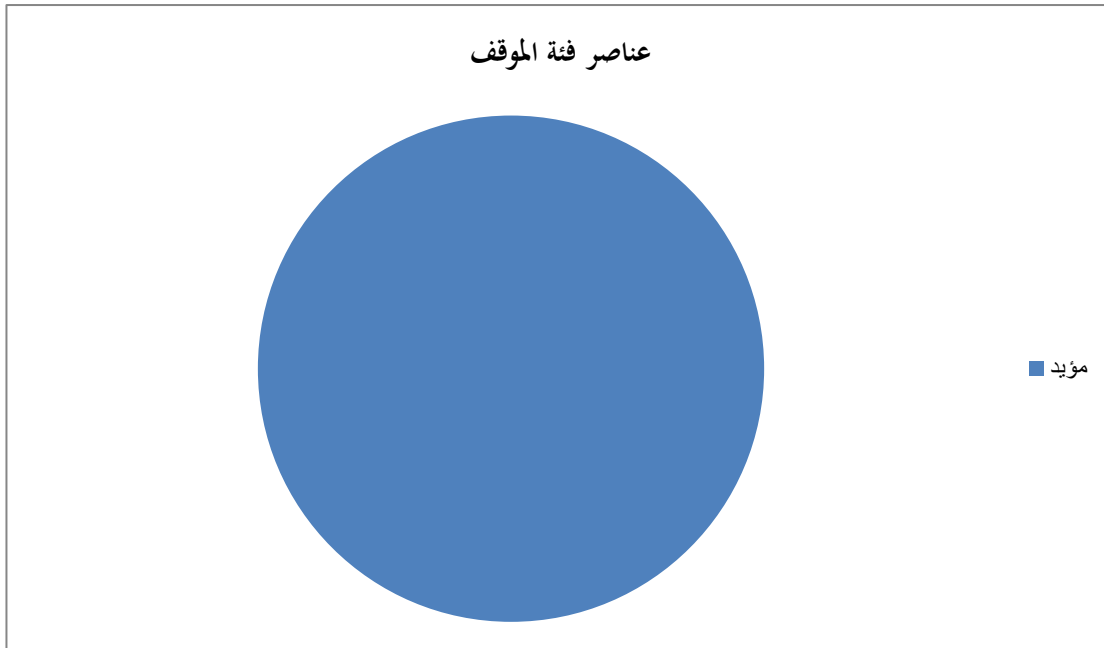
- فئة الموقف: تنفيذ هذه الفئة في معرفة اتجاه برنامج فوق السلطة إزاء قضية طوفان الاقصى ، وبرزت عناصر هذه الفئة على النحو التالي :

الجدول رقم: 06 يوضح تكرارات عناصر فئة الموقف في تناول قضية طوفان الاقصى من خلال برنامج فوق السلطة :

النسبة المئوية	التكرار	اتجاه المضمون
100%	10	مؤيد
0%	0	معارض
0%	0	محايد
100%	10	المجموع

المصدر : من إعداد الطلبة

الشكل رقم: 05:عناصر فئة الموقف في تناول قضية طوفان الاقصى من خلال برنامج فوق السلطة :



المصدر : من مخرجات Excel

¹ زين خليل ، مرجع سابق.

الفصل الثاني دراسة تحليلية لمعركة طوفان الاقصى عبر البرامج التلفزيونية الساخرة

يتضح من خلال الجدول رقم 06 الذي يوضح تكرارات عناصر فئة الموقف للمضمون في طرح قضية طوفان الاقصى ببرنامج فوق السلطة، أن موقف القائم بالاتصال في تناول هذه القضية غلب عليه الاتجاه المؤيد بتكرار 10 مرات وبنسبة 100 %، وذلك راجع لمقدم البرنامج اللبناني نزيه الاحدب ذو الاصول العربية الذي عايش جل الولايات التي شهدتها الشعب الفلسطيني كانتفاضة الاقصى وحرب تموز .

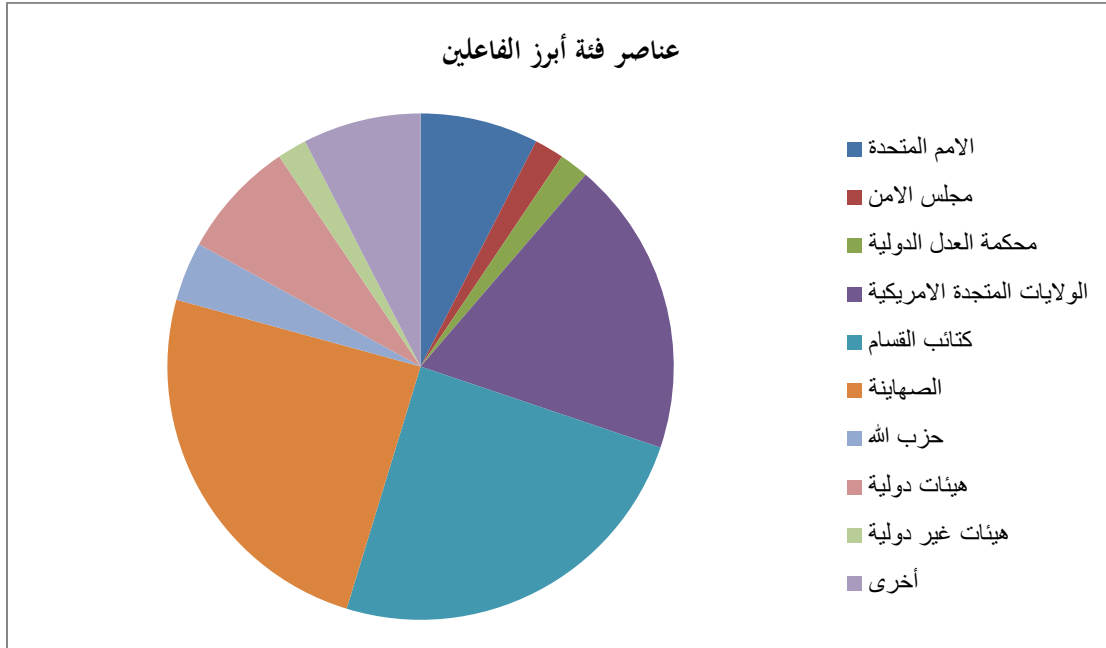
- فئة أبرز الفاعلين : تفيد هذه الفئة على معرفة أبرز الفاعلين ومدى تأثيرهم على قضية طوفان الاقصى من خلال فهم ميولاتهم المعلنة والخفية ،حيث برزت عناصر هذه الفئة على النحو التالي.

الجدول رقم :07 يوضح تكرارات عناصر فئة ابرز الفاعلين في تناول قضية طوفان الاقصى من خلال برنامج فوق السلطة :

أبرز الفاعلين	التكرار	النسبة المئوية
الامم المتحدة	4	7.54%
مجلس الامن	1	1.88%
محكمة العدل الدولية	1	1.88%
الولايات المتحدة الامريكية	10	18.86%
كتائب القسام	13	24.52%
الصهاينة	13	24.52%
حزب الله	2	3.77%
هيئات دولية	4	7.54%
هيئات غير دولية	1	1.88%
أخرى	4	7.54%
المجموع	53	100%

المصدر : من إعداد الطلبة

الشكل رقم 06: عناصر فئة ابرز الفاعلين في تناول قضية طوفان الاقصى من خلال برنامج فوق السلطة :



المصدر : من مخرجات Excel

يتضح من خلال الجدول رقم 07 الذي يوضح تكرارات عناصر فئة ابرز الفاعلين لقضية طوفان الاقصى ببرنامج فوق السلطة، ويكمن أبرز الفاعلين بالدرجة الاولى كتائب القسام التي تعتبر أحد أطراف محور الممانعة حيث بادرت باقتحام المستعمرات الاسرائيلية يوم السابع من أكتوبر وسمتها بطوفان الاقصى بتكرار 13 مرة وبنسبة 24.52% وقوات العدو الصهيوني ردا على طوفان الاقصى و اطلقت عليها اسرائيل معركة السيوف الحديدية، في حين جاءت بالدرجة الثانية الولايات المتحدة الامريكية بتكرار 10 مرات وبنسبة 18.86% الداعم الاساسي والكبير للكيان الصهيوني الغاشم، بينما جاءت بالدرجة الثالثة بتكرار 4 مرات وبنسبة 7.54% كل من الامم المتحدة وهيئات دولية كالجامعة العربية والبرلمان العربي وعناصر فاعلين آخرين كدولة ايران التي اكتفت بدعم المقاومة الفلسطينية و مصر التي بقيت على استعداد في الحدود وغلقها لمعبر رفح، بينما جاء بالدرجة الرابعة عنصر حزب الله بتكرار 02 مرة وبنسبة 3.77%، كما جاء بالدرجة الخامسة بتكرار 1 مرة وبنسبة 1.88%

كل من محكمة العدل الدولية التي تلقت عدة شكاوى من عدة دول منها جنوب افريقيا والجزائر بحيث لم تأخذ أي قرارات حاسمة ضد الكيان الصهيوني، بمعنى ان السياسة متوغلة في أعلى هيئة قضائية، في بيان لمجلس الأمن أمس الاثنين وللمرة الأولى، قرارا بوقف إطلاق النار في قطاع غزة وقد خرجت تقديرات متناقضة حول إلزامية

الفصل الثاني دراسة تحليلية لمعركة طوفان الاقصى عبر البرامج التلفزيونية الساخرة

القرار من عدمه للأطراف المرتبطة به وامتنعت الولايات المتحدة عن استخدام حق النقض* الفيتو* وذلك للمرة الأولى منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة قبل أكثر من 5 أشهر.

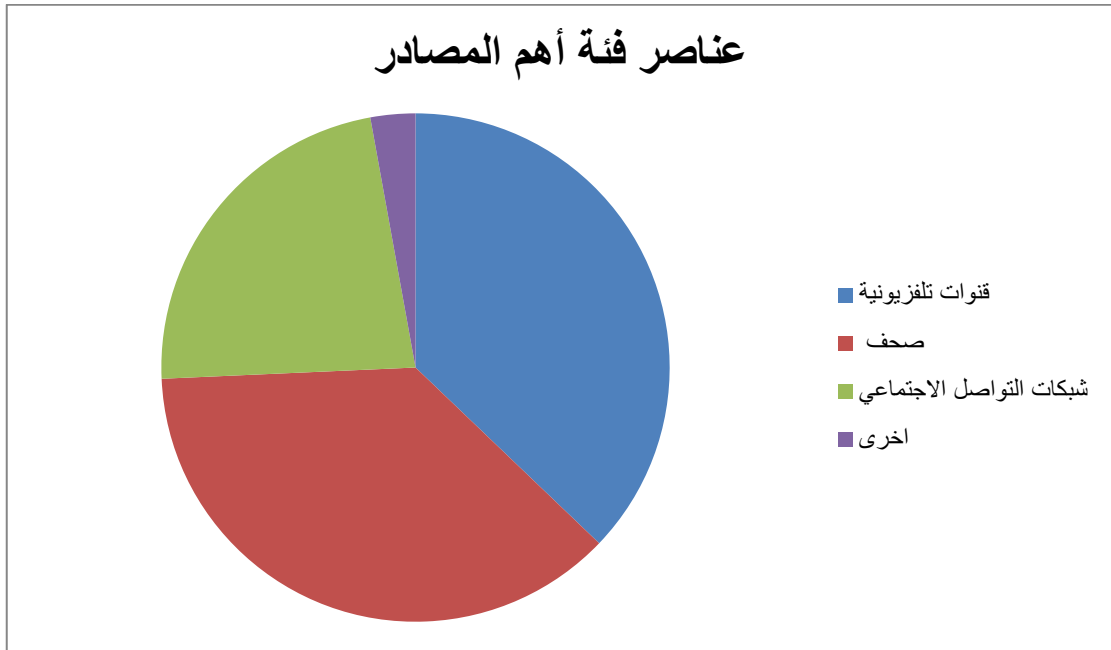
وفي تغريدة على منصة إكس، قال السفير السابق والخبير بمجلس العلاقات الخارجية مارتن إنديك إنه مع "امتناع الولايات المتحدة عن التصويت على قرار مجلس الأمن، وإلغاء رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتياهو" المشاورات المخطط لها مسبقا مع واشنطن، تكتمل العزلة الذاتية لإسرائيل" والذي بدوره لم يكن له أثر على الكيان الصهيوني في حين كانت هناك عدة مسيرات من هيئات غير دولية في دول غربية التي تدعي المثالية في أحقية تقرير الشعوب لمصيرهم كبريطانيا وأمريكا تندد بالمجازر التي يرتكبها إسرائيل في حق الشعب الفلسطيني¹.

الجدول رقم: 08 يوضح تكرارات عناصر فئة أهم المصادر في تناول قضية طوفان الاقصى من خلال برنامج فوق السلطة :

أهم المصادر	التكرارات	النسبة المئوية
قنوات تلفزيونية	13	37.14%
صحف	13	37.14%
شبكات التواصل الاجتماعي	8	22.85%
أخرى	1	2.85%
المجموع	35	100%

المصدر : من إعداد الطلبة

¹ نَجْدُ المنشاوي ، قرار مجلس الأمن بشأن غزة ومعضلة الالتزام من عدمه ، 2024/03/26، متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net/politics/2024/3/26/1> ، 23:05 ، 2024/05/24 ،



المصدر : من مخرجات Excel

يتضح من خلال الجدول رقم 08 الذي يوضح تكرارات عناصر فئة أهم المصادر التي تناولت قضية طوفان الاقصى ببرنامج فوق السلطة، أن أهم المصادر جاءت بالدرجة الاولى القنوات التلفزيونية المختلفة العربية والاجنبية والصحف بكل انواعها الورقية والالكترونية بتكرار 13 مرة وبنسبة 37.14 % والتي تعتبر من اهم المصادر الاساسية بالنسبة للبرنامج باختلاف لغاتها ومواقفها اتجاه طوفان الاقصى وخاصة البث المباشر الذي نقل الوقائع صغيرها وكبيرها وفي حين جاء بالدرجة الثانية شبكات التواصل الاجتماعي بتكرار 08 مرة وبنسبة 22.85 % والتي نقلت للعالم ما يفعله بني صهيون في بني جلدتنا من قتل واسر ودمار على جميع الاصعدة ، بينما وردت بدرجة ثالثة في عنصر اخرى متمثلا في وكالات الانباء والتي كانت شبه منعدمة بتكرار 1 مرة وبنسبة 2.85 % .

المطلب الثاني : مناقشة نتائج الدراسة

1- مناقشة نتائج تحليل بيانات فئات الشكل

1-1- فئة الزمن:

يتضح من خلال النتائج السابقة ان الزمن المخصص لقضية طوفان الاقصى كان واضحا بشكل كبير ويدل هذا على اهتمام البرنامج بالقضية الفلسطينية كونها قضية العصر وقضية شاغلة كل العالم العربي والدولي مهتم بها باعتمادها على المواضيع الطويلة بشكل كبير بنسبة 100 % وهذا يعود الى ان قضية طوفان الاقصى قضية مهمة وتقرير مصير الشعب الفلسطيني، اما بالنسبة للمواضيع المتوسطة والقصيرة والتي انعدمت، وهذا راجع الى الحلقات المختارة من برنامج فوق السلطة انها تتناول موضوع واحد وهو طوفان الاقصى.

1-2- فئة اللغة المستخدمة:

يتضح من خلال النتائج السابقة ان برنامج فوق السلطة استخدم في تناوله لقضية طوفان الاقصى تركيب مزيج بين اللغات العربية الفصحى والعربية الدارجة واللغة الاجنبية، بحيث بلغت نسبة اللغة العربية الفصحى نسبة 22.80 % واللغة الاجنبية نسبة 21.05% وأن اللغة الدارجة تم استخدامها من قبل مقدم البرنامج على أساس أنه موجه لجمهور عام ولتبسيط الافكار، وكانت اللغة العربية الفصحى هي الرائدة لاستخدامها من طرف المقدم ولطبيعة البرنامج في مناقشة المواضيع وطرحه للقضايا، في حين ان الفيديوهات اخذت حيزا كبيرا بنسبة 22.80 % نظرا لتأثيرها على المتلقي ولمس أحاسيسه بفيديوهات من الواقع الأليم ، كما تم توظيفها بلغات أجنبية من قبل مقدم البرنامج كفيديوهات من قنوات أجنبية او مقابلة اشخاص، وكذا اغنية ابو عبيدة الذي مثل معاناة الشعب الفلسطيني وكل اطفال غزة يتمثلون به.

1-3- فئة الموقع:

يتضح من خلال النتائج السابقة ان برنامج فوق السلطة ركز على الموضوع الشاغل والذي يخص الشعب الفلسطيني ومعاناته في معركة طوفان الاقصى في وسط البرنامج وهذا راجع الى اولوية القضية ومدى اهتمام البرنامج بها بنسبة 64.86 % و في بداية البرنامج بنسبة 35.22% ، في حين انعدم تماما في نهاية البرنامج.

2- مناقشة نتائج تحليل فئات المضمون:

2-1- فئة الموضوع : نرى من خلال النتائج السابقة أن طبيعة المواضيع التي يتناولها برنامج فوق السلطة جلتها عن الحروب التي جرت في الشرق الاوسط ومن ابرزها القضية الفلسطينية وما يرتكبه الكيان الصهيوني من مجازر في حق الانسانية حيث بلغت نسبة القتلى 28.57% وتشير احصائيات أن عدد القتلى بلغ 33207 من الشهداء جلهم اطفال ونساء يوم 2024/04/08 م وهذا يدل على وجود سياسة تهجير وتطهير عرقي للشعب الفلسطيني وخاصة غزة بالدرجة الاولى.

2-2- فئة الموقف: يظهر من خلال النتائج السابقة ان مقدم البرنامج نزيه الأحذب مؤيد لقضية طوفان الاقصى بشكل كبير بنسبة 100 % وراجع ذلك لانتمائه العربي القومي وأصوله اللبنانية الشريفة، إلا انه في بعض المواقف والمواضيع يكون محايد في ذلك.

2-3 فئة أهم المصادر: يتضح من خلال النتائج السابقة ان معظم اهم المصادر التي اعتمد عليها مقدم البرنامج اغلبها قنوات تلفزيونية وكذلك الصحف الورقية والالكترونية عربية وعبرية ودولية بنسبة 37.14 % وشبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 22.85 % .

الفصل الثاني دراسة تحليلية لمعركة طوفان الاقصى عبر البرامج التلفزيونية الساخرة

4-2 فئة ابرز الفاعلين: نرى ان ابرز الفاعلين في قضية طوفان الاقصى هما كتائب القسام والكيان الصهيوني بنسبة 24.52% مشكلان طرفي النزاع والولايات المتحدة الامريكية الداعم الاساسي لإسرائيل بنسبة 18.86%، من أجل الحفاظ على نفوذها ومصالحها في الشرق الاوسط ، في حين نرى تحركات بسيطة لمحكمة العدل الدولية ومجلس الامن والتي لم يلقي لها الكيان بالا، وتحرك بسيط للدول العربية.

المطلب الثالث : الاستنتاجات العامة للدراسة

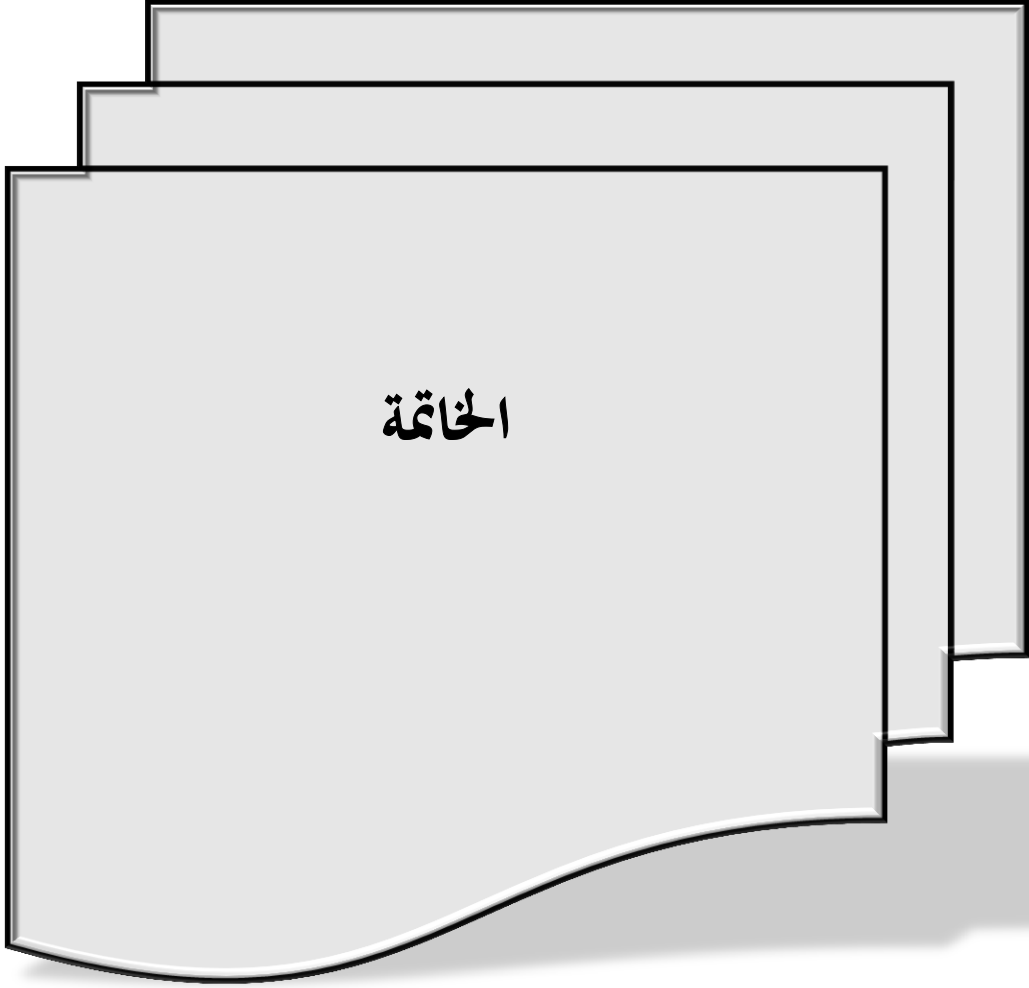
نستنتج من التحليل الكمي لفئات الدراسة ما يلي:

- ✓ يسعى برنامج فوق السلطة الى اعطاء واقع قضية الشعب الفلسطيني المأساوي بطريقة ساخرة وكان صوته الاعلامي الوحيد.
- ✓ استخدم برنامج فوق السلطة مزيج تركيبي بين اللغتين الفصحى واللغة الاجنبية في تناول القضية لإيصالها الى العالم .
- ✓ قام برنامج فوق السلطة بإظهار أبرز المواقف الدولية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة والتي كشفها طوفان الاقصى وأصبحت ظاهرة جلية.
- ✓ اعتمد برنامج فوق السلطة بدرجة كبيرة على الفيديوهات والصور وشبكات التواصل الاجتماعي من اجل دعم موقفه.
- ✓ ركز برنامج فوق السلطة على قضية تمس الشعب الفلسطيني ومعاناته الحزينة.
- ✓ ان هدف برنامج فوق السلطة هو النقد والسخرية مما يجعله يعالج القضية المأساوية.
- ✓ وظف برنامج فوق السلطة بعض الحروب التي جرت في بعض الدول العربية المجاورة لأخذ العبرة.
- ✓ اخذ برنامج فوق السلطة مكانة في الوجدان العربي من خلال تناوله للقضية الفلسطينية والافتخار بالانتماء العربي و مساندته للشعب الفلسطيني .
- ✓ يرمي برنامج فوق السلطة إلى نقد عجز رؤساء الدول العربية عن مد يد العون والوقوف مكتوفي الايدي حيال القضية الفلسطينية من خلال عرض المواقف السلبية المخزية .
- ✓ لقد وضعت البرامج التلفزيونية الساخرة بصمتها في طرح القضايا المهمة وايصالها للعالم بأسلوب جيد وشيق ومرن في نفس الوقت.

خلاصة الفصل :

من خلال هذا الفصل تم عرض كل البيانات المتحصل عليها وتحليلها لفئات الشكل والمضمون ثم قمنا بمناقشتها من خلال النتائج التي توصلنا اليها من تفسير للبيانات التي تناولت قضية طوفان الاقصى في برنامج "فوق السلطة" بقناة الجزيرة.

كما تبين ذلك الهدف من عرض وتحليل البيانات وهو التوافق الكمي وتحليل النتائج والخروج في الأخير باستنتاجات عامة ودقيقة واتضح في الجزء المتعلق في النتائج العامة للدراسة، لتتوصل في الأخير بالإجابة على التساؤلات المطروحة في بداية هذه الدراسة.



الخاتمة

الختامة :

ختاما يمكن القول ان البرامج الساخرة مع تطور أساليبها واستراتيجياتها لها قدرة فائقة على اعادة رسم الواقع الحقيقي لما لها من طريقة فريدة في تضمين الممارسات بالنقد والتهكم وبلورتها في أفكار وتمثيلات ودلالات معلنة وغير معلنة متحدية عوائق سلطات المراقبة والضبط فتكون بذلك الأقرب الى التأثير على المستقبل.

وبما أن موضوع الدراسة تناول التغطية الاعلامية لطوفان الأقصى على البرامج التلفزيونية الساخرة ، وركزت على برنامج فوق السلطة كنموذج ، وقد تم تحليل محتوى حلقات البرنامج التي تناولت معركة طوفان الأقصى باستخدام المنهج التحليلي، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج اهمها:

- أظهرت الدراسة أن برنامج "فوق السلطة" قدم تغطية اعلامية شاملة لطوفان الأقصى ، تناولت مختلف جوانب الحدث.
- استخدم البرنامج مجموعة متنوعة من التقنيات الساخرة، مثل السخرية والتهكم متمثلة في الحكم والامثال والاشعار، لتسليط الضوء على الظلم الواقع على الشعب الفلسطيني .
- ساهم البرنامج في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية عربيا وعالميا، و التعبير عن مشاعر التضامن مع الشعب الفلسطيني.

وبناء على هذه النتائج، يمكن القول أنا برنامج "فوق السلطة" قد لعب دورا هاما في التغطية الاعلامية لطوفان الأقصى عبر البرامج التلفزيونية الساخرة وساهم في التأثير على الرأي العام حول هذا الحدث الجلل.

وأخيرا ، لابد من التأكيد على أهمية البرامج التلفزيونية الساخرة وتناولها للقضايا الحساسة فهي تعتبر كأداة للتعبير عن الرأي العام ونقد الأوضاع السياسية ، مما يجعلها أداة مهمة في عملية التغيير الاجتماعي.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولاً- الكتب:

- 1- أنجرس موريس ،ترجمة صحراوي بوزيد ،بوشرف كمال ،سبعون سعيد ، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، دار القصة، الجزائر، 2013.
 - 2- بن عبد العزيز مُحمَّد الحيزان ، (البحوث الإعلامية أسسها، أساليبها، مجالاتها)، ط 2، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2004.
 - 3- تمار يوسف ، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، الطبعة 1، طاكسيج-كوم للدراسات والنشر، 2007.
 - 4- جابر ياسر الرشيدى، طوفان الأقصى، ثقافة المسلم المعاصر، تاريخ القدس والمسجد الأقصى، ولعنة القد الثامن وزوال إسرائيل، سنة 2023م.
 - 5- جعفر عثمان مُحمَّد الحسن، مناهج البحث العلمي، كلية الهندسة، جامعة النيل الأبيض، سنة 2020.
 - 6- الجفيري مُحمَّد ، إعداد وتقديم البرامج الإذاعية والتلفزيونية ، دار صناع الابداع للإنتاج والتوزيع ، قطر ، 2015م .
 - 7- ليلي ليلي ، ال 7 من أكتوبر، د.د، سنة 2023.
 - 8- صابر عوض فاطمة، علي ميرقت خفاجة ، أسس ومبادئ البحث العلمي ، الطبعة 1، الاشعاع الفنية لنشر، سنة 2002.
 - 9- عبد العالي مُحمَّد النعيمي، توفيق عبد الجبار البياتي ، جمال غازي خليفة ، طرق ومناهج البحث العلمي ،الوراق لنشر ،سنة 2015.
 - 10- مُحمَّد محسن صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، ط 2، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،لبنان، 2012.
 - 11- مصطفى ضياء ، لمقدادي كاظم ا، السخرية في البرامج التلفزيونية ، ط 1 ، دار ميزوبوميات ، بغداد ، 2014.
 - 12- ناجي فاروق محمود ، البرنامج التلفزيوني كتابته ومقومات نجاحه ، دار الفجر لطباعة ، ط 1، بغداد ، 2008.
 - 13- وهبه مجدي ، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، ط 2، لبنان ، 1984.
- ثانياً- الأطروحات والرسائل الجامعية:

قائمة المراجع

- 14- بالهادي حدي ، تناول الاعلامي لقضايا الفساد الاداري في البرامج التلفزيونية الساخرة في المجتمع الجزائري ، دراسة تحليلية لعينة برنامج طالع هابط لقناة النهار الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في العلوم الاجتماعية والانسانية ، تخصص سمعي بصري ، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي ، 2020.
- 15- بو محروق شفاء، حمدان ابتسام، تناول الإعلام التلفزيوني الساخر لقضايا المجتمع الجزائري، دراسة تحليلية لعينة من برنامج عمر راسك على قناة -beur tv-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، تخصص سمعي بصري ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2018-2019م.
- 16- بودراي نضال ، شوفي زهيرة ، اتجاهات الطلبة الجزائريين نحو الاعلام الساخر لنهلة TV على موقع اليوتيوب، رسالة علمية ، ن.ع، دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري ، كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري ، جامعة صالح بوينيدر قسنطينة03، 2021-2022.
- 17- عامر أمال، أثر الاتصال السياسي الاستعراضي من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة على الوعي السياسي لدى الشباب ، دراسة تحليلية لبرنامج جرنال القوسطو ، أطروحة دكتوراه الطور الثالث ، قسم الاتصال ، كلية علوم الاعلام والاتصال ، تخصص اتصال سياسي واجتماعي ، جامعة الجزائر 3، سنة 2017/2018
- 18- عبد الله محمد عارف محمد، دور قناة الجزيرة الفضائية في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي (الثورة المصرية نموذجاً) ، أطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير التخطيط والتنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس - فلسطين، 2012م .
- 19- غنيو سفيان ، البرامج السياسية الساخرة عبر القنوات التلفزيونية العربية، دراسة تحليلية لعينة من حلقات برنامج -فوق السلطة"، الليلة مع نديم خلال الفترة الممتدة ما بين 2020-2021، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال، قسم العلوم الإنسانية ، تخصص سمعي بصري والتكنولوجيات الجديدة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم -الجزائر، سنة 2022/2023 ..
- 20- فاخر الزهراء ، أثر البرامج التلفزيونية الساخرة على الاتجاهات السياسية للشباب الجامعي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، قسم الاعلام، جامعة المنصورة ، مصر، 2017.

قائمة المراجع

- 21- الفلاحي علي محمود صهيب ، التغطية الاخبارية لموقعي الجزيرة وال bbc العربية لمعركتي الفلوجة عام 2004-دراسة تحليلية-، رسالة مكتملة لمتطلبات للحصول الماجستير في الاعلام، جامعة الشرق الاوسط، 2011 .
- 22- قواسمي سهام ،تناول الإعلام التلفزيوني الساخر لقضايا المجتمع الجزائري ، دراسة وصفية تحليلية لبرنامج جزائرية weekendعلى قناة جزائرية خلال الفترة الممتدة ما بين ديسمبر2014م إلى مارس2015م،مذكرة مكتملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، تخصص إذاعة وتلفزيون ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2014-2015.
- 23- محمد زاهر هاشم ، البرامج السياسية الساخرة في القنوات الفضائية العربية ، دراسة مسحية لبرنامج نور خانم على تلفزيون سوريا نموذجا ، مذكرة في اطار الحصول على درجة الماجستير ، قسم الاعلام والاتصال ، كلية الاعلام والاتصال، الاكاديمية العربية ، الدمارك ، سنة2022.
- 24- منزري نجاة، نية ناصف الدين كرم، المعالجة الاعلامية لقضية التطبيع مع اسرائيل في قناة الجزيرة الاخبارية ، دراسة وصفية تحليلية لبرنامج فوق السلطة ، مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علوم الاعلام والاتصال ، تخصص سمعي بصري ، قسم العلوم الانسانية ، كلية علوم الاعلام والاتصال السمعي البصري، جامعة صالح بونيندر قسنطينة 03، سنة 2021/2022.
- 25- هنييدة أبو خليل أحمد، درجة توجه المضمون السياسي لبرنامج باسم يوسف الساخر "البرنامج" خلال الفترة الممتدة من 23 تشرين الثاني 2012 إلى 25 تشرين الأول 2013 ، رسالة مقدمة ضمن درجة الماجستير في الاعلام ، قسم الاعلام ، كلية الاعلام ، جامعة الشرق الأوسط ، 2015.

ثالثا- المقالات:

- 26- الأحذب نزيه ، سيرة الذاتية ، متاح على الرابط <https://manhom.com/>، 05/04/2024، 23:45.
- 27- أحمد البشير، برنامج "البشير شو" كوميديا جعلت من الجهاديين مادة للضحك، سنة2015، متاح على الرابط: <https://www.france24.com/ar/2015> ، 2024/05/16 ، 22:45.
- 28- الأشرف حسن، "الفن الساخر" في الوطن العربي... "ضحك كالبكاء"، سنة2023، متاح على الرابط: <https://ourouba2.com> ، 2024/05/17 ، 00:25.

قائمة المراجع

- 29- بسام ابراهيم خضر ، الصراع الفلسطيني والاسرائيلي بين مفهومي الحل والادارة، متاح على الرابط: <https://www.aljazeera.net>، 2024/05/18، 23:07.
- 30- تر نسرين، الكوميديا الساخرة سلاح يخيف السياسيين ويهدد الأمن القومي ، القدس العربي، سنة 2014، متاح على الرابط: <https://www.alquds.co.uk>، 2024/05/13، 12:46.
- 31- حسن حسني رفعت، تحليل المضمون في الدراسات الاعلامية : خطوات والمؤاخذات العلمية على استمارة التحليل، 2020/04/29، متاح على الرابط: https://portal.arid.my/Publications/ed54c226-5617-4a3e-2024/05/18_9a97-059f295582b4.pdf
- 32- زريق سامر، حرب غزة..... سلاح السخرية في مواجهة الدعائية الاسرائيلية، المجلة ، سنة 2017 ، متاح على الرابط : <https://www.majalla.com/node> ، 2024/05/11م، 11:55.
- 33- الشيشاني عالية، الكوميديا السياسية والمعارضة، مقال متاح على الرابط: [al-https://al-sabeel.net](https://al-sabeel.net) ، 2024/05/17،
- 34- عنزة ولو طارت " ثنائية المهرج والمندسة" ، مقال متاح على الرابط: <https://alarab-co-uk.cdn.ampproject.org/c/s/alarab.co.uk>، 2024/05/13، 12:58.
- 35- مصطفى نادية، الصراع العربي الاسرائيلي من الذاكرة التاريخية الى الواقع فالمستقبل : نحو مساق للوعي والتدبر فالتدبير، 2023/02/25، مركز الحضارة للدراسات والبحوث ، متاح على الرابط: <http://hadaracenter.com>، 2024/05/23، 01:35.
- 36- نيمية حسن ، الكوميديا السياسية بالعربية: انشقاق وخيانة ، او سبيل للانفتاح؟، سنة 2018 ، متاح على الرابط: <https://www.washi-ngtoninstitute.org> ، 2024/05/11 ، 12:10.

رابعا- المجالات والجرائد:

قائمة المراجع

- 37- آيت الحاج أمينة، قواسمي سهام، تجليات الإعلام الساخر في ظل حرية التعبير ، مجلة العلوم الإنسانية ، عدد01، جامعة الجزائر03، 2023.
- 38- بن طبة مُجّد البشير ، تحليل المحتوى في بحوث الاتصال-دراسة في الإشكاليات والصعوبات-، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد،13، 1/12/ 2015 .
- 39- بن عبد الله مساعد الحيا، القيم في المسلسلات التلفازية ، دراسة تحليلية وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية، دار العاصمة لنشر، السعودية ، 1414.
- 40- جريدة الوطن ، فوق السلطة ، الرابط: <https://www.al-watan.com/article/103904/TV/>، 04:17، 2024/04/06،
- 41- زهران ايمان ، مجلة السياسة الدولية، تحليلات ابعاد وارتدادات التحولات الاستراتيجية ل"طوفان الأقصى"، 2023/10/11 م ، متاح على الرابط: <https://www.siyassa.org.eg> .، 18:00، 2024/05/25،
- 42- سلطاني فضيلة ، تناول الصحافة المكتوبة لظاهرة العنف المدرسي في المؤسسات التربوية -جريدة الشروق اليومي أمودجا- مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، جوان2014.
- 43- عبد العزيز عربي الطوخي واخرون، الموضوعات السياسية كما تعكسها البرامج التلفزيونية الساخرة في القنوات الفضائية "دراسة تحليلية"، مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة، عدد35، 2014 .
- 44- مجلة الرقابة المالية، تحول الرقابة المالية، عدد11، أغسطس2022
- 45- هابة طارق، المعالجة الإعلامية للصراع الفلسطيني الصهيوني في الصحافة الجزائرية الحكومية - جريدة الشعب نموذجاً-، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، مجلد 07، عدد 02، 2023م متاح على الرابط: <http://dspace.univ-eloued.dz/handle/123456789/23907>
- 46- يوسف عمر ، آمال عامر ، الخطاب الإعلامي الساخر ، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية ، المجلد الأول ، العدد3-4، جامعة الجزائر03، ديسمبر 2017.

خامسا- المداخلات والمحاضرات

قائمة المراجع

- 47- عز الدين عتيقة، سليمة شقير ، مداخلة :الاعلام الساخر التلفزيوني وقضايا الساعة في الجزائر : دراسة تحليلية نقدية لبرنامج- جرنال القوسطو-، قسم علوم الاعلام والاتصال والمكتبات ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الحاج لخضر باتنة1، 2018.
- 48- عويتان عبد القادر، محاضرات في المنهجية، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ،جامعة أكلبي امحمد اولحاج،سنة2017/2018.
- سادسا-مواقع الانترنت:
- 49- خليل زين ، وكالة الأناضول الاخبارية ، احصائيات، 2023/10/11، متاح على الرابط : <https://www.aa.com.tr>، 2024/05/24، 22:30.
- 50- شبكة البركة نيوز ، أخر احصائيات معركة طوفان الاقصى ، 2024/04/08 ، <https://barakanews.info/posts/akhr-ahsyyat-maark-tofan-20:37> ، 2024/05/24، 22:15، [alaks](https://www.alaks.com)
- 51- شبكة الجزيرة الاعلامية، متاح على الرابط، <https://www.aljazeera.net> ، 2024-05 20:37 ، -07
- 52- شبكة الجزيرة الاعلامية، وجوه ، متاح على الرابط: <https://network.aljazeera.net/ar/profile/> ، 02:21، 06/04/2024.
- 53- العربي الجديد، طوفان الأقصى: الدوافع والأسباب والتداعيات، آخر تحديث 29 أكتوبر 2023، متاح على الرابط: <https://www.alaraby.co.uk> ، 2024/05/24، 03:00.
- 54- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، دراسات سياسية، تقرير موقف 12 أكتوبر 2023، <https://www.dohaimstitute.org>، 2024، 16:00/05/24،
- 55- مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، قضايا اقليمية ، <https://mcsr.net> ، 2024/03/25 ، 00:46.
- 56- المنشاوي مُجَّد ، قرار مجلس الأمن بشأن غزة ومعضلة الالتزام من عدمه ، 2024/03/26 ، متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net/politics/2024/3/26/1> ، 2024، 23:05/05/24 .

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق

جامعة حمه لخضر الوادي

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم الاعلام والاتصال

استمارة تحليل المضمون

تقدم الاستمارة في إطار إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام

لتخصص سمعي - بصري بعنوان " التغطية الاعلامية لطوفان الاقصى من خلال البرامج الساخرة برنامج فوق

السلطة أمودجا"، دراسة تحليلية لعينة من حلقات برنامج "فوق السلطة" مستعملين بذلك أداة تحليل المضمون

التي اخترنا فيها فئات المضمون وفئات الشكل وحدتي الموضوع والزمن

-اسم المرمر

لذلك نطلب من سيادتكم

-التمعن في الاستمارة والاطلاع على دليلها.

-وضع علامة (+) أمام التعريفات التي ترونها مقبولة.

-وضع علامة (-) أمام التعريفات التي ترونها غير مقبولة.

-وضع (/) أمام التعريفات التي تحتاج إلى دليل.

قائمة الملاحق

"وقد تم بناء استمارة تحليل المضمون على النحو التالي "

1

1- اسم القناة

2

2- اسم البرنامج

5 4 3

3- تاريخ البث

6

4- مدة البرنامج

*فئات الشكل :

7

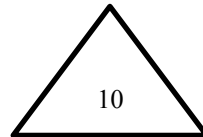
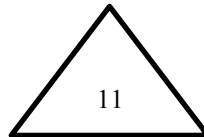
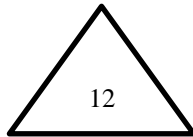
1- فئة المدة الزمنية

8

2 - فئة اللغة المستخدمة

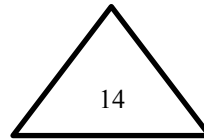
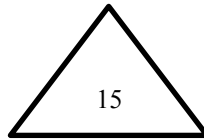
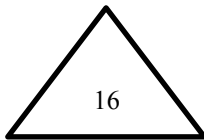
9

أ- فئة اللغة اللفظية



13

ب- فئة اللغة غير لفظية



17

3- فئات الموقع :

قائمة الملاحق

20

19

18

* فئات المضمون:

21

1/ فئة الموضوع:

25

24

23

22

29

28

27

26

30

2/ فئة الموقف:

33

32

31

34

3/ فئة ابرز الفاعلين:

39

38

37

36

35

44

43

42

41

40

45

4/ فئة أهم المصادر:

49

48

47

46

دليل الاستمارة:

I-البيانات الخاصة:

-يمثل المربع رقم (01) إلى اسم القناة

-يمثل المربع رقم(02)إلى اسم البرنامج

-أما الأرقام من (03)إلى(05)إلى تاريخ البث، حيث يشير المربع رقم(03)إلى اليوم و (04) إلى الشهر، و (05) إلى السنة.

-يمثل المربع رقم (06)إلى مدة زمن البرنامج.

● فئات الشكل:

-يمثل المربع (07)إلى فئة المدة الزمنية.

-يمثل المربع (08)إلى فئة اللغة المستخدمة، حيث تشير كلا من الدائرتين (09)إلى

اللغة اللفظية و(13)إلى فئة اللغة غير اللفظية، وتشير المثلثات من (10إلى 12)

إلى عناصر اللغة اللفظية (لغة عربية فصحي، لغة عامية، لغة أجنبية) والمثلثات

من (14إلى 16) إلى عناصر اللغة غير لفظية

(الفيديوهات ، الصور، الكاريكاتير)

- يمثل المربع (17) إلى فئة الموقع حيث تشير الدوائر من (18إلى 20) إلى

عناصرها (بداية البرنامج، وسط البرنامج، نهاية البرنامج)

● -فئات المضمون:

-يمثل المربع (21)إلى فئة الموضوع، حيث تشير الدوائر من (22إلى 29)

عناصرها (القتلى، الجرحى، المفقودين، الارامل، الايتام، النازحين، التلوث البيئي، الدمار العمراني)

-يمثل المربع (30) إلى فئة الاتجاه، حيث تشير الدوائر من (31 إلى 33) إلى

عناصرها (مؤيد، معارض، محايد)

-يمثل المربع (34)إلى فئة ابرز الفاعلين، حيث تشير الدوائر من (35إلى 44)

عناصرها (الامم المتحدة، مجلس الامن، محكمة العدل الدولية، الولايات المتحدة الامريكية، كتائب القسام،

الصهيانية، حزب الله، هيئات دولية، هيئات غير دولية، اخرى)

قائمة الملاحق

-يمثل المربع (45) إلى فئة أهم المصادر التي يعتمد عليها القائم بالاتصال، حيث تشير الدوائر من (46 إلى 49 إلى عناصرها (قنوات تلفزيونية، صحف، شبكات التواصل الاجتماعي، أخرى)

دليل التعريفات الإجرائية:

أولاً: البيانات الخاصة بالدراسة : ويقصد بها المعلومات المرتبطة بمحاثات الدراسة:

- 1-اسم القناة : أي القناة التي سنقوم بدراستها.
- 2-اسم البرنامج: هو البرنامج المراد دراسته.
- 3-تاريخ البث: اليوم/ الشهر/ السنة.
- 4-مدة البرنامج: هي المدة التي استغرقها البرنامج.

ثانياً: فئات الشكل وعناصرها:

1-فئة الزمن: ويظهر ذلك من خلال الأهمية المعطاة " لظوفان الاقصى " من خلال الحيز الزمني المخصص في برنامج " فوق السلطة"

2-فئة اللغة المستخدمة: وهي مصنفة كالتالي:

أ- فئة اللغة اللفظية: والمتمثلة في اللغة المستخدمة من طرف البرنامج وتتكون من لغة عامية دارجة، لغة عربية فصحي، لغة أجنبية.

ب- فئة اللغة الغير لفظية: وهي تلك التي تدعم البرنامج كأصاليب مدعمة لموقف

المقدم من قضية طوفان الاقصى المطروحة في البرنامج مثل الفيديوهات ، الصور، الكاريكاتير.

3- فئة الموقع: أموقع طوفان الاقصى في البرنامج ، وتتمثل عناصرها (بداية البرنامج، وسط البرنامج، نهاية البرنامج)

ثالثاً: فئات الموضوع وعناصرها:

1-فئة الموضوع: وتهدف إلى تصنيف القضية حسب طبيعتها ليتم معالجتها حسب

الكشف عن مراكز الاهتمام في محتوى المادة الاعلامية التلفزيونية من خلال القضايا الانسانية، الاجتماعية، الاقتصادية والتي تمم العرب والعالم باسره

2-فئة الموقف وتقصده به الاتجاه الذي تبناه مقدم البرنامج وقد قسمناه إلى: مؤيد، معارض، محايد.

قائمة الملاحق

3- فئة ابرز الفاعلين: حيث تبرز اهم الفاعلين في معركة طوفان الاقصى وكان لهم دور كبير، وقد قسمناهم إلى :
الامم المتحدة، مجلس الامن، محكمة العدل الدولية، الولايات المتحدة الامريكية، كتائب القسام، الصهاينة، حزب
الله، هيئات دولية ، هيئات غير دولية، اخرى

4- فئة أهم المصادر: وهي المصادر التي اعتمد عليها القائم بالاتصال، حيث ساهمت في نقل الحقائق الظاهرة
والخفية وقد قسمناها الى: قنوات تلفزيونية، صحف، شبكات التواصل الاجتماعي، أخرى .

قائمة الملاحق

جدول المحكمين

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	التخصص	الجامعة
حمزة فدة	أستاذ محاضر أ	علوم الاعلام والاتصال	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-
دليلة صالحى	أستاذ محاضر ب	علوم الاعلام والاتصال	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-
زياد اسماعيل	أستاذ محاضر أ	علوم الاعلام والاتصال	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-

قائمة الملاحق

فئات الشكل - كيف قيل؟ -

الموقع			اللغة المستخدمة						الزمن			الحلقات
نهاية البرنامج	وسط البرنامج	بداية البرنامج	لغة غير لفضية			لغة لفضية			متوسط	قصير	طويل	
			كاريكاتير	فيديوهات	صور	لغة عامية	لغة أجنبية	لغة عربية فصحى				
												01
												02
												03
												04
												05
												06
												07
												08
												09
												10

قائمة الملاحق

فئات المضمون-ماذا قيل؟-

أهم المصادر				أبرز الفاعلين								الموقف			الموضوع	الحلقات
أخرى	شبكات التواصل الاجتماعي	صحف	قنوات تلفزيونية	أخرى	هيئات دولية	الصهانية	كتائب القسام	الولايات المتحدة الأمريكية	محكمة العدل الدولية	مجلس الأمن	الأمم المتحدة	محايد	معارض	مؤيد		
																01
																02
																03
																04
																05
																06
																07
																08
																09
																10